

مُعْجَمُ مُضْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

تأليف
دكتور عبد المنعم الحفني

أَدْعُوكَ يَا زَبَّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ فَمَا وَعَدْتُ بِهِ الْمُضْطَرَّ يَدْعُوكَا
كَانَ الرَّجِيلُ وَمَا أَعْدَدْتُ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا مُحِبَّةَ أَقْوَامٍ أَحَبُّوكَا



دار المسيرة
مبهرات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٩٨٧ هـ - ١٤٠٧ م

مُعْجَمُ مُضْطَلَّحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

تأليف
دكتور عبد المنعم الحفني

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ فَمَا وَعَدْتُ بِهِ الْمُضْطَرَّ يَدْعُوكَا
حَانَ الرَّحِيلِ وَمَا أَعَدْتُ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ أَحَبُّوكَا



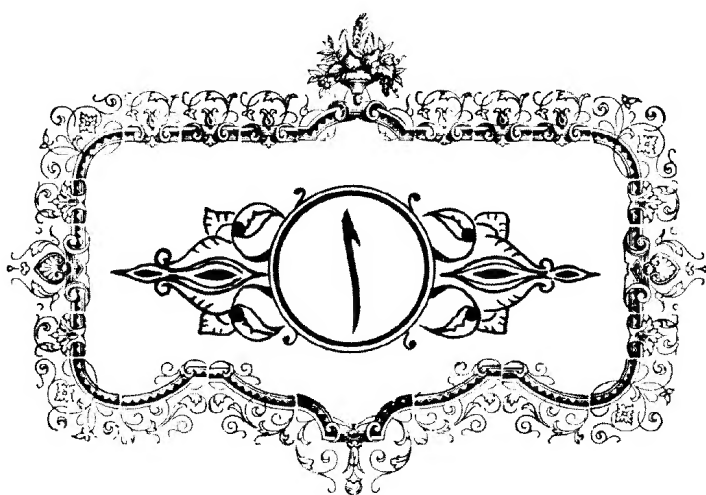
دار المسيرة
بـهـرات

سئل أبو العباس بن عطاء : ما بالكم ايها المتصوفة قد اشتققتُم الفاظا
اغريتُم بها على السامعين ، وخرجتُم عن اللسان المعتاد ، هل هذا الا طلب للتمويه
او دستر لعوار المذهب ؟

فقال أبو العباس : ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه ، لعزته علينا ، كيلا
يشربها غير طائفتنا ...

إذا أهل العبارة سألونا .: اجبناهم باعلام الاشارة
نشير بها فنجعلها غموضا .: تقصر عنه ترجمة العبارة
ونشهدها ونشهدنا سرورا .: له في كل جارحة اشارة
تري الاقوال في الاحوال اسرى .: كاسر العارفين ذوى الخسارة

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



آخرة

عبارة عن أحوال النفس الناطقة فى السعادة والشقاوة ، ويسمى بالمعاد الروحانى أيضا . والدنيا مزرعة الآخرة ، ومحسوس الآخرة أقوى من محسوس الدنيا ، وملذوذها أعظم لذة من لذة الدنيا ، ومكروها أعظم كراهة من كراهية الدنيا ، وسبب ذلك أن الروح فى الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه ، بخلاف دار الدنيا ، فان الجسم لكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم . والآخرة ، أعنى الجنة والنار والأعراف والكثيب ، كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة ، فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان فى النار ، لأن أهل النار محكوم عليهم تحت ذل الانتقار ، ومن لم تحكم عليه حقائق تلك الدار كان فى الجنة ، فمن احتكم فى هذه الدار لله تعالى وأطاعه ، فان الله تعالى يجعله حاكما فى حقائق تلك الدار ، يفعل فيها ما يشاء ، وهؤلاء هم أهل الجنة .

آل

آله صلى الله عليه وسلم من يؤل اليه بحسب النسب أو النسبة ، أى بحسب نسبه عليه السلام بحياته الجسمانية كأولاده النسبية ، أو بحسب نسبه عليه السلام بحياته العقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره ، وإذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما فى الأئمة المعصومين .

آن

الآن الدائم امتداد الحضرة الالهية الذى يندرج به الأزل فى الابد ، وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الأزل على أحيان الابد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد ، فيتحد به الأزل والابد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال له باطن الزمان وأصل الزمان وسرمد ، لأن الآنات الزمانية نقوش عليه ، وتغيرات يظهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا ، وقد يضاف الى الحضرة العندية لقوله عليه السلام : ليس عند ربك صباح ولا مساء .

آية

عبارة عن الجمع ، والجمع شهود الأشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقة . وقيل الآيات عبارة عن حقائق الجمع ، كل آية

تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص ، ويعلم ذلك الجمع الالهى من مفهوم الآية المتلوة ، ولابد لكل جمع من اسم جمالى وجلالى ، ويكون التجلى الالهى فى ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم ، فكانت الآية عبارة عن الجمع ، لانها عبارة واحدة من كلمات شتى ، وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بين الواحدية الالهية الحقيقية .

اباحية

فرقة من المبطلات ، قالوا ليس قدرة لنا على اجتناب المعاصى ، ولا على الاتيان بالمأمورات ، وليس لأحد فى هذا العالم ملك رقبة ، ولا ملك يد ، والجميع مشتركون فى الاموال والازواج .

ابجد

حروف الأبجد هي : هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ . والحديث ويل لعالم جهل من تفسير الأبجد . ومعنى أبجد أى وجد آدم فى المعصية ، وهوز أى أتبع هواه فزال عنه نعيم الجنة ، وحطى أى حط عنه ذنبه بالتوبة والاستغفار ، وكلمن أى متكلم بكلمات فتاب عليه بالقبول والرحمة ، وسعفص أى ضاقت عليه الدنيا ففوض عليه ، وقرشت أى أقر بذنبه فبر عليه بالكرامة ، وثخذ أى أخذ من الله القوة ، وضظغ أى شجع عن وسواس الشيطان بعزيمة لا اله الا الله محمد رسول الله .

ابد

أبد الله تعالى هو عين أزل ، وأزله عين أبد ، لأنه تعالى عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه ليتفرد بالبقاء لذاته ، فسمى تعقل الاضافة الأولية عنه وجوده قبل تعقل الأولية أزل ، وسمى انقطاع الاضافة الآخريه عنه وبقاؤه بعد تعقل الآخريه أبدا . والأزل والأبد لله تعالى صفتان أظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده ، والا فلا أزل ولا أبد ، كان الله ولم يكن معه شيء .

ابدال

يروون الحديث فى هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا . ومن الأبدال ثلاثمائة شخص على قلب آدم لكل واحد منهم من الأخلاق الالهية

ثلاثمائة خلق ، وأربعون شخصا على قلب نوح ، وسبعة على قلب الخليل ، وخمسة على قلب جبريل ، وثلاثة على قلب ميكايل ، وواحد على قلب اسرافيل ، وعشرة على قلب داوود .

ابدية

الفرق بين الابدية والازلية : أن الازلية لا بداية لها ولا اولية ، والابدية لا نهاية لها ولا آخية . والابد والابدية نعت من نعمت الله تعالى .

ابرار

يرادف الاخيار ، وقد يرادف الابدال .

ابليس

مشتق من الالتباس ، ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم ، فتحقق أن الأمر مفروغ منه فلم يجزع ولم يندم ولم ينب ولم يطلب المغفرة ، لعلمه أن الله لا يفعل الا ما يريد ، وأن ما يريده الله تعالى هو الذى تقتضيه الحقائق ، فطرده الحق من حضره القرب الى حضيض البعد الطبيعى ، وهذا هو الرجم ، لأن الرجم هو طرح الشئ من العلو الى السفلى : اخرج منها فانك رجيم ، وأن عليك لعنتى الى يوم الدين . واللعة هى الايحاش والطرود ، وقوله الى يوم الدين على سبيل الحصر ، فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية فى يوم الدين . وقال فبعمزتكم لأغوينهن أجمعين ، لأنه يعلم أن الكل تحت حكم الطبيعة ، وأن الاقتضاءات الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية ، الا عبادك المخلصين ، يعنى الذين أخلصوا من ظلمة الطبائع بعبادته سبحانه ، ولا يختص مظهر ابليس بأحد دون أحد ، ولا يعرفه الا آحاد الأولياء ، فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد أن يغويه به هداية فى حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية ، ولا يزال يفعل بالولى حتى يحصل الأجل المحتوم ، فيتحقق للولى بالحقائق الالهية ، فينقطع حكم ابليس حينئذ ، فذاك فى حقه يوم الدين ، اذ ليس يوم الدين الا يوم القيامة ، والعارف اذا فنى فى الله فقد قامت به قيامته الصغرى .

اتحاد

تصير ذاتين واحدة ، وهو حال الصوفى الواصل ، وقيل هو شهود وجود واحد مطلق من حيث أن جميع الاشياء موجودة بوجود ذلك

الواحد معنومة فى أنفسها ، لا من حيث أن لما سوى الله تعالى وجودا خاصا به يصير متحدا بالحق ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا .
وقيل هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى لكل موجود بالحق ،
فيتحد به الكل من حيث كون كل شئ ، موجودا به معدوما بنفسه ،
لا من حيث أن له وجودا خاصا اتحد به فانه محال .

اتصال

أن يرى العبد ذاته متصلة بالموجود الأحدى ، والا يتقيد بوجود
نفسه ، وأن يرى السالك اتصال الممد والجود من غير انقطاع حتى
يبقى الموجود باقيا بالله . وقال بعضهم الاتصال وصول السر
الى مقام الذهول . وقال بعضهم الاتصال أن لا يشهد العبد غير
خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه . وقال النورى الاتصال
مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار .

اثبات

ضد المحو ، وهو اقامة احكام العبادة .

اثر

علامة لباقى شئ ، قد زال . قيل من منع من النظر استانس بالأثر ،
ومن عدم الأثر تعلل بالذكر . وسرائر الآثار هى الاسماء الالهية التى
هى بواطن الألوان .

اجتناء

يجمع حال الصوفية شيان ، اليهما الاشارة بقوله تعالى الله يجتنبى
اليه من يشاء ويهذى اليه من ينيب ، فقوم من الصوفية خصوا
بالاجتناء الصرف ، وقوم عنهم خصوا بالمداية بشرط مقدمة الانابة .
قال الخراز : اهل الخالصه الذين هم المرادون ، اجتباهم مولاهم
واكمل لهم النعمة ، وهى لهم الكرامة ، فاسقط عنهم حركات الطلب .
والاجتناء المحض غير معلل بكسب العبد ، وهذا حال المحبوب المراد
يبادئه الحق بمنحه ومواهبه من غير سابق كسب منه .

اجتهاد

استفراغ الوسع فى تحصيل أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة .

احد

هو اسم الذات مع اعتبار تعدد الصفات .

أحدية

مجلى ذاتى ليس للاسماء ، ولا للصفات ولا لشئ ، من مؤثراتها فيها
ظهور ، فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية

والخلقية ، وليس لتجلى الأحدية فى الأكوان مظهر أتم من ذلك اذا استغرقت فى ذاتك ونسيت اعتباراتك ، لكنت أنت فى غير أن تنسب اليك شيئا مما تستحقه من الأوصاف الحقية ، أو هو لك من النعمت الخلقية ، فهذه الحالة من الانسان أتم مظهر للأحدية فى الأكوان . والأحدية أول ظهور ذاتى ، وامتنع الاتصاف بها للمخلوق ، لأنها صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية ، والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك .

احرام

ترك شهوة المخلوقات ، والخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد العذبة فى مقعد الصدق .

احسان

أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، وقيل الاحسان مقام يكون العبد فيه ملاحظا لآثار أسماء الحق وصفاته ، فيتصور فى عبادته كأنه بين يدى الله تعالى ، فلا يزال ناظرا الى هذه الكينونة ، وأقل درجاته أن ينظر الى أن الله ناظر اليه ، وهذه أول درجات المراقبة ، ولا يصح هذا الا بشروط سبعة هى : التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص . والشكر على الاحسان من أخلاق الصوفية ، وذلك منهم مع كمال ثوكلهم على ربهم ، وصفا توحيدهم ، وقطمهم النظر الى الأغيار ، ورؤيتهم النعم من المنعم .

احصاء

احصاء الأسماء الالهية هو التحقق بها فى الحضرة الوحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية ، والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية . وأما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخول جنة الوراة بصحة المتابعة ، وهى المشار اليها بقوله تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وأما احصاؤها بتيقن معانيتها والعمل بفحوايها فانه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل فى مقام المجازاة .

احسان

هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة .

احوال

الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء ، كلها من أحوال القلوب المتحققة بالذكر والتعظيم لله .

- احياء** حصول التجلى للنفس وتنورها بالانوار الالهية .
- اخبات** من بداوات الطمانينة ، وهو أن تستغرق العصمة الشهوة ، والارادة الغفلة ، والطلب السلوة ، وألا تنقص الارادة بسبب ، ولا يقطع الطريق فتنه ، وأن يستوى المدح والذم وتدوم اللائمة للنفس وتعمى عن نقصان الخلق .
- اختبار** امتحان الحق للصادقين ، ليعمر بذلك منازل المخصوصين ، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم ، اثباتا لحجته على المؤمنين ، ليتأدب بهم المريدون .
- اختيار** أن يختار العبد الحق على اختياره ، أو أن يختار الله للعبد ، ويختار العبد ذلك بعناية الله له ، حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه .
- اخلاص** اخراج القلب عن معاملة الله تعالى ، أى لا يفعل فعلا الا لله تعالى . وقيل الاخلاص أن تكون جميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وأفعاله وأقواله لله تعالى .
- وقيل الاخلاص تجرد الباعث للواحد ، ويضاده الاشتراك ، وقيل الاخلاص أن لا تطلب لعملك شاعدا غير الله ، وقيل تصفية الأعمال من الكدورات ، وقيل ستر بين العبد وبين الله تعالى ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله . والفرق بين الاخلاص والصدق أن الصدق أصل ، وهو الأول ، والاخلاص فرع ، وهو تابع . وفرق آخر أن الاخلاص لا يكون الا بعد الدخول فى العمل . وفى شرح القصيدة الفارضية أن كل ما يظر من العبد ، قولا كان أو فعلا ، عملا كان أو حالا ، فله وجه الى الخلق ، ووجه الى الحق سبحانه ، فمن أخلص وجهه الحق عن وجه الخلق يسمى مخلصا (بالكسر) ، وفعله يسمى اخلاصا ، وينقسم الى اخلاص واخلاص اخلاص ، أما الأول فينقسم بحسب ما يظهر من العبد أربعة أقسام ، الأول اخلاص فى الأقول ، بأن يخلص عبارة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الأقوال عن عبارة فعل نفسه ، وعبارة نظرة تعالى عليه عن عبارة

نظر غيره ، والثانى اخلاص فى الأفعال الى المباحث بأن يخلص فى كل عمل وجه طلب رضا الحق تعالى فيما يفعله عن وجه طلب حظه من الدنيا ، من جر نفع ، أو دفع مضرة ، ولا يفعله الا لوجه الله تعالى ، والثالث اخلاص فى الأعمال ، أى العبادات الشرعية ، بأن يخلص فى كل عمل وجه طلب رضا الحق عن وجه طلب حظه ، وتربص حسن ثوابه فى الآخرة ، والرابع اخلاص فى الأحوال ، أى الالمات القلبية والواردات الغيبية ، بأن يخلص فى كل حال وجه نظر الحق عليه عن وجه نظر الخلق ، ولا يبالى بنظرهم أصلا مبالاته بوجودهم . وأما الثانى ، أى اخلاص الاخلاص ، فهو أن يخلص وجه فعل الله تعالى فى اخلاصه عن فعله ، فلا يرى الاخلاص فعله ، بل يراه محض فعل الله تعالى ، فالمخلص (بالكسر) حقيقة هو الله تعالى ، وهو مخلص (بالفتح) لا مخلص ، وهذا نهاية الاخلاص .

أوب

يريدون به ادب الشريعة ، ووقتا ادب الخدمة ، ووقتا ادب الحق ، والأول هو الوقوف عند رسومها ، والثانى الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، والثالث أن تعرف مالك وماله . وقيل الأدب عند أهل الشرع الورع ، وعند أهل الحكمة صيانة النفس .

أدهم

ابراهيم بن أدهم ، من أبناء الملوك والياسير ، خرج متصيدا فهتف به هاتف أيقظة من غفلته ، فترك طريقته فى التزين بالدنيا ، ورجع الى طريقة أهل الزهد والورع ، وخرج الى مكة ، وصحب بها سفيان الثورى وابن عياض ، ودخل الشام فكان يأكل من عمل يده ، وبها مات . من أقواله : لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب : أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة ، وأن تغلق باب العز وتفتح باب الذل ، وأن تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ، وأن تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ، وأن تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر ، وأن تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت .

ارادة

أن يعتقد الانسان الشئ ، ثم يعزم عليه ، ثم يريده . وقيل الاقبال بالكايبة على الحق ، والاعراض من الخلق ، وهى ابتداء المحبة .

وللارادة فى المخلوقات تسعة مظاهر ، الأول هو الميل ووه انجذاب القلب الى مطلوبه ، فاذا قوى ودام سمي ولعا وهو المظهر الثانى ، ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابه ، وهو اذا أخذ فى الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب الماء اذا أفرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا مظهر ثالث ، ثم اذا تفرغ له بالمكالية وتمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع ، ثم اذا استحكم فى الفؤاد سمي هوى وهو المظهر الخامس ، ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس ، ثم اذا نعى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ، ثم اذا هاج حتى ينفى الحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن ، ثم اذا طفح حتى أفنى الحب والمحبوب سمي عشقا وهو المظهر التاسع .

وقيل الارادة صفة تجلى علم الحق على حسب المقتضى الذاتى ، وذلك المقتضى هو الارادة ، وهى تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهذا الوصف فيه يسمى ارادة . والارادة المخلوقة فينا هى عين ارادته تعالى ، لكن بما نسببت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازما لوصفنا ، فقلنا بأن ارادتنا مخلوقة ، والا فهى بنسببتها الى الله تعالى عين ارادته تعالى ، وما منعها من ابراز الأشياء على حسب مطلوباتها الا نسببتها الينا ، وهذه النسبة هى المخلوقية ، فاذا ارتفعت النسبة التى لها البنا ، ونسبت الى الحق على ما هى عليه انفصلت بها الأشياء ، كما أن وجودنا بنسبته الينا مخلوق ، وبنسبته اليه تعالى قديم ، وهذه النسبة هى الضرورية التى يعطيها الكشف والذوق ، اذ العلم قائم مقام العين . وفى الفتوحات المكية أنه لا يجوز أن يسمى الله تعالى مختارا ، فانه لا يفعل شيئا بالاختيار ، بل يفعله على حسب ما يقتضيه العالم من نفسه ، وما اقتضاه العالم من نفسه الا هذا الوجه الذى هو عليه ، فلا يكون مختارا . وهذا بخلاف رأى الجرجانى ، فان الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات على كل حال وهىة صادرة من غير علة ولا سبب ، بل بمحض اختيار الهى ، لأن الارادة حكم من أحكام العظمة ، ووصف من أوصاف الألوهية ، فالوهيته وعظمته لنفسه ، لا لعله .

اربعينية

رياضة الصوفية ، فيها يضبطون أحوالهم بالاعتزال من الناس ، وقلة المنام والطعام ، ومداومة الذكر ، وهي المخصوصة بالذكر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . وفي قوله تعالى ووأعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة . وكان جماعة من الصالحين يختارون لها ذا القعدة وعشر ذي الحجة ، وهي أربعون موسى عليه السلام .

ارتضاع

للمريدين مع الشيوخ أو ان ارتضاع أو ان فطام . وأوان الارتضاع أو ان لزوم الصحبة ، والشيخ يعلم وقت ذلك ، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بأذنه بأن أن له أو ان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح الله له باب الفهم .

ازل

معناه القدم ، لأن القديم يسمى به غير الباري . والأزل والأولية لله تعالى ، لا يتسمى بالأزل شيء غير الله جل جلاله . والأزل اسم من أسماء الأولية ، فهو الله القديم الذي لم يزل ولا يزال ، والأولية من صفاته .

والأعيان الثابتة وبعض الأرواح المجردة أزلية ، والفرق بين أزليتها وأزلية المبدع : أن أزلية المبدع تعالى نعت سلبي بنفي الأولية ، بمعنى افتتاح الوجود عن العدم ، لأنه عين الوجود . وأزلية الأعيان والأرواح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود عن العدم لكونه من غيرها .

استقنار

أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب . والاستقنار الذي يعقب التجلي هو أن تستتر الأشياء عنك فلا تشاهدها .

استطاعة

أجمعوا أنهم لا يتنفسون نفسا ، ولا يطرفون طرفة ، ولا يتحركون حركة إلا بقوة يحدثها الله تعالى فيهم ، واستطاعة يخلقها الله على أفعالهم ، لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ، ولا يوجد الفعل إلا بها ، ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى ، يفعلون ما شاءوا ويحكمون ما أرادوا ، ولم تكن لخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم ، ولا كانوا فقراء إليه ، ولكان قوله وإياك نستعين لا معنى له .

استغراق

أن لا يلتفت قلب الذاكر الى الذكر فى اثناء الذكر ، ولا الى القلب .
ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء .

استقامة

أن تجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصى ، وحقيقتها لا يطيعها
الا الأنبياء واکابر الأولياء ، وهى على ثلاثة أضرب : استقامة
اللسان على كلمة الشهادة ، واستقامة الجنان على صدق الإرادة
واستقامة الأركان على الجهد فى العبادة . ولها مدارج ثلاثة ، أولها
التقويم وهو تأديب النفس ، وثانيها الإقامة وهى تهذيب القلب ،
وثالثها الاستقامة وهى تقريب الأسرار .

اسقاط

اسقاط الإضافات والاعتبارات هو اعتبار احدى الذات فى كل
الذوات ، وهو التوحيد .

اسم

حروف جعلت لاستدلال المسمى بالتسمية على اثبات المسمى ، فاذا
سقطت الحروف فان معناه لا ينفصل عن المسمى . قال الشبلى ليس
مع الخلق منه الا اسمه . وتنقسم الأسماء الالهية باعتبار الذات
والصفات والأفعال الى الذاتية كالله ، والصفات كالعليم ،
والأفعالية كالخالق . وتنحصر باعتبار الأنس والهيبة عند مطالعتها
فى الجمالية كاللطيف ، والجلالية كالقهار . ولكل مخلوق سوى
الانسان حظ من بعض الأسماء دون الكل ، كحظ الملائكة من اسم
السبح والقدوس ، ولذا قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس
لك . واختص الانسان بالحظ من جميعها . وعلم آدم الأسماء كلها ،
أى ركب فى فطرته من كل اسم من أسمائه لطيفة ، وهىأة بتلك
للطائف للتحقق بكل الأسماء الجلالية والجمالية .

والاسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء ، وقيل هو
الله ، لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات ، أى المسماة بجميع
الأسماء . ويطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع
الأسماء .

اشارة

الاخبار من غير الاستعانة الى التعبير باللسان ، وقيل ما يخفى عن
المتكلم كشفه بالعبرة للطافة معناه ، وتكون مع القرب ، ومع
حضور الغيب ، وتكون مع البعد .

وفلان صاحب اشارة معناه أن يكون كلامه مشتملا على الطائف
والاشارات وعلم المعارف .

اشتباه اشكال الحال فى طرفى الحكم بين الحق والباطل .

اشتياق انجذاب باطن المحب نحو المحبوب فى حالة الوصال من أجل
الوصول الى زيادة اللذة أو دوامها .

اصحاب من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو جلس معه مؤمنا به ،
وبالتبعية هم المريدون الذين يصحبون القطب ويسلكون على
طريقته .

اصطفاء أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغا لمعرفته حتى تبسط معرفته
الصفاء فى قلبه ، وتتساوى فى هذه الدرجة خواص المؤمنين
وعامتهم من عاص ومطيع وولى ونبى ، لقوله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم
مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات .

اصطلام الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان . وقيل هو
غلبات الحق الذى يجعل كلية العبد مغلوبة له بامتحان اللطف
فى نفي ارادته .

اصطناع أن يجعل الله العبد مهذبا بفناء كل ما يصيبه منه ، وزوال جميع
الحظوظ من يده ، ويبدل أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلا عن
نفسه بزوال أوصاف النعوت . ويختص الله الأنبياء بهذه
الدرجة .

اصل هو الشئ الذى يكون له تزايد ، فأصل الأصول الهداية .

اصلح يفعل الله بعباده ما يشاء ، ويحكم فيهم بما يريد ، سواء كان
ذلك أصلح لهم أو لم يكن ، لأن الخلق خلقه ، والأمر أمره ، لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون ، ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق .

أصم حاتم الأصم ، تلميذ شقيق البلخي ، وأستاذ ابن خضويه ، مات

سنة ٢٣٧ هـ . من أقواله : من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موت أبيض هو الجوع ، وأسود هو احتمال أذى الناس ، وأحمر هو مخالفة النفس ، وأخضر هو طرح الرقاع بعضها على بعض .

اصول مثل التوحيد والمعرفة والايمان واليقين والصدق والاخلاص .
قال ابن المكي : اقرارنا بالاصول لزوم الحجة علينا في التقصير ، ولزوم الحجة بالانكار بعد الايمان .

أطوار الأطوار السبعة عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخبى والأخفى .

اعتبار أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها للموت وعمرانها للخراب . وقيل هو اسم المعتبرة ، وهى رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر فى فناء جزئها . وقيل من العبر وهو شق النهر والبحر ، يعنى يرى المعتبر نفسه على حرف من مقامات الدنيا .

اعتصام هو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريدا ، وهو الاعتصام بالله .

اعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا ، ونسليم النفس الى المولى ، وقيل هو الإقامة ، ومعناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لى .

أعرابى أبو سعيد بن الأعرابى ، صاحب الجنيذ والمكى والنورى ، وأسند الحديث ورواه ، وصنف للقوم كتباً كثيرة ، ومات بمكة سنة ٣٤١ هـ . من أقواله : المعرفة كلها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله ترك الفضول .

أعراف هو المطلع ، وهو مقام شهود الحق فى كل شىء ، متجليا بصفاته التى ذلك الشىء مظهرها ، وهو مقام الاشراف على الأطراف .

أعيان الأعيان الثابتة هى حقائق الممكنات فى علم الحق تعالى ، وهى

صور حقائق الأسماء الالهية فى الحضرة العلمية ، لا تأخر لها عن الحق الا بالذات لا بالزمان ، فهى أزلية وأبدية .

افراد

عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب .

أفق

الأفق الأعلى هو نهاية مقام الروح ، وهى الحضرة الواحدية وحضرة الألوهية .

والأفق المابين هو نهاية مقام القلب .

اكتساب

أن يفعل المرء لجر منفعة أو دفع مضرة ، لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ومعنى ذلك أن للعباد أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بها مثابون وعليها معاقبون ، وأنهم مختارون لاكتسابهم ، مريدون له ، وليسوا بمحمولين عليه ولا مجبرين فيه ولا مستكرهين له .

الف

إشارة الى الذات الأحدية ، أى الحق تعالى ، من حيث أنه هو أول الأشياء فى أزل الآزال .

الله

اسم خماسى لأن الألف التى قبل الهاء ثابتة فى اللفظ ولا يعتد بسقوطها فى الخط ، لان اللفظ حاكم على الخط . **والألف الأولى :** عبارة عن الأحدية التى هلكت فيها الكثرة ، ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه ، ذلك حقيقة قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ، يعنى وجه ذلك الشيء ، وهو أحدية الحق فيه ومنه ، له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم . ولما كانت الأحدية أول تجليات الذات فى نفسه لنفسه بنفسه ، كان الألف فى أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيهها على الأحدية التى ليس للأوصاف الحقيقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور ، فهى أحدية محضة اندحض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات ، واليه إشارة بسائط هذه الحروف باندحاضها فيه ، اذ بسائط هذا الحرف ألف ولام وفاء ، فالألف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والنبسط فيه ، واللام بقائمه يدل على صفاته القديمة ، وبتعريفه يدل على

متعلقات الصفات ، وهى الأفعال القديمة المنسوبة اليه ، وفاء يدل على المعقولات بهيئة ، ويدل بنقطته على وجود الحق فى ذات الخلق ، ويدل باستدارة رأسه وتجويفه على عدم التناهى للتمكن من قبوله للفيض الالهى ، واستدارة رأس الهاء محل الاشارة لقبوله الفيض ، اذ المجوف لابد أن يقبل شيئاً يملؤه ، والنقطة التى فى رأس الفاء كأنها هى التى دائرة رأس الفاء محلها ، وهنا اشارة لطيفة الى الأمانة التى حملها الانسان ، وهى أعنى الأمانة كمال الالهوية ، كما أن السماء والأرض وأهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الأمانة ، وكذلك جميع الفاء ليس محلا للنقطة سوى رأسها المجوف الذى هو عبارة عن الانسان ، وذلك لأنه رئيس هذا العالم ، فتحصل من هذا أن أحدية الحق يبطن فيها حكم كل شىء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله ومؤثراته ومخلوقاته ، ولا يبقى الا صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالأحدية . هكذا جاء فى الانسان الكامل .

والحرف الثانى من اسم الله : هو اللام الأول فهو عبارة عن الجلال ، ولهذا كان اللام ملاصقا للألف ، لأن الجلال أعلى تجليات الذات ، وهو أسبق اليها من الجمال ، وقد ورد فى الحديث النبوى : العظمة ازارى ، والكبرياء ردائى ، ولا أقرب من الازار والرداء الى الشخص ، فثبت أن صفات الجلال أسبق اليه من صفات الجمال ، ولا يناقض هذا قوله تعالى : سبقت رحمتى غضبى ، فان الرحمة السابقة انما هى شرط العموم ، والعموم من الجلال . واذا استوفت الصفة الواحدية الجمالية كما لها فى الظهور أو قاربت سميت جلالات لقوة ظهور سلطان الجمال ، فمفهوم الرحمة من الجمال ، وعمومها وانتهاءها هو الجلال .

والحرف الثالث هو اللام الثانى ، وهو عبارة عن الجمال المطلق السارى فى مظاهر الحق سبحانه وتعالى ، وجميع أوصاف الجمال راجعين الى وصفين : العلم واللفظ ، كما أن جميع أوصاف الجلال راجع الى وصفين : العظمة والانتدار . ونهاية الوصفين الأولين اليهما ، فكأنهما وصف واحد ، ومن ثم قيل أن الجمال الظاهر للمخلوق انما هو جمال الجلال ، والجلال انما هو جمال

الجمال لتلازم كل واحد منهما للآخر ، فتجلياتهما كالفجر الذى هو أول مبادئ طلوع الشمس الى نهاية طلوعها ، فنسبة الجمال نسبة الفجر ، ونسبة الجلال نسبة شروقها ، وهذا الاشراف من الفجر ، وذلك الفجر من هذا الاشراف ، فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال . ولما كان هذا اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن بأختلاف المراتب ، وكانت بسائطه لام ألف ميم ، وجملة هذه الأعداد أحد وسبعون عددا ، وتلك هى عدد الحجب التى أسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان لله نيفا وسبعين حجابا من نور ، وهو الجمال ، وظلمة وهو الحلال « لو كشفها لاحتقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره » ، يعنى الواصل الى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر ، وهى الحالة التى يسميها الصوفية المحق والسحق ، فكل عدد من أعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التى احتجب الله تعالى بها عن خلقه ، وفى كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة ، كالعزة مثلا فانها أول حجاب قيد الانسان فى المرتبة الكونية ، ولكن له ألف وجه ، وكل وجه حجاب . وكذلك بوافى الحجب .

والحرف الرابع من اسم الله هو الألف الساقط فى التكميله ولكنه ثابت فى اللفظ ، وهو ألف الكمال المستوعب الذى لا نهاية ولا غاية له ، والى عدم غايته الاشارة بسقوطه فى الخط ، لان الساقط لا تدرك له عين ولا أثر ، وفى ثبوته فى اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال فى ذات الحق سبحانه وتعالى ، فعلى هذا الكامل من أمل الله فى اكمليته يترقى فى الجمال ، والحق سبحانه وتعالى لا يزال فى تجليات ، وكل تجل من تجلياته فى ترقى فى اكمليته ، فان الثانى يجمع الأول ، فعلى هذا تجلياته أيضا فى ترقى ، ولهذا قال المحققون ان العالم كله فى ترقى فى كل نفس ، لانه أثر تجليات الحق وهى فى الترقى ، فلزم من هذا ان يكون العالم فى الترقى . فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى فى ترقى ، وأردت بالترقى ظهوره لخلق ، جاز هذا الحديث فى الجنب العالى الالهى ، تعالى الله سبحانه عن الزيادة والنقصان وجل أن يتصف بأوصاف الأكوان .

والحرف الخامس هو الهاء الذى هو عين الانسان . قال الله تعالى : قل (يا محمد) هو (أى الانسان) الله أحد ، فهاء الإشارة فى هو راجع الى فاعل قل وهو أنت ، والا فلا يجوز إعادة الضمير الى غير مذكور أقيم المخاطب هنا مقام الغائب التفتاتا بيانيا إشارة الى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده ، بل الغائب والحاضر فى هذا على السواء . قال الله تعالى : ولو ترى اذ وقفوا « ، ليس المراد به محمدا وحده بل كل راء . فاستدارة رأس الهاء إشارة الى دوران رحي الوجود الحقى والخلقى على الانسان ، فهو فى عالم المثال كالدائرة التى أشار الهاء اليها ، فان شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق ، وان شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق ، فهو حق وهو خلق ، وان شئت قلت الأمر فبه بالهام ، فالأمر فى الانسان دورى بين أنه مخلوق ، له ذل العبودية والعجز ، وبين أنه على صورة الرحمن ، فله الكمال والعز . قال الله تعالى : والله وهو الولي « ، يعنى الانسان الكامل الذى قال فيه : الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون « ، لانه يستحيل الخوف والحزن ، وأمثال ذلك على الله لان الله هو الولي الحميد ، « وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير » ، أى الولي ، فهو حق متصور فى صورة خلقية ، أو خلق متحقق بمعانى الالهية ، فعلى كل حال وتقدير ، وفى كل مقال وتقدير هو الجامع لوصفى النقص والكمال ، فهو السىء والأرض ، وهو الطول والعرض .

الوهية

فى شرح الفصوص اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها . وفى الانسان الكامل جمع حقائق الوجود وحفظها فى مراتبها يسمى الوهية ، والمراد بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها ، أعنى الحق والخلق ، فشمول المراتب الالهية والكونية ، واعطاء كل ذى حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية . والله اسم لرب هذه المرتبة ، ولا يكون ذلك الا لذات الواجب الوجود ، فأعلى مظاهر الذات الألوهية ، اذ له الحيطة على كل مظهر ، فالألوهية أم الكتاب ، والقرآن هو الأحدية ، والفرقان هو الواحدية ، والكتاب المجيد هو الرحمانية . وأعلى الأسماء تحت الألوهية الأحدية . والواحدية أول تنزلات الحق من

الأحدية ، فأعلى المراتب التي شملتها الواحدية الرحمانية .
وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية ، وأعلى مراتب الربوبية في
أسمه الملك ، فالملائكة تحت الربوبية ، والربوبية تحت الرحمانية ،
والرحمانية تحت الواحدية ، والواحدية تحت الأحدية ، والأحدية
تحت الألوهية ، لأن الألوهية اعطاء حقائق الوجود وغير الوجود
حقها مع الحيطه والشمول ، والأحدية حقيقة من حقائق الوجود ،
فالألوهية أعلى ، ولذا كان أسمه الله أعلى الأسماء وأعلى من أسمه
الأحد .

الهام

ما يلقي في الروح بطريق الفيض ، وقيل الإلهام ما وقع في القلب
من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في
حجة ، وهو حجة عند الصوفيين وليس بحجة عند العلماء .

الهامية

فرقة من المتصوفة المبطة .

الهيئة

هي أحدى جمع جميع الحقائق الوجودية ، كما أن آدم عليه
الصلاة والسلام أحدى لجمع جميع الصور البشرية ، إذ للأحدية
الجمعية الكمالية مرتبتان ، أحدهما قبل التفصيل لكون كل كثرة
مبسوطة بواحد هي فيه بالقوة هو ، والله تعالى يقول : واذ
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ،
فانه لسان من ألسنة شهود المفصل في المجل مفصلا ليس كشهود
العالم من الخلق في النواة الواحدة النخيل الكامنة فيه بالقوة ،
فانه شهود المفصل في المجل مجملا لا مفصلا . وشهود المفصل
في المجل مفصلا يختص بالحق ، وبمن جاء بالحق أن يشهده
من الكمل ، وهو خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء .

الياس

يعبر به عن القبض ، فانه ادريس ، ولارتفاعه إلى العالم الروحاني
استهلكت قواه المزاجية في الغيب ، وقبضت فيه ، ولذلك عبر عن
القبض به .

ام الكتاب هو العقل الأول .

امام

القرآن ، واللوح المحفوظ ، وخليفة الرسول في إقامة الدين بحيث
يجب اتباعه على كافة الأمة ، والمحدث والشيخ .

امامان

هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الفوت ، أى القطب ، ونظره فى الملكوت ، وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبى الى العالم الروحانى من الامدادات التى هى مادة الوجود والبقاء ، وهذا الامام مرآته لا محالة ، والآخر عن يساره ، ونظره فى الملك ، وهو مرآة ما يتوجه منه الى المحسوسات من المادة الحيوانية ، وهذا مرآته ومحلّه ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب اذا مات .

امامة

الخلافة فى الدين وحفظ حوزة الاسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة . والجمهور فى شروط الامامة على أن أهل الامامة ومستحقها من هو مجتهد فى الأصول والفروع ، عدل ، عاقل ، بالغ ، ذكر ، حر ، شجاع ، ذو رأى . وقال بعض الصوفية الامامة قسمان . امامة ظاهرية وامامة باطنية .

امتحان

بلاء يأتى من الحق تعالى ويصيب ثلاثة : قوما وهو لهم عقوبة ، وقوما وهو لهم تمحيص وكفارة ، وقوما وهو لهم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة .

أمة

كل من بعث اليهم نبي ، ويسمون أمة الدعوة ، أو كل المؤمنين به وهم أمة الاجابة .

أمر

الأمر بالمعروف هو الارشاد الى المرائد المنجية ، والنهى عن المنكر هو الزجر عما لا يلائم فى الشريعة ، وقيل الأمر بالمعروف اشارة الى ما يرضى الله تعالى من أفعال العبد وأقواله ، والنهى عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة ، وهو ما لا يجوز فى دين الله .

أم الكتاب فى الانسان الكامل عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض

وجوهها بماهيات الحقائق التى لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ، ولا وجود ولا عدم ، ولا حق ولا خلق . والكتاب هو الوجود المطلق الذى لا عدم فيه ، فكانت ماهية الكنه أم الكتاب ، لان الوجود مندوج فيها اندراج الحروف فى الدواة ، ولا يطلق على الدواة باسم شئ من أسماء الحروف ، مهمة كانت أو معجمة ،

فكذلك ماهية الكنة لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة ، والحكم على غير المعقول محال ، فلا يقال بأنها حق أو خلق ، ولا غير ولا عين ، ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك من كل وجه ، وهى الألوهية باعتبار ، - ومن وجه هى محل الأشياء ومصدر للوجود ، والوجود فيها بالفعل ، ولو كان العقل يقتضى أن يكون الوجود فى ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة فى التمر ، ولكن الشهود يعطى الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتى الالهى ، لكن الاجمال المطلق هو الذى حكم على العقل أن يقول بأن الوجود فى ماهية الحقائق بالقوة ، بخلاف الشهود فانه يعطيك الأمر المجمع مفصلا على أنه فى نفس ذلك التفصيل باق على اجماله ، وهذا أمر ذوقى .

امناء

هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهروا مما فى بواطنهم أثرا على ظواهرهم ، وتلامذتهم يتقلبون فى مقامات أهل الفتوة .

ام الهيولى

هو اللوح المحفوظ ، لان الهيولى لا تقتضى صورة الا وهو منطبع فى اللوح المحفوظ ، فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد فى العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور والمهلة لأن القلم الأعلى جرى فى اللوح المحفوظ بايجادها حسب ما اقتضته الهيولى .

انا

قول القائل انا بلا أنا ، ونحن بلا نحن ، يعنى بذلك تخليه من أفعاله . سئل أبو سعيد الخراز عن معنى قوله وما بكم من نعمة فمن الله ، قال أخلاهم من أفعالهم فى أقوالهم .

وأما قول القائل انا أنت ، وأنت أنا ، فمعناه معنى الإشارة الى ما أشار اليه الشبلى حيث قال يا قوم ، هذا مجنون بنى عامر ، كان اذا سئل عن ليلى يقول أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى عن ليلى ، حتى يبقى بمشهد ليلى ، ويغيبه عن كل معنى سوى ليلى ، ويشهد الأشياء كلها بليلى .

انابه

الرجوع من الغفلة الى الذكر ، وقيل الرجوع الى الله من كل شىء ، والنيب من لم يكن له مرجع سواه ، فيرجع اليه من رجوعه ، ثم

يرجع من رجوع رجوعه ، فيبقى لا وصف له ، قائما بين يدي الحق تعالى ، مستغرقا في عين الجمع . وهى على ثلاثة أوجه :
 انابه من السيئات الى الحسنات ، وانابه من كل ما سوى الله الى الله ، وانابه من الله الى الله ، وقيل انابه العبد أن يرجع الى ربه بنفسه وبقلبه وبروحه ، فانابه النفس أن يشغلها بخدهته ، وانابه القلب تخليته عما سواه ، وانابه الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يتكفؤ الا به .

انانة قولك أنا .

انانية الانانية والانينية ، عبارة عن الحقيقة التى يضاف اليها كل شى من العبد ، كقولك نفسى وروحي ويدي ، وتكون حقيقتك وباطنك غير الحق ، ونفى الانينية هو عين معنى لا اله ، ثم اثبات الحق سبحانه فى باطنك شافيا هو عين معنى الا الله .

انتباه زجر الحق للعبد بالقاءات مزعجة ، منشطة اياه من عقل الغرة على طريق العناية به . وقيل هو زوال الغفلة من القلب .

انجيل عبارة عن تجليات أسماء الذات ، يعنى تجليات الذات فى أسمائه . وأول الانجيل باسم الأب والأم والابن ، والمراد بالأب هو اسم الله ، والأم كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق ، وبالأبن الكتاب ، وهو الوجود المطلق لأنه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه . ومن هذه التجليات تجليه فى الواحدية التى ظهر بها على قوم عيسى فى عيسى وفى مريم وفى روح القدس ، فشهدوا الحق فى كل مظهر من هذه المظاهر ، وليس فى الانجيل الا ما يقوم به الناموس اللاهوتى فى الوجود الناسوتى ، وهو مقتضى ظهور الحق فى الخلق .

انزعاج تحرك القلب الى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه ، أو تحركه للوجد والأنس .

أنس التذاذ الروح بكمال الجمال ، وهو اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فى القلب ، وهو جمال الجلال . وقيل الأنس ضد الهيبة ، وقيل مع الهيبة .

انسان

الكون الجامع ، وهو موجود ليس بجسم ولا جسمانى • والانسان .
للكامل الحقيقى هو البرزخ بين الوجود والامكان ، والمرآة الجامعة
بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحداث ، وهو الواسطة بين
الحق والخلق ، وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمحدد الذى سبب
بقاء ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ، ولولاه من حيث
برزخيته التى لا تغاير الطرفين لم يقبل شىء من العالم المدد الالهى
الوحدانى لعدم المناسبة والارتباط ، ولم يصل اليه • وفى الانسان
الكامل أريد به محمدا صلى الله عليه وسلم ، وعند الجرجانى هو
الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية ، الكلية • والجزئية ، وهو
كتاب جامع للكتب الالهية والكونية ، فمن حيث روحه وعقله كتاب
عقلى مسمى بأمر الكتاب ، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ،
ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات ، فهو الصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة التى لا يمسها ولا يدرك أسرارها الا المطهرون من الحجب
الظلمانية ، فنسبة العقل الأول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها
كنسبة الروح الانسانى الى البدن وقواه ، وأن النفس الكلية قلب
العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الانسان ، ولذلك يسمى
العالم بالانسان الكبير •

انصداع

هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة واعتبار صفاتها •

انية

انية الحق تحديه بما هو له • قال تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا •
يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة • هو • هى عين الانية المشار
اليها بلفظة • أنا • فكانت الهوية معقولة فى الانية ، وهذا معنى
قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه ، وباطنه عين ظاهره ، لا أنه باطن
من جهة وظاهر من جهة أخرى •

وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد ، لأنها اشعار
بالمشاهد الحاضر وكل مشهود ، فالهوية غيبه • وأطلقوا الهوية على
الغيب وهو ذات الحق ، والانية على الشهادة وهو معقول العبد •

اوبة

هى التوبة مراعاة لأمر الله ، من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب ،
وهى صفة الأنبياء والمرسلين •

أوتاد

هم أربعة رجال ، منازلهم على منازل الجهات الأربع من العالم ، شرق وغرب وشمال وجنوب ، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة ، ويحفظ الله بهم تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى . والولى يتنور بصورهم فيكلم الناس فى الباطن والظاهر ويخبرهم .

أوليائية

فرقة من المتصوفة المبجلة ، آمنت بعصمة الولى وطهارته وعظم قدرته فى حياته وبعد مماته ، وخافوا الإنكار عليه ولو أتى المنكرات واقتدروا أبشع الفواحش ، وفضلوا الولاية على النبوة ، وحجتهم أن الأنبياء يوحى اليهم بواسطة ، والأولياء يتلقون من الله بلا واسطة . وكان الجذيد يقول : خضنا بحرا وقفنا الأنبياء بساحله .

ايثار

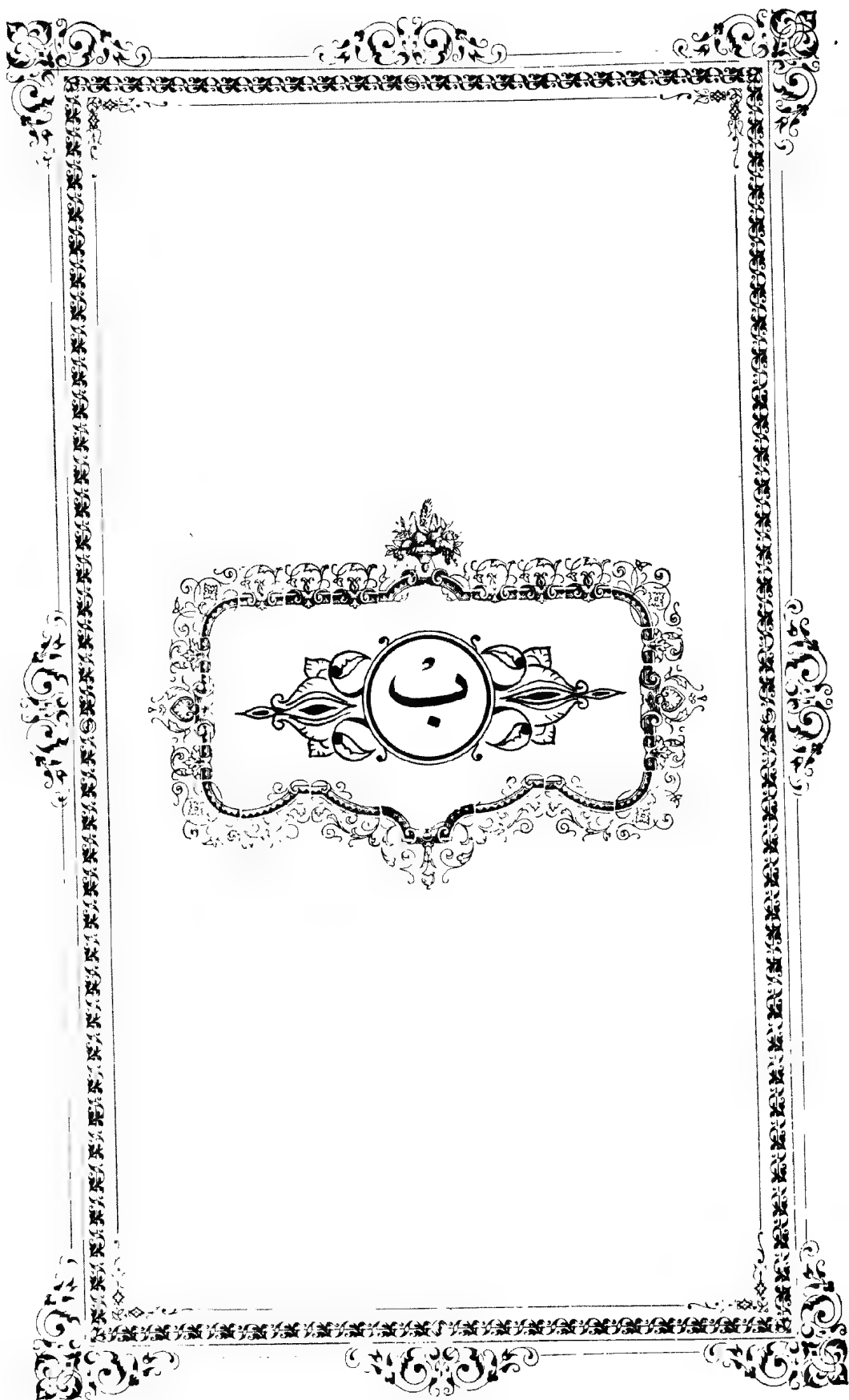
من أخلاق الصوفية ، ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعا ، وفرط الشفقة والرحمة طبعاً . قال ذو النون : من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك طلب المفقود ، والايثار بالقوت .

ايماء

اشارة بحركة جارحة . قال الشبلى : من أومى اليه فهو كعابد وثن ، لأن الایماء لا يصلح الا للوثان .

ايمان

هو أن يكون الكل منك مستجيباً فى الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بمرک ، فتكون شاهداً لماله ، غائباً عما ليس له . وقيل الايمان بالله مشاهدة الوهيته ، وقيل الاسلام ظاهر والايمان باطن . وقيل الايمان تحقيق واعتقاد ، والاسلام خضوع وانقياد . وحقائق الايمان الصوفى أربعة : توحيد بلا حد ، وذكر بلا بت ، وحال بلا نعت ، ووجد بلا وقت .



باب

هو الداعى ، وقيل هو على بن أبى طالب •

وباب الأبواب هو التوبة ، لأنها أول ما يدخل به العبد -
حضرات القرب من جناب الرب •

باد

البادى هو الذى يبدو على القلب فى الحين من حيث حال العبد ، فإذا
بدا بادى الحق يبيد كل باد غير الحق • قال ابراهيم الخواص : اذا
بدا بادى الحق أفنى كل باد •

وبادى بلا بادى هو ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال
والأنوار وصفاء الأذكار ، فإذا قال « البادى » أشار الى ذلك ، فإذا
قال « بلا بادى » أشار الى أن البادى مبدى ، وهو يبدى هذه
البوادى على القلوب • قال الخواص : الحق اذا بدا ، بدا بلا بادى
من حيث لا بادى ، لأن البادى أفنى كل بادى من حيث البادى ،
فلا بادى وهو بادى من حيث لا بادى ، وانما ذلك على قرب مشاهدة
الحق منهم •

بارقة

لائحة ترد من الجناب الأقدس وتنطفىء سريعا ، وهى من أوائل
الكشف ومباديه •

باطل

هو المعدوم ، وهو كل ما كان سوى الله ، فليس فى الحقيقة وجود
سوى الله •

باطنية

فرقة من المتصوفة المشبهة المبجلة •

باق

الباقى بحظوظ غيره بأن يفنى عن حظوظه ، والباقى بالحق الفانى
عن نفسه ، يفعل لا لجر منفعة أو دفع مضرة ، ولا للذة نفسه ، ولا
لطمع ثواب ولا خوف عقاب ، غير أنه يرغب فى ثواب الله لموافقة
الله تعالى •

بالغ

كمال البلوغ يكون بالسن وحده ، وبلوغ الكمال لا يكون الا اذا كملت
فى العبد أربع صفات : الأقوال والأفعال والمعارف والأخلاق الحميدة .

بقول

المنقطعة الى الله عن الدنيا واتصالها فى العقبى ، وهى نعت فاطمة
رضى الله عنها بنت النبى صلى الله عليه وسلم .

بحر

« بحرى بلا شاطئ » لفظة تذكر عن الشبلى ، قال : أنتم أوقاتكم
مقطوعة ، ووقتى ليس له طرفان ، وبحرى بلا شاطئ ، يعنى بذلك
أن الحال الذى خصنى الله تعالى به من التعظيم لله وخالص للذكر
له والانتقطاع اليه ، لا نهاية لها ولا انقطاع ، والشئ اذا لم تكن
له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه بأكثر من ذلك .

وقال بعضهم من عرف الله أحبه ، ومن أحبه غرق فى بحر
الهم . وقال الله عز وجل : قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ، ، لم يجعل لها
غاية لأن الموصوف بها ليست له نهاية .

بدء

التحقق بالأسماء والصفات ، وهو البرزخ الأول من برازخ الانسان .

بدائية

فرقة من الغلاة جوزوا البدء على الله تعالى ، أى جوزوا أن يريد
شيئاً ثم ييجو له ، أى يظهر عليه ما لم يكن ظاهراً له ، ويلزمهم
أن لا يكون الرب عالماً بعواقب الامور .

بدلاء

هم سبعة رجال ، فمن سافر عن موضعه وترك جسداً على صورته ،
حياً بحياته ظاهراً بأعمال أصله ، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ،
فذلك هو البدل لا غير ، وهو فى تلبسه بالأجساد والصور على
صورته ، على قلب ابراهيم عليه السلام . وقال أبو عثمان القرى
البدلاء أربعون ، والأمناء سبعة ، والخلفاء من الأئمة ثلاثة ، والواحد
هو القطب ، فالقطب عارف بهم جميعاً ، ومشرق عنهم ، ولم يعرفه
أحد ، ولا يتشرق عليه ، وهو امام الأولياء ، والثلاثة الذين هم

الخلفاء من الأئمة يعرفون السبعة ، ويعرفون الأربعين ، وهم البدلاء والأربعون يعرفون سائر الأولياء من الأئمة ، ولا يعرفهم من الأولياء أحد ، فإذا نقص واحد من الأربعين أبدل مكانه من الأولياء . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : فى هذه الأمة أربعون على خلق إبراهيم ، وسبعة على خلق موسى ، وثلاثة على خلق عيسى ، وواحد على خلق محمد عليهم السلام والصلاة ، فهم على مراتبهم سادات الخلق .

بدن الجسم الكثيف .

بدوى أحمد البدوى ، أبو الفتيان ، السطوحى ، المثلث ، صاحب الطريقة الأحمدية ، قال فى مبادئها : لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله تعالى ، ولا تنطق بغيبة ولا نميمة ، ولا تؤذ من يؤذيك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن الى من أساء اليك ، واعط من حرمك . ومات البدوى سنة ٦٧٥ هـ .

بذل بذل المهج معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته فى توجيهه الى الله تعالى ، وإيثاره الله عز وجل على جميع محابه . والفقر ، أى التصوف ، لا يصح للفقير حتى يخرج من الأملاك ، فإذا خرج من الأملاك يتولد له جاه من ذلك ، فينبغى أن يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه ، فإذا بذل جاهه بقيت عليه قوة نفسه فيبذل ذلك ، يعنى نفسه ، لأصحابه بالخدمة لهم والحركة فى أسبابهم ، فعند ذلك يصح له الفقر .

براهمة عبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال ، وهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي ولا من حيث رسول ، بل يقولون ان ما فى الوجود شئ الا وهو مخلوق لله .

برزخ العالم المشهود بين عالم المعانى والأجسام ، أى بين الآخرة والدنيا .

والبرزخ الجامع هو الحضرة الواحدية والتعين الأول الذى هو أصل البرازخ كلها ، فلهذا يسمى البرزخ الأعظم والأكبر .

برق

أول ما يبدو للعبد من الوازع النورية ، فيدعوه الى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله .

بسط

البسط فى مقام التآب بمثابة الرجاء فى مقام النفس ، هو وارد تقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وأنس ، ويقابله القبض ، كالخوف فى مقابلة الرجاء فى مقام النفس . **والبسط فى مقام الخفى** هو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ، ويقبضه اليه باطنا رحمه للخلق ، فهو يسع الأشياء ويؤثر فى كل شىء ، ولا يؤثر فيه شىء . وقيل يجد المحب القبض أولا ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، لأنهما يقعان فى الوجود ، فأما مع الغناء والبقاء فلا .

بسطامى

أبو يزيد طيفور البسطامى ، كان جده مجوسيا وأسلم ، وكانوا ثلاثة أخوة ، آدم وطيفور وعلى ، كلهم كانوا زهادا ، وكان أبو يزيد أرفعهم حالا ، قيل توفى سنة ٢٦١ هـ . من أقواله : لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء ، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة .

بسطة

الخروج عن الحول والقوة ، وأن كل شىء بالله ، واستعمالها عند الصوفى لرفع الدعاوى الظاهرة والباطنة ، وفى محاضرة المعبود .

بشر

من أخلاق الصوفية ، والصوفى بكاؤه فى خلوته ، وبشره وطلاقة وجهه مع الناس ، فالبشر على وجهه من آثار أنوار قلبه ، وقد تنازل باطن الصوفى منازل الهية ومواهب قدسية يرتوى منها القلب ويمتلئ فرحا وسرورا ، والسرور اذا تمكن من القلب فاضت على الوجه آثاره . قال الله تعالى : وجود يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة .

بصر

بصر الحق سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته ، فعينه سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار مدى غاية علمه ، لأنه بذاته يبصر ، ولا تعدد فى ذاته ، فمحل علمه محل بصره ، وهما صفتان وإن كانا بالحقيقة شيئا واحدا ، فليس المراد ببصره الا تجلى علمه له فى المشهد العيانى ، وليس المراد بعلمه الا الادراك بنظره له فى العلم

العيني ، فهو يرى ذاته بذاته ، ويرى مخلوقاته ايضا بذاته ،
 فرواياته لذاته عين رواياته لمخلوقاته ، لأن البصر وصف واحد ،
 وليس الفرق الا في المرئى ، فهو سبحانه لا يزال يبصر الأشياء ،
 لكنه لا ينظر الى شىء واحد الا اذا شاء ، فالأشياء غير محجوبة عنه
 أبدا ، ولكن لا يوقع نظره على شىء الا اذا شاء ذلك . ومن هذا
 القبيل قوله عليه السلام ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب فى كل يوم .
 وقوله تعالى ولا ينظر اليهم ، الآية ، ليس من هذا القبيل ، بل النظر
 ههنا عبارة عن الرحمة الالهية التى رحم بها من قربه اليها ، بخلاف
 النظر الذى الى القلب ، فانه على ما ورد من الذبى عليه الصلاة
 والسلام .

بصرى

الحسن البصرى ، غاب عليه الخوف حتى كأن النار لم تخلق الا له
 وحده ، وكان يقول : من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل زاده
 نورا فى بصره وقلبه ، ومن لبسه للتكبر والخيلا ، كور فى جهنم مع
 المردة .

بصيرة

قوة للقلب منورة بنور القدس ، منكشف حجابها بهداية الحق ، ترى
 بها حقائق الأشياء وبواطنها ، بمثابة البصر للنفس الذى ترى به
 صور الأشياء وظواهرها ، وتسمى القوة القدسية .

بطلان

خلاف الحق .

بطن

الظهر لفظ القرآن ، والبطن تأويله ، وقبل الظهر صورة القصة ،
 والبطن عظمتها وما تنجبه اليه . وقبل ظهره تلاوته ، وبطنه التدبر
 والتفكر فيه ، وقيل ظهره تنزيله الذى يجب الايمان به ، وبطنه
 وجوب العمل به .

بعد

عبارة عن بعد العبد عن المكاشفة والمشاهدة ، وقيل هو الإقامة على
 المخالفة .

بقاء

رؤية العبد قيام الله على كل شىء ، وقيل بقاء رؤية العبد بقيام
 الله له فى قيامه لله قبل قيامه لله باله ، وقيل هو أن يفنى عما له
 ويبقى بما لله ، وهو مقام النبيين .

والباقي هو أن تصير الاشياء كلها له شيئا واحدا ، فتكون كل حركاته فى موافقات الحق دون مخالفاته ، فيكون فانيا عن المخالفات ، وباقيا فى الموافقات ، وليس معنى ذلك أن يكون مانهى عنه كما أمر به ، ولكن معناه أن لا يجرى عليه الا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ، ويفعل ما يفعل لله ، لا لحظ له فيه فى عاجل أو فى آجل . وهذا معنى قولهم يكون فانيا عن أوصافه باقيا بأوصاف الحق ، لأن الله تعالى انما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه يجز به نفعا ولا يدفع به ضرا ، تعالى الله عن ذلك ، وانما يفعل الأشياء لينفع الاغيار أو يضرهم ، فالباقي بالحق الفانى عن نفسه يفعل الأشياء لا لجر منفعة الى نفسه ، ولا لدفع مضرة عنها ، غير أنه يرغب فى ثواب الله لموافقة الله تعالى .

بقرة

كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة وبدأت فيها صلاحية قمع الهوى الذى هو حيويته ، كما يكنى عنها **بالكبش** قبل ذلك ، **وبالبدنة** بعد الأخذ فى السلوك .

بكاء

من بقية الوجود ، والباكين عند السماع مواجيد مختلفة ، فمنهم من يبكى خوفا ، ومنهم من يبكى شوقا ، ومنهم من يبكى فرحا ، وبكاء الوجدان أعز رتبة ، وحدوث ذلك فى بعض مواطن حق اليقين ، ومن حق اليقين فى الدنيا المامات يسيرة ، فيوجد البكاء فى بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث والقديم ، فيكون البكاء رشحا هو من وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن .

بلاء

امتحان الأجسام بأنواع المشاق والأمراض والمتاعب ، فبقدر مايزداد البلاء على البعد يزداد تقربا وسبيلا الى الحق تعالى . قال الجريدى : الانسان حيثما كان بلاء . وفى الحديث : نحن معاصر الأنبياء أشد الناس بلاء .

بلخى

شقيق البلخى : أستاذ حاتم الأصم ، صاحب ابن أدهم وأخذ عنه الطريقة ، وتوفى سنة ١٩٤ هـ . من أقواله : العاقل لا يخرج من هذه الأحرف الثلاثة : الأول أن يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب ، والثانى لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة ، والثالث يخاف من ابهام العقوبة لا يدري ما يختتم له .

بنان

أبو الحسين بن بتان : من جلة مشايخ مصر ، صاحب الخراز واليه
ينتمي . من أقواله : كل صوفى يكون هم الرزق قائما فى قلبه
فلزوم العمل أقرب له الى الله ، وعلامة ركون القلب والسكون الى الله
أن يكون قويا عند زوال الدنيا وادبارها عنه وفقده اياها ، ويكون
بها فى يد الله أقوى وأوثق منه بما فى يده .

بواده

البادهة ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا .

بوشنجى

أبو الحسن على بن أحمد البوشنجى ، من أعلم مشايخ وقته بعلوم
التوحيد والمعاملات ، وأحسنهم طريقة فى الفتوة والتجريد ، أسند
الحديث ، ومات سنة ٣٤٨ هـ . من أقواله : التصوف هو الحرية
والفتوة ، وترك التكلف فى السخاء ، والتصرف فى الأخلاق .

بون

معناه البينونة . والكون والبون معناهما ما قال الجنيد يصف
الموحدين : كانوا بلا كون ، وبانوا بلا بون ، أى أن الموحدين
يكونون فى الأشياء كأنهم لا يكونون ، ويبينون عن الأشياء كأنهم
لا يبينون ، لأن كونهم فى الأشياء بأشخاصهم ، وبونهم عن الأشياء
بأسرارهم ، فهذا معنى الكون والبون .

بيت

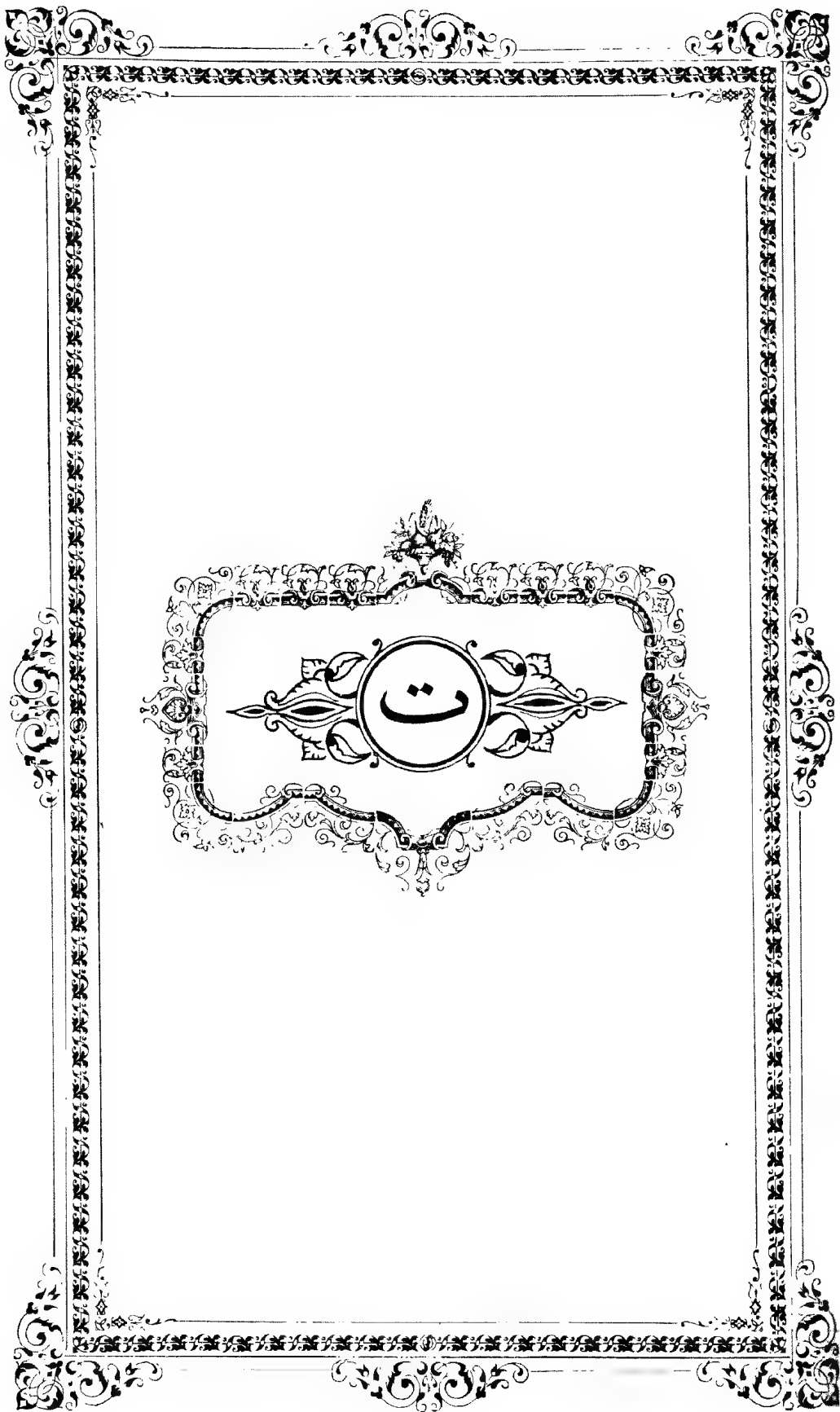
هو القلب ، والبيت المعمور هو المحل الذى اختصه الله لنفسه فرغمه
من الأرض الى السماء وغمره بالملائكة ، ونظيره قلب الانسان فهو
محل الحق ، ولا يخلو أبدا ممن يعمره . والبيت الحرام قلب
الانسان الكامل الذى حرم على غير الحق . وبيت الحكمة هو القلب
الغالب عليه الاخلاص . وبيت العزة هو القلب الواصل الى مقام
الجمع حال الفناء فى الحق . وبيت المقدس هو قلب طهر عن التعلق
بالغير .

بيشر

هو الأمير ، وفى الحديث : اذا كنتم ثلاثة فى سفر فامروا أحكمكم .
وينبغى أن يكون أمير الجماعة أزهدهم فى الدنيا ، وأوفرهم حظا
من التقوى ، وأتمهم مروءة وسخاوة ، وأكثرهم شفقة .

بيضاء

العقل الأول ، فانه مركز العماء ، وأول منفصل من سواد الغيب ، فلذلك
وصف بابيض ، ليقابل بياضه سواد الغيب ، فيتبين بضده كمال
التبيين ، ولأنه هو أول موجود ويرجع وجوده على عدمه ، والوجود
بياض ، والعدم سواد ، ولذلك قال بعض العارفين فى الفقر انه
بياض يتبين فيه كل معدوم ، وسواد ينعدم فيه كل موجود ، فانه
أراد بالفقر فقر الامكان .



تانييس

هو التجلى فى المظاهر الحسية تانييسا للمريد المتدى بالتركيزية

والتصفية ، ويسمى التجلى الفعلى لظهوره فى صور الأسباب •

تاويل

صرف الآية الى معنى تحتمله اذا كان المحتمل الذى يراه يوافق الكتاب والسنة ، ولذلك فهو يختلف باختلاف حال المؤول من صفاء الفهم ورتبة المعرفة • قال أبو الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة • وهذا كلام محرض لكل طالب صاحب همة ، أن يصفى موارد الكلام ويفهم دقيق معانيه ، وللصوفى بكمال الزهد فى الدنيا ، وتجريد القلب عما سوى الله تعالى مطلع من كل آية ، وله بكل مرة فى التلاوة مطلع جديد وفهم عتيد ، وله بكل فهم عمل جديد • وليس المطلع بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض السر فى الآية ، ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها ، لأنها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نوعته ، فتتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها •

تاج

عبارة عن عدم التناهى ، وإشارة الى ماهية الذات التى لا نهاية لها •

تبتل

هو الانقطاع بتجريده عن الحظوظ والمبالاة لشهود الحقيقة ، وبتجريده عن التعرّيج عن النفس بمجانية الهوى وتنسم الأنس وشم الكشف ، وبتجريده الى السبق والنظر الى أوائل الجمع •

تجريد

خلو قلب العبد وسره عما سوى الله ، بمعنى أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض ، وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئا ، ولا يطلب عما ترك منها عوضا من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعة غيره ، ولا لسبب سواه ، ويتجرد بسره عن ملاحظة المقامات التى يخلها ، الأحوال التى ينازلها ، بمعنى السكون اليها والاعتناق لها •

تجل

اشراق أنوار اقبال الحق على قلوب المقبلين عليه ، وقيل ما ينكشف

للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على ثلاثة أحوال : تتجلى ذات ، وتجلّى صفات الذات ، وتجلّى حكم الذات ، والأول هو المكاشفة أو كشوف القلب فى الدنيا كقول عبد الله بن عمر : كنا نقرأى الله فى ذلك المكان ، يعنى فى الطواف • وفى الحديث : اعبد الله كأنك تراه • وكشوف العيان فى الآخرة • والثانى هو موضع النور ، وهو أن تتجلّى له قدرته عليه فلا يخاف غيره ، وكفايته له فلا يرجو سواه • والثالث يكون فى الآخرة ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير • وقيل علاقة تجلّى الحق للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير أو يحويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال • وفى الانسان الكامل أن الحق اذا تجلّى على العبد سمى ذلك التجلّى بنسبته الى الحق سبحانه شأننا الهيا ، وبنسبته الى العبد حالا • ولا يخلو ذلك التجلّى من أن يكون الحاكم عليه اسما من أسماء الله تعالى ، أو وصفا من أوصافه ، فذلك الحاكم هو المتجلّى • وإن لم يكن له وصف أو اسم مما بأيدينا من الأسماء والصفات الالهية ، فحال اسم ذلك الولي المتجلّى عليه هو عين الاسم الذى تجلّى به الحق عليه ، وذلك معنى قوله عليه السلام أنه سيحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل ، وقوله اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، واستأثرت به فى عينك ، فالأسماء التى سماها بها نفسه هى التى نبهنا عليها بأنها أسماء احوال المتجلّى عليه •

والتجلّى الذاتى ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الاسماء والصفات اذ لا يتجلّى الحق من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاسماوية •

والتجلّى الشهودى هو ظهور الوجود المسمى باسم النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الأكوان التى هى صورها ، وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل •

والتجلّى الصفاتى ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات •

وسر التجليات هو شهود كل شيء ، فى كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلى الاول للقلب ، فيشهد أحدية الجمعية بين الاسماء كلها ، لاتصاف كل اسم لجميع الأسماء ، لاتحادها بالذات الاحدية ، وامتيازها بالتعينات التى تظهر فى الاكوان التى هى صورها . فيشهد كل شيء فى كل شيء .

تحقق وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به .

تحقيق ظهور الحق فى صور الأسماء الالهية ، وقيل هو تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة جهده .

تحل التحلى التلبس والتشبه بالصادقين ، بالأقوال واظهار الأعمال ، وفى الحديث : ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقته الأعمال .

تحرير منازلة تتولى قلوب العارفين بين اليأس والطمع فى الوصول الى مطلوبه ومقصوده ، ولا تطمعهم فى الوصول فيرتجوا ، ولا تؤسسيهم عن الطلب فيستريحوا ، فعند ذلك يتحIRON . وسئل بعضهم عن المعرفة فقال : التحرير ، ثم الاتصال ، ثم الامتقار ، ثم الحيرة .

تختم علامة الحق على القلب من العارفين .

تخل التخلى اختيار الخلوة ، والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق . وقيل التخلى هو العزلة ، لأنه لم يقو على نفسه وضعف ، فاعتزل من نفسه الى ربه .

تدان التدانى معراج المقربين ، ومعراجهم الغائى بالأصالة ، أى بدون الوراثة ، ينتهى الى حضرة قاب قوسين ، وبحكم الوراثة المحمدية ينتهى الى حضرة أو أدنى ، وهذه الحضرة هى مبدأ رقيقة التدانى .

تدبير النظر فى العواقب بمعرفة الخير ، أو اجراء الأمور على علم العواقب ، وهو لله تعالى حقيقة ، وللعبد مجازا .

ترمذى

محمد بن على الترمذى ، له التصانيف المشهورة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، وصحب أبا تراب النخشبى وابن خضويه وابن الجلاء ، وتوفى نحو ٢٩٦ هـ . من أقواله : ما صنفنا حرفاً عن تديير ولا لينسب الى شىء منه ، ولكن كان اذا اشتد على وقتى أتسلى به .

وأبو بكر الترمذى ، أسند الحديث ، ولقى ابن خضويه . من أقواله : انكار ولاية الأولياء فى قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر ، وبعد علومهم عن موارد القدرة .

تروح

الروح نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية . قال يحيى بن معاذ : الحكمة جند من جنود الله ، يرسلها الى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا ،

تساكر

ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر .

تسبيح

تنزيه الحق عن نقائص الامكان وامارات الحدوث ، وعن عيوب الذات والصفات .

تسترى

أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ، لم يكن له فى وقته نظير فى الورع ، وكان صاحب كرامات ، يروى أنه لقي ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه الى الحج ، وتوفى كما قيل نحو ٢٨٣ هـ ، وكان دائم التردد : الله معى ، الله ناظر الى ، الله شاهدى .

تسليم

الانقياد لأمر الله تعالى ، وترك الاعتراض فيما لا يلائم ، وقيل هو الثبات عند نزول البلاء من غير تغير فى الظاهر والباطن .

تشبيه

التشبيه الالهى عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الالهى له معان ، وهى الأسماء والأوصاف الالهية ، وله صور وهى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول ، فالمحسوس كما فى قوله : رأيت ربى فى صورة شاب أمد ، والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما يشاء . وهذه الصورة هى المراد بالتشبيه

ولا شك أن الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه • وللحق تشبيهان : تشبيه ذاتي ، وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات في الخيال ، وتشبيه وصفي ، وهو ما عليه من صور المعاني الأسماوية المنزّه عما يشبه المحسوس في الخيال •

تصليّة هي في حق الذاكر وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأولياء والأنبياء وأهل الحضرة •

تصوف هو التخلق بالأخلاق الإلهية ، بالوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا ، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر • فيحصل للتأدب بالحكمين كمال • وهو مذهب كله جد يقوم على عشرة أركان ، أولها تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الإيثار ، وترك الاختيار ، وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ، وتحريم الادخار • ومعنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل ، وفهم السماع أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط ، وإيثار الإيثار أن يؤثر على نفسه غيره بالإيثار ليكون فضل الإيثار لغيره ، وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ، ولا ممتلي السر مما يمنع من سماع زواجر الحق ، والكشف عن الخواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له ، وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار في الآفاق والأفكار ، وترك الاكتساب لمطالبة النفوس بالتوكل ، وتحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم •

تعبد اتيان ما وظف الله على شرط الواجب ، وشرط الواجب الاتيان به على غير مطالبة عوض وإن شهدته فضلا ، بل يستوفيك عن رؤيته الفضل •

تعرف التعرف لمذهب أهل التصوف ، كتاب للامام العارف تاج الاسلام أبي بكر محمد بن اسحق البخاري الكلاباذي ، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، قليل الصفحات لكنه موسوعة في التصوف •

تعوذ يستعمله الصوفي عند النزعات الشيطانية في الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموماً فيما سوى الله .

فريد أن يتفرد عن الاشكال ، وينفرد في الأحوال ، ويتوجد في الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالاً ، بل بغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الاشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها .

تفرقة توزع الخاطر للاشتغال من عالم الغيب . والتفرقة ، التي هي عقيب الجمع ، هي أن يفرق بين العبد وحظوظه ، فلا تكون حركاته لها .

تفكر سراج القلب يرى به خيره وشره ، ومنافعه ومضاره . وكل قلب لا تفكر فيه فهو في ظلمات يتخبط ، وقيل هو احضار ما في القلب من معرفة الأشياء ، وقيل هو تصفية القلب . والعبد يتفكر في نفسه وفي كتاب الله تعالى وفي صفاته وأفعاله . والتفكر في ذات الله لا سبيل إليه الا بمجرد الذكر . وبقدر ما يتفكر في ملكه وملكوته وصفاته يزداد حبه لانكشاف جماله ، وذلك بتدبره في معاني أسمائه وصفاته ، والتفكر في السموات والارض والكواكب وكل شيء سوى الله تعالى ، فانه خلقه وصنعه . قال تعالى : سنربهم آياتنا في الآفاق . وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون .

تفويض التفويض والتسليم واحد ، وبينهما فرق يسير ، وهو أن المسلم قد لا يكون راضياً بما يصدر إليه ممن سلم إليه أمره ، وهما أي التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما أن الوكالة فيها راحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك ، فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع أمورهم هو ارجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق ، فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم . وتفويض الشهداء سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم فيه ، فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى ، مفوضون إليه زمام الأمر . وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال

الالهى حيث تنوعات التجليات ، فهم غير مقيدون بتجل دون غيره ، وهم مفوضون أمر تجلياته الى ظهوره ، ففى أيهما ظهر شاهده على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقيد . وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم فى المخلوقات ، فلا يتصرفون فى الوجود بشئ ، بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف فى ملكه كيف يشاء ، وهؤلاء هم الأمناء الأدباء لا يفتشون أسرار الله ، ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم ، ولا فسادا فى أمور الناس ، بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا ، فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ أمر ، بل كائنون مع الحق بأجسادهم ، باثنون عنهم بأرواحهم فى حضرة القرب الهى .

تقديس

هو التطهير من المطالب والمشارب ، والجهات والتصورات ، وتوهم الاعتبار .

تقوى

مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد ، أو أن لا ترى فى قلبك شيئا سواه ، وقيل هو أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق . وقيل هو ترك ما دون الله ، وقيل ترك حظوظ النفس ومباينة النهى ، وقيل أن لا ترى نفسك خيرا من أحد ، وقيل الاقتداء بالنبي عليه السلام قولا وفعل .

تكبير

معناه العظمة ، وفائدته فى الدرجة الأولى تحقير الدنيا ، وفى الدرجة الثانية تحقير ما سوى الله حالا ، وفى الثالثة تعظيم الله كشفا .

تكلف

من أخلاق الصوفية ترك التكلف ، وذلك أنه تصنع وتعمل وتمايل على النفس لأجل الناس ، وذلك يباين حال الصوفية .

تكليف

أصل التكاليف مشتق من الكلف وهى المشقات ، والعوالم تقسمت فتقسمت التكاليف ، وطمست المعالم فجعلت التصارييف ، فعالم كلفتهم فى أداء العبادة . وعالم كلفتهم فى حيرتهم فى موافقة الأمر والارادة ، وعالم كلفتهم فى توجيه الخطاب الهى على هذا العالم الكيانى مع رد الأفعال اليه واستحالة التكليف عليه ، فتاهت الأبواب فى هذا الباب ، لكن ما وجد شئ الا وفيه منه حقيقة ، فالمحدث امتنع أن تقوم به حقائق القدم ، والقديم امتنع أن تقوم

به حقائق الحدوث لئلا يتقدم على وجوده القدم ، لكن تبلى جميع الصفات ، وليس القدم بصفة اثبات عين ، ولا الحدوث بصفة اثبات كون ، لكن لما تعذرت الأسباب في الوجوديين ، ولم يمكن للمعلوم الواحد تحصيل المعرفتين ، وأراد تمام الوجود ليعلم من الطريقتين ، فظهر في الاتحاد تكليف محقق وعناء لا يتحقق ، فظهرت بينهما برازخ التكليف في مشهد التخيير والتوقيف ، فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، وقال ابن عباس ليعرفون ، فلو عرف نفسه بمعرفتهم دونهم ما أوجد عيونهم ، فصح التكليف في القدم والخلق في حال العدم ، ومن هذه الحقيقة تكليف العباد وان لم يكن لهم مدخل في اليجاد . كذا عند الجيلاني .

هو ارادة شيء لخلق بخلاف حقيقة ذلك الشيء . وقيل هو تحلى الشيء بنعت ضده .

تلبيس

هو الحتف ، والحتف والتلف ما ينتظر منه الهلاك في حينه . تلون العبد في أحواله . قال قوم علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ، ويكتسب منه الغيرة ، ومعنى التلوين التغير ، فمن أشار الى تلوين القلوب وتغير الأحوال قال علامة الحقيقة رفع القلوب ، ومن أشار الى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى في مشاهدتها وما يرد عليها من التعظيم والهيبة وغير ذلك من تلوين الواردات فقال علامة الحقيقة التلوين . وأما تلوين الصفات فهو كما قال القائل : كل يوم تتلون . غير هذا بك أجمل

**تلف
تلوين**

والتلوين عند الجرجاني هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة . وقال ابن عربي التلوين مقام ناقص عند أكثر العرفاء ولكن عندنا هو أكمل المقامات ، لأن حال العبد في التلوين حال يقول الله تعالى بشأنها : كل يوم هو في شأن .

هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة ، ومادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقى من حال الى حال ، وينتقل من وصف الى وصف ، فاذا وصل واتصل فقد حصل التمكين ، ولذا قال ابن عربي أن التمكين هو حال أهل الوصول ، فأهل المقام من

تمكين

المبتدئين وأهل التمكن من المنتهين ، والتمكن عبارة عن إقامة المحققين فى محل الكمال والدرجات العليا . وقالوا التمكن رفع التلوين ، أى اتمكن لا يكون مترددا ، ولا يتحول من حال الى حال ، ولا يطرأ عليه التغيير ، ولا يجرى بشأنه عمل يغير الحكم الظاهرى فيه ، ولا يكون له حال يغير الحكم الباطنى فيه .

تناسخ

انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن آخر . ويقول أهل التناسخ المنكرون للمعاد الجسمانى أن النفوس الناطقة انما تبقى مجردة عن الأبدان اذا كانت كاملة بحيث لم يبق شئ من كمالاتها بالقوة ، فصارت طاهرة عن جميع العلائق البدنية ، أى الجسمانية ، فتخلصت ووصلت الى عالم القدس . وأما النفوس التى بقى شئ من كمالاتها بالقوة ، فانها تردد الأبدان الانسانية ، وتنقل من بدن الى بدن آخر ، حتى تبلغ النهاية فيما هو كمالها من علومها وأخلاقها ، فحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالأبدان . ويسمى هذا الانتقال **نسخا** . وقيل ربما نزلت من البدن الانسانى الى بدن حيوان يناسبه فى الأوصاف كبدن الأسد للشجاع والأرنب للجبان ، ويسمى هذا الانتقال **مسخا** ، وقيل ربما نزلت الى الأجسام النباتية ويسمى **رسخا** ، وقيل الى الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى **فسخا** . وقالوا ان هذه التنزلات المذكورة هى مراتب العقوبات ، والىها الاشارة بما ورد الدركات الضيقة فى جهنم . وقالوا ان النفس فى جميع مراتب التنزلات المذكورة تردد فى الأجسام حتى تنتقل الى بدن الانسان ، وتردد فى الأمم حتى ان تبلغ فيما هو كمالها من العلوم والأخلاق فتخلص من الأبدان كلها . وقد يقال النفوس الكاملة تتصل بعالم العقول ، والمتوسطة بأجرام سماوية او أشباح مثالية لبقاء حاجتها الى الاستكمال . والناقصة بأبدان حيوان يناسبه الى أن تتخلص من الظلمات . وقال الامام الرارى نى التفسير الكبير فى سورة الأنعام : ذهب القائلون بالتناسخ الى أن الأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى ، موصوفة بالمعارف الحق ، والأخلاق الطاهرة ، فانها بعد موتها تنتقل الى أبدان الملوك ، وربما قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة . وأما ان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل الى أبدان الحيوانات المناسبة لها ، واحتجوا بقوله تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر

يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ، لأن لفظ المماثلة يقتضى حصول المساواة فى جميع الصفات الذاتية ، ثم ان القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا أرواح الحيوانات كلها عارفة بربها ، وبما يحصل لها من السعادة والشقاوة ، والله تعالى أرسل الى كل جنس منها رسولا من جنسها ، لانه يثبت بهذه الآية أن الدواب والطيور أمم ، ثم انه تعالى قال وان من أمة الا خلا فيها نذير ، فهذا تصريح بأن لكل طائفة من هذه الحيوانات رسولا أرسل اليه . وقال الطوسى فى اللمع ان القائلين بالتناسخ قد غلطوا وضلوا ضلالا مهينا ، وجهلوا ما يلزمهم فى ذلك من الخطأ ، وذلك من تعمقهم وتكفرهم بآرائهم فيما منح الله تعالى قلوب العباد من التفكير فيه بقوله تعالى : ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

تنزيه

عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر ، ويقال له انفراد القديم بأسمائه وأوصافه وذاته ، كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الأصالة والتعالى ، لا بطريق أن المحدث ماثله أو شابهه ، فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث ، والتحق به التنزيه القديم ، لأن التنزيه المحدث ما بازائه تشبيه من جنسه ، وليس بازا، التنزيه القديم تشبيه من جنسه ، لأن الحق لا يقبل الضد ، ولا يعلم كيف تنزيهه ، فلأجل هذا نقول تنزيهه عن التنزيه بتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ، ولا نعلم الا التنزيه المحدث لأن اعتباره عندنا تعرى الشئ عن حكم كان يمكن نسبته اليه فتنزهه ، ولم يكن للحق تشبيهها ذاتيا يستحق عنه التنزيه ، اذ ذاتياته هى المنزعة فى نفسها عما لا يقتضيه كبرياؤه على أى اعتبار كان ، وفى أى مجلى ظهر ، وبأى تشبيه كان ، كقوله « رأيت ربي فى صورة شاب أمرد » ، أو بأى تنزيه كان كقوله « نورانيا أراه » ، فان التنزيه الذاتى له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف ، وهو من ذلك المجلى على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لا يسوغ الا له ولا يعرفه غيره ، فانفرد فى أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه من كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه ، فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقى ، ولا تشبيهه كالتشبيه ، تعالى وانفرد . وأما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا الى الحق ، فانه أراد بهذا التنزيه الخلقى الذى بازائه التشبيه يعم ، لأن العبد اذا اتصف من أوصاف

الحق بصفاته سبحانه وتعالى ، تظهر محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه الالهى ، فرجع اليه هذا التنزيه ، وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذى لا يشاركه فيه غيره ، فليس للخلق فيه مجال ، أعنى ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شىء ، بل هو لوجه الحق بانفراده . كما يستحق لنفسه كذا فى الانسان الكامل .

تواجد

استدعاء الوجد ، وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد . والمتواجدون على ثلاثة أصناف فى تواجدهم ، فصنف منهم المتكلفون والمتشبهون وأهل الدعابة ومن لا وزن لهم ، وصنف منهم الذين يستدعون الأحوال الشريفة بالتعرض بعد قطع العلايق المشغلة والأسباب القاطعة ، فذلك التواجد يجمل منهم وان كان غير ذلك أولى بهم ، لأنهم نبذوا الدنيا وراء ظهورهم ، فتواجدهم مطايبية وتسليا وفرحا وسرورا بما قد عانقوا من خلع الراحة وترك المعلومات ، وصنف ثالث هم أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب والمتحققين بالارادات ، فاذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونفصوا ما لا طاقة لهم بحمله ولا سبيل لهم الى دفعه عنهم وردة ، فيكون تواجدهم طلبا للتفرج والتسلى ، فهم أهل الضعف من أهل الحقائق . كذا فى اللمع .

تواضع

تصغير النفس جدا مع معرفتها ، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد ، ووصفه الجنيد بأنه خفض الجناح وكسر الجانب ، وقال عنه رويم هو تذلل القلوب لعلام الغيوب . وقيل التواضع قبول الحق من الحق للحق ، وقيل الافتخار بالقلّة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أثقال أهل الملة . وقال النبی صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا الا كان متواضعا .

توبة

قال الجنيد التوبة هى أن تنسى ذنبك ، وقال سهل هى أن لا تنسى ذنبك ، وقال الثورى هى أن تتوب عن كل شىء سوى الله تعالى ، وقال رويم معنى التوبة أن تتوب من التوبة . وقال المغازلى التوبة على نوعين : توبة الانابة وتوبة الاستجابة ، والأولى أن تخاف الله من أجل قدرته عليك ، والثانية أن تستحى من الله بقربه منك .

وقال ذو النون توبة العوام من الذنب ، وتوبة الخواص من الغفلة ،
وتوبة الأنبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم • وقيل توبة
المحسنين من الذنب ، وتوبة أهل مقام الشهادة من خاطر المعصية ،
وتوبة أهل مقام الصديقية من أن يخطر غير الله فى البال ، وتوبة
المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الأحوال •

توحيد

معرفة معرفته الثابتة له فى الأزل والأبد ، وذلك بأن لا يحضر فى
شهوده غير الواحد جل جلاله • وأركان التوحيد سبعة : افراد القدم
عن الحدث ، وتنزيه القديم عن ادراك المحدث له ، وترك التساوى
بين النوعات ، وإزالة العلة عن الربوبية ، وإجلال الحق عن أن تجرى
قدرة الحدث عليه فتلونه ، وتنزيهه عن التمييز والتأمل ، وتبرئته
عن القياس • وللتوحيد مراتب : علم وعين وحق ، وعلمه ما ظهر
بالبرهان ، وعينه ما ثبت بالوجدان ، وحقه ما اختص بالرحمن •
والتوحيد العينى الوجدانى هو أن يجد الموحد بطريق الذوق والمشاهدة
عين التوحيد • وهو على ثلاث مراتب : الأولى توحيد الأفعال ، وهو
افراد فعل الحق عن فعل غيره ، بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى
مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله بأفعاله ، والثانية توحيد
الصفات ، وهو افراد صفته عن صفة غيره ، بمعنى اثبات الصفة
لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله له بصفاته ،
والثالثة توحيد الذات ، وهو افراد الذات القديمة عن الذوات ، بمعنى
اثبات الذات لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله
بذاته ، فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات والأفعال
متلاشية فى أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ، ويجد نفسه مع جميع
المخلوقات ، ويرى ذاته الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله
فعلها ، لاستهلاكه بالكلية فى عين التوحيد ، وليس للانسان وراء
هذه الرتبة مقام فى التوحيد ، وهو التوحيد الأخص • ووصف
الطوسى التوحيد الأخص أو توحيد الخاصة فقال : هو وجود عظمة
وحدانية الله تعالى ، وحقيقة قربيه بذهاب حس العبد وحركته لقيام
الله تعالى له فيما أراد منه • ووصفه الشبلى بأن توحيد الموحد هو
أن يوحدك الله به ، ويفردك له ، ويشهدك ذلك ، ويغيبك به عما
يشهدك ، وهذا صفة توحيد الخاص •

وتوحيد المطلب أن يتحقق للطالب أنه لا يمكنه الوصول الى مطلوبه الا من يد هذا الشيخ المستجمع لشرائط الشيخية .

توراة

تجليات الأسماء الصفاتية ، وذلك بظهور الحق سبحانه تعالى في المظاهر الخلقية ، فان الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته ، وجعل الصفات دلائل على ذاته ، فهي مظاهره ، وظهوره على خلقه بواسطة الأسماء والصفات ، ولا سبيل الى غير ذلك ، لأن الخلق فطروا على السذاجة ، فهو خال عن جميع المعاني الالهية ، لكنه كالثوب الأبيض ينتقش فيه ما يقابله ، فيسمى الحق بهذه الأسماء لتكون أدلة للمخلوق على صفاته . فعرف الخلق بها صفات الحق ، ثم اهتدى اليه أهل الحق ، فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمراة ، وظهرت الأسماء فيهم والصفات ، فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الالهية ، فاذا ذكر الله كانوا هم المذكورين وبهذا الاسم ، فهذا المعنى توراة ، والتوراة في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين ، فصريح الحق عند العمامة الخيال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم ، فهم المراد به . وهذا اللسان هو لسان الإشارة في النوراة . كذا في الانسان الكامل .

توسط

البرزخ الثاني من برازخ الانسان ، وهو فك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية .

توفيق

هو العناية التي للعبد عند الله قبل كونه ، المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه به .

توكل

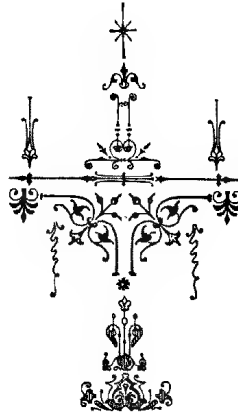
عرفه السرى السقطى أنه الانخلاع من الحول والقوة ، وابن مسروق أنه الاستسلام لجريان القضاء في الأحكام . وقال سهل كل المقامات لها وجه وفقا غير التوكل ، فانه وجه بلا قفا ، يريد توكل العناية لا توكل الكفاية ، وهو أن لا يطالب العبد ربه بالأعواض . والتوكل اشتراطه مقام الاحسان ، وتوكل المحسنين عبارة عن صرف الأمر الى الله تعالى ، وتوكل الشهداء عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم ، قد توكلوا

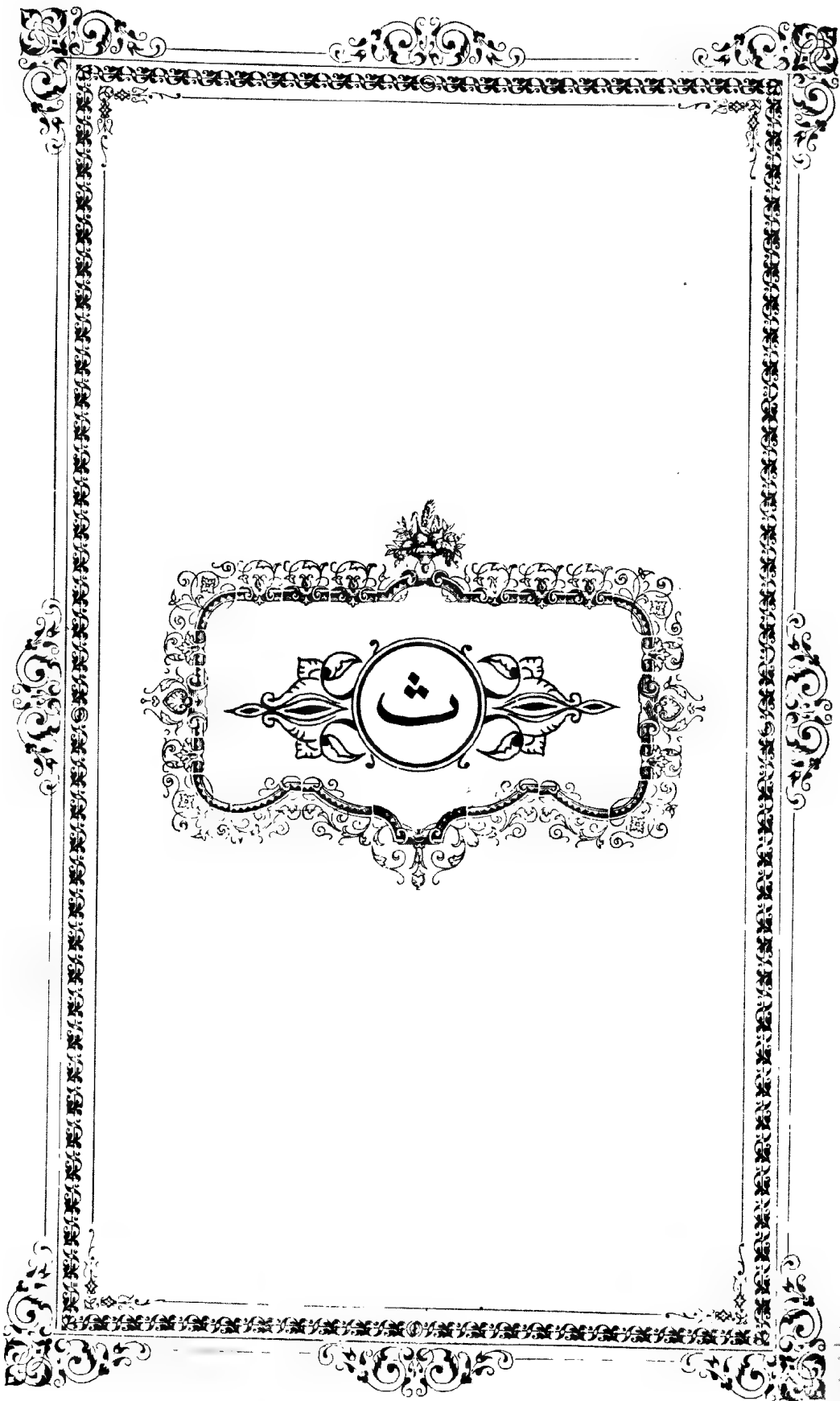
عليه بجعل ارادته عين مرادهم ، فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب ، بل جميع ما يريده الله تعالى هو اختيارهم وارادتهم . وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى ، فلا يقع نظرهم على أنفسهم . فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده ، واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط .

افراد المعبود في كل وجود .

تهليل

* * *





ثقفى

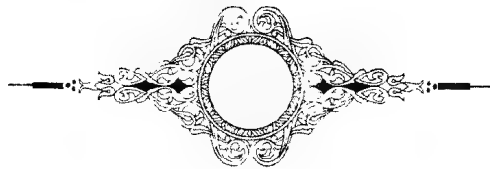
أبو على الثقفى ، كان اماما فى أكثر علوم الشرع ، ولكنه عطل أكثر علومه ، واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم فيه أحسن كلام . لقى أبا حفص وحمدونا القصار ، ومات سنة ٣٢٨ هـ . من أقواله : الرؤيا الحسنة من لالرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

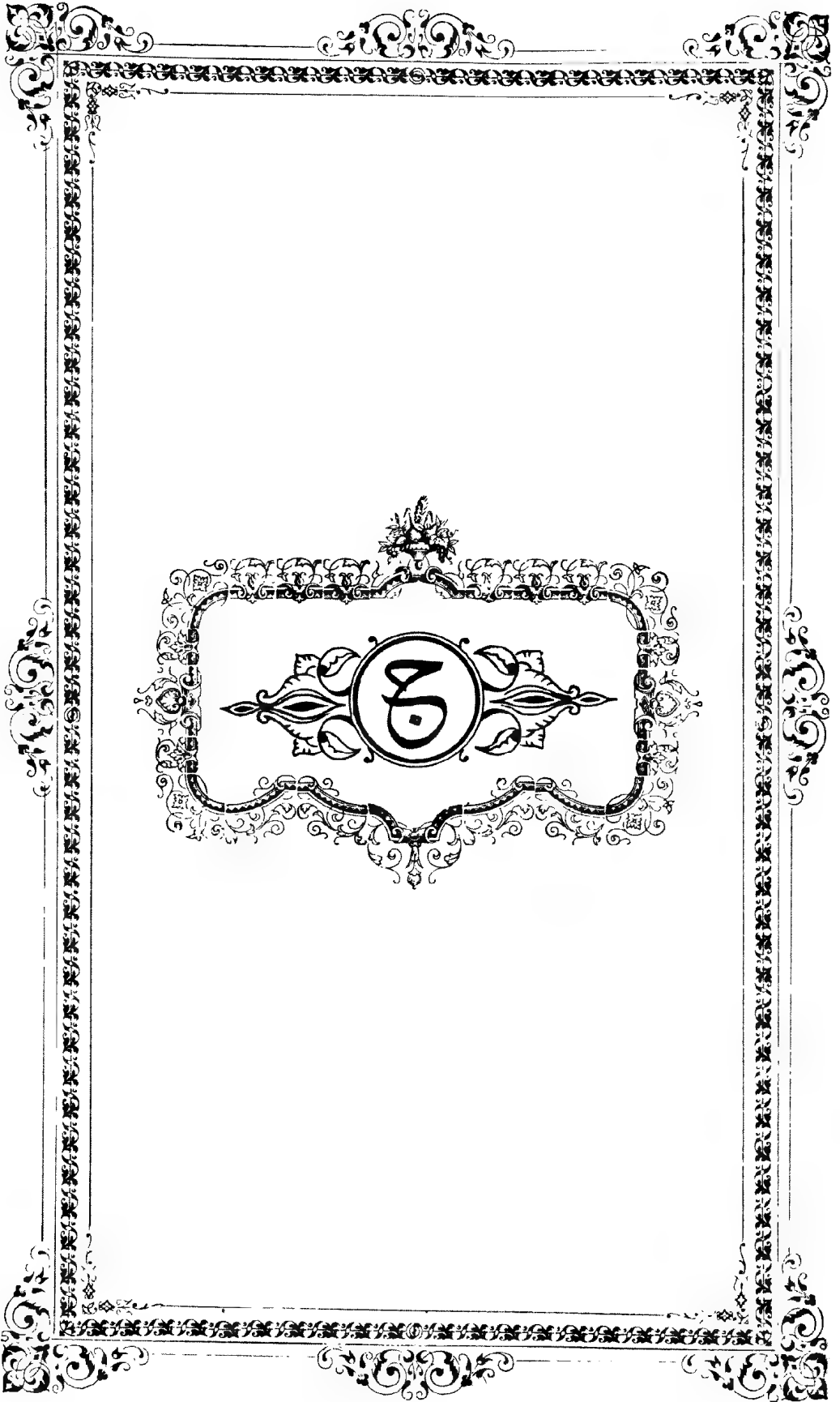
ثنوية

عبدوا الله من حيث نفسه تعالى ، لأنه تعالى جميع الأضداد بنفسه ، فشمّل المراتب الحقية و المراتب الخلقية ، وظهر فى الوصفين بالحكمين وظهر فى الدارين بالنعتين ، فما كان منسوباً الى الحقيقة الحقية فهو الظاهر فى الانوار ، وما كان منسوباً الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة ، فعبّدوا النور والظلمة لهذا السر الالهى الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين ، فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه ، فالثنوية عبوديه من حيث هذه اللاطيفة الالهية مما يقتضيه فى نفسه سبحانه وتعالى ، فهو المسمى بالحق ، وهو المسمى بالخلق ، فهو النور والظلمة .

ثورى

سفيان بن سعيد الثورى ، كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ، وعالم الأمة وعابدها وزاهدها ، وكان يقول الزهد فى الدنيا هو قصر الأمل ، ليس بأكل الخشن ، ولا بلبس الغليظ والعباء . وكان يقول هذا زمان عليك فيه نجويصة نفسك ودع العامة .





جامى

شيخ الاسلام أحمد النامقى الجامى ، كان شديد الغيرة على الدين ، يراعى ظواهر الشرع ، وقيل انه كان يزعج السكارى ويكسر دنان الخمر ، وكتب فى « نفحات الأنس » شرحا لأحواله ، وتوفى سنة ٥٣٦ هـ .

جبر

لا يكون الا بين الممتنعين ، وهو أن يأمر الأمر ويمتنع المأمور ، فيجبره الأمر عليه . ومعنى الاجبار أن يستكره الفاعل على اتیان فعل هو له كاره ، ولغيره مؤثر ، ميختار المجبر اتیان ما يكرهه ويترك الذى يحبه ، ولولا اكراهه له واجباره اياه لفعل المتروك وترك المفعول ، ولم نجد هذه الصفة فى اكتساب الايمان والكفر والطاعة والمعصية ، بل يختار المؤمن الايمان ويحبه ويستحسنه ويريده ويؤثره على ضده ، ويكره الكفر ويبغضه ويستقبحه . والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان ، والبغض والكرهية والاستقبحا للكفر . قال الله تعالى : حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » ، و « كذلك زيننا لكل أمة عملهم » ، « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا » . وليس المؤمن ولا الكافر بممنوع عن ضد ما اختاره ، ولا بمحمول على ما اكتسبه ، ولذلك رجحت حجة الله عليهم « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » . قال ابن الفرغانى : ما من خطرة ولا حركة الا بالأمر وهو قوله « كن » ، فله الخلق بالأمر ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعاقل يدعى شيئا من الدنيا والآخرة ، لا له ، ولا به ، ولا اليه ، فاعلم أنه لا اله الا الله (الكلاباذى) .

جبروت

عبارة عن الذات القديمة . والجبار الملك تعالى كبرياؤه ، متفرد بالجبروت لأنه يجرى الأمور مجارى أحكامه ، ويجبر الخلق على مجارى الزامه ، أو لأنه يستعلى عن درك العقول . كذا فى شرح القصيدة الفارضية . والصفات القديمة تسمى بالملكوت ، وهو عبارة من فوق العرش الى تحت الثرى ، وما بين ذلك من الأجسام والمعانى والأعراض . وقال الديلمى الجبروت ماعدا الملكوت . وقال بعض الكبار وأما عالم الملكوت فالعبد له فيه اختيار مادام فى هذا العالم

فاذا دخل فى عالم الجبروت صار مجبورا على أن يختار ما يختار الحق ، وأن يريد ما يريد ، لا يمكنه مخالفته أصلا • وعند أبى طالب المكى الجبروت عالم العظمة ، يريد به عالم الأسماء والصفات الالهية • وعند الأكثر عالم الأوسط ، وهو البرزخ المحيط بالأمريات الجمّة •

جذب عبارة عن جذب الله تعالى عبدا الى حضرته •

وجذب الأرواح عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من أنوار الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه فى وجده • قال الخراز : ان الله تعالى جذب أرواح أوليائه اليه ، ولذاها بذكره والوصول الى قربيه ، وعجل لأبدانهم التلذذ بكل شىء ، فعيش أبدانهم عيش الحيوانيين ، وعيش أرواحهم عيش الربانيين •

جذبة عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التى أعدت له كل شىء ، من جانب الله فى لمس المراحل شطر الحق ، بلا تعب وسعى منه •

جرس اجمال الخطاب الالهى الوارد على القلب بضرب من القهر ، ولذلك شبه النبى صلى الله عليه وسلم الوحي بصلصلة الجرس ، وبسلسلة على صفوان ، وقال انه أسد الوحي •

جريرى أبو محمد الجريرى ، من كبار أصحاب الجنيد ، وصحب سهل ابن عبد الله ، واستلم بعد الجنيد ، وكان عالما بعلوم طائفته ، ومات سنة ٢٩١ هـ • من أقواله : غاية همه العوام السؤال ، وبلوغ درجة الأوساط الدعا ، وهمة العارفين الذكر •

جسد الصورة المثالية ، وقيل كل روح تمثل وتبصر فى الخيال المنفصل ، وتظهر فى جسم نارى كالجن ، أو نورى كالأرواح الملكية والانسانية ، حيث تعطى قوتهم الذاتية الخلع واللبس ، فلا يحصرهم حبس البرازخ •

جلال

صفة القهر ، ويطلق أيضا على الصفات السلبية ، مثل أن لا يكون الله تعالى جسما ولا جسمانيا ولا جوهرًا ولا عرضا ، ونحو ذلك من السوالب . وفى الانسان الكامل الجلال عبارة عن ذاته تعالى بظهوره فى أسمائه وصفاته كما هى عليه ، هذا على الاجمال ، وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والبناء ، وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا ، كما أن كل جلال له فهو فى مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا ، ومن هنا قيل أن لكل جمال جلال ، ولكل جلال جمال ، وأن بأيدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله الا جمال الجلال أو جلال الجمال . وأما الجلال المطلق والجمال المطلق فانه لا يكون شهوده الا لله وحده ، لأن الجلال ذاته باعتبار ظهوره فى أسمائه وصفاته كما هى عليه له فى حقه ، فيستحيل هذا الشهود الا له ، والجمال أوصافه العلى وأسماءه الحسنى ، واستيفاء أوصافه وأسمائه للخلق محال .

جلبى

حسام الدين جلبى ، من تلاميذ جلال الدين الرومى ومن أصفياائه ، وخلفه بعد وفاته على طريقته ، ونظم الرومى المثنوى باسمه ، ولذلك أطلقوا عليها اسم حسامى نامة .

جلوة

خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية ، اذ عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأنانية ، والأعضاء مضافة الى الحق بلا عيب ، كقوله تعالى : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، وقوله : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله .

جلوس

قال السرى السقطى : الجلوس فى المساجد حوانيت ليس لها أبواب . وكان حسن القزاز يكثر الجلوس بالليل ، فلما سئل قال : بنى هذا الأمر (يقصد التصوف) على ثلاثة أشياء : أن لا تأكل الا عن فاقة ، ولا تتكلم الا عن ضرورة ، ولا تنام الا عن غلبة ، يقصد أن ليله أغلعه جلوس . وحكى عن أبى يزيد أنه قال : قمت ليلة أصلى فعييت ، فجلست ومددت رجلى ، فسمعت هاتفًا يقول : من يجالس الملوك ينبغى له أن يحسن الأدب .

جمار

الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة ، يحصب العبد كلا منهم بسبع حصوات ، يعنى يفنيها ويحضرها بقوة آثار السبع الصفات الالهية .

يطلق على معنيين ، أحدهما الجمال الذى يعرفه الجمهور ، مثل صفا ،
 النلرن ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن أن يكتسب ، وثانيهما الجمال
 الحقيقى ، وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغى
 أن يكون عليه من الهيئة والمزاج . وفى شرح القصيدة الفارضية
 الجمال الحقيقى صفة أزلية لله تعالى شاعده فى ذاته أولا مشاعده
 علمية ، فأراد أن يراه فى صنعه مشاعده عينية ، فخلق العالم كمرآة
 شاهد فيه عين جماله عيانا . وعند الجرجانى الجمال من الصفات
 ما يتعلق بالرضا واللفظ . وعند الكاشانى الجمال هو أوصاف لطف
 الله ورحمته . وعند ابن الدباغ الجمال مطلق ومقيد . أما المطلق
 فهو الذى يستحقه الحق تعالى وينفرد به دون خلقه ، فلا يشاركة
 فيه مخلوق ، ولا يدركه غيره ولا يعلمه سواء ، وإنما حظ الخلائق
 منه عجزهم عنه ، ولهذا قال الصديق الأكبر « سبحان من لم يجعل
 سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ، تعالت سبحاته أن تدرك
 بسواه ، وعزت قسماته أن ينال جانب عزها بسبب حاشاء .
 والجمال المقيد ينقسم الى كلى وجزئى . أما الكلى فهو نور قدسى
 نائض من جمال الحضرة الالهية ، سرى فى سائر الموجودات ، علوا
 وسفلا ، باطنا وظاهرا . فأول اشراقه على عالم الملكوت ، ثم على
 عالم الجبروت وهو عالم النفوس الانسانية ، ثم على القوى
 الحيوانية ثم النباتية ، ثم على سائر أجسام العالم السفلى على
 اختلاف أنواعها وتباين أجناسها ، فما من ذرة من العالم الا وقد
 أشرق عليها من هذا النور الالهى والجمال القدسى بقدر احتمالها ،
 لكن قبول الأشياء له بقدر العناية الأزلية ، ولولا ذلك لم يكن
 للأشياء ظهور ، فان هذا هو سر الوجود وبه ظهر ، ولو فرض عدمه
 لم يكن موجودا فى العالم ، وهو أظهر الأشياء فلا أهظر منه ، ولا
 يدرك الا بنور العقل . وكما أن نور الشمس به ظهرت الألوان
 والأشكال والصور ، ولولاها لم تظهر للحس ، فهو شئ زائد عليها ،
 فالقاصر النظر اذا شاهد صورة الأشياء يعتقد أن ليس معها شئ
 زائد عليها ، وينكر هذا النور الذى به ظهرت حتى أدركها الحس .
 فاذا ذهب ذلك النور وعدمت صورة الأشياء من البصر ، حينئذ
 يتعظن أن للنور كان سبب ظهورها وإنما خفى لشدة ظهوره . فكذلك
 الجمال الكلى لم يخل عنه موجود ، لكن لا يدركه على الحقيقة الا من
 كانت ذاته كلية ، كما أن من كانت ذاته جزئية لا يدرك الا للجمال

الجزئى . والكلى الذات هو الذى تناسب ذاته جميع الذوات ، فيكون كلها وتكون كله ، وذلك أن العارف لما تناسب الأشياء كلها بما له معها من الاشتراك فى النور الالهى الذى لم يخل عنه موجود لم ير ذاته شيئاً غير ذلك النور ، وكذلك سائر الأشياء لا يراها شيئاً الا ذلك ، أو لا يرى لها من ذاتها سوى العدم المحض ، وانما الوجود لها من ذلك النور ، ويراه مع هذا شيئاً واحداً ، فيعلم يقيناً أنه هو ذلك النور الواحد الذى غمر سائر الأشياء فكان كلها وكانت كله .

وأما الجمال الجزئى فهو نور علوى يسبح للنفس الانسانية عند ادراك الصورة الجميلة الحاصلة فى لوح الخيال ، تتهبج به فتستعد بذلك الابتهاج لقبول اشراق نور آخر أشد روحانية منه من عالم الأنوار المقدسة ، اذ النور يستدعى النور فينجذب اليه للمناسبة بينهما . فذلك الابتهاج هو المعبر عنه بالمحبة التى تفضى بالنفس الى العشق .

وهذا الجمال ينقسم من حيث الجملة الى ظاهر وباطن ، فالظاهر منه ما يتعلق بالأجسام فلا يدرك الا معها ، والباطن ما لا علاقة له معها ، وهو الجمال الفعلى المجرد . والجمال الظاهر وان كان له تعلق بظاهر الجسم فهو منزّه عن الحطّول فيه ، وانما معناه تجلى النفس الانسانية واشراقها على بدنّها بأنوار الجمال . ولا يدرك مجرداً من الحواس ، وانما يدرك بنور العقل ، لدقة معناه ولطافته ، فان العقل نور ، والجمال نور ، فلا يدرك النور الا بالنور .

وأما الجمال الباطن فهو ما تفيده الأنوار القدسية الالهية اذا اشرفت على العقول الزكية من الاتصاف بأنواع العلوم الدينية وأسرار المعارف الربانية المؤدية الى المحبة الحقيقية وسائر الكمالات والفضائل . ولا يدرك هذا الجمال الا العقول التى هى فى غاية الصفاء ، المستنيرة من أنوار الله التى تكون سبباً لحصول محبة الحق تعالى بجملة القلب .

وفى الإنسان الكامل جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العلى واسمائه الحسنى ، هذا على العموم ، وأما على الخصوص فصفة

الرحمة ، وصفة العلم ، وصفة اللطف والنعم ، وصفة الجود والرزاقية والخلقية ، وصفة النفع وأمثال ذلك ، فكلها صفات جمال . ثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ، وجه الى الجلال ، كاسم الرب فانه باعتبار التربية والانشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله ، واسم الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال . وجمال الحق وان كان متنوعا فهو نوعان ، الأول معنوى وهو معانى الأسماء والصفات ، وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه ، والنوع الثانى صورى ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه ، والقبيح منه كالمليح باعتبار كونه مجلى الجمال الالهى ، باعتبار تنوع الجمال ، فان من الحسن ابراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود . والقبح فى الأشياء انما هو بالاعتبار لا بنفس ذلك الشئ ، فلا يوجد فى العالم قبيح الا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبيح المطلق من الوجود ، فلم يبق الا الحسن المطلق ، اذ قبح المعاصى انما ظهر باعتبار النهى ، فعلم أن الوجود بكماله صورة حسنة ومظهر جماله .

جمع

ازالة الشعث والتفرقة بين القدم والحدث ، لأنه لما انجذبت بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات ، استتر نور العقل الفارق بين الأشياء فى غلبة نور الذات القديمة ، وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجئ الحق ، وتسمى هذه الحالة جمعا . ثم اذا أسبل حجاب العزة على وجه الذات ، وعاد الروح الى عالم الخلق ، وظهر نور العقل لبعث الروح عن الذات ، وعاد التمييز بين الحدث والقدم ، تسمى هذه الحالة تفرقة . ولعدم استقرار حال الجمع فى البداية يتناوب فى العبد **الجمع والتفرقة** ، فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب الى أن يستقر منه بحيث لا يفارقه أبدا ، فلو نظر بعين التفرقة لا يزول عنه نظر الجمع ، ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة ، بل يجتمع له عينان ، وينظر باليمين الى الحق نظر الجمع ، وباليمنى الى الخلق نظر التفرقة ، ونسمى هذه الحالة **الصحو الثانى والفرق الثانى وصحو الجمع وجمع الجمع** ، وهى أعلى رتبة من الجمع الصرف لاجتماع الضدين فيها ، ولأن صاحب **الجمع** الصرف غير متخلص عن شرك الشرك والتفرقة بالكلية ، فجمعه فى مقابلة التفرقة متميز عنها ، وهو نوع من التفرقة ، وهذه

مشتملة على الجمع والفرقة فلا تقابل فرقة ، ولهذا سميت جمع الجمع . وصاحب هذه الحالة تستوى عنده الخلطة والوحدة ، ولا يقدر المخالطة مع الخلق ، بخلاف صاحب الجمع الصرف فان حاله ترتفع بالمخالطة والنظر الى صور اجزاء الكون . **وصاحب جمع الجمع** لو نظر الى عالم الفرقة لم ير صور الألوان الا آلات يستعملها فاعل واحد ، بل لا يراها في البين ، فيجمع كل الأعمال في أفعاله ، وكل الصفات في صفاته ، وكل الذات في ذاته ، فتارة يكون هو صفة المحبوب وآلة علمه ، وتارة يكون المحبوب صفة وآلة علمه وتصرفه ، كقوله سبحانه كنت له سمعا وبصرا ويذا ، وكما لا يتطرق السكر الى الصحو الثاني ، فكذلك لا تصيب الفرقة هذا الجمع ، لأن مطلع أفق الذات المجردة ، وهو الأفق الأعلى ، ومطلع الجمع الصرف أفق اسم الجامع وهو الأفق الأدنى . والجمع الصرف يورث الزندقة والاحاد ، ويحكم برفع الاحكام الظاهرية ، كما أن الفرقة المحضة تقتضى تعطيل الفاعل المطلق . والجمع مع الفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين أحكام الربوبية والعبودية ، ولهذا قالت المتصوفة **الجمع بلا فرقة زندقة والفرقة بلا جمع تعطيل ، والجمع مع الفرقة توحيد** ، ولصاحب الجمع أن يضيف الى نفسه كل أثر ظهر في الوجود ، وكل فعل وسنة وأثر لانحصار الكل عنده في ذات واحدة ، فتارة يحكى عن حال هذا ، وتارة عن حال ذلك ، ولا نعنى بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا . والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد . كذا في شرح القصيدة الفارضية .

جمعية

اجتماع الهمم في التوجه الى الله تعالى والاستئغال به عما سواه ، وبازائها الفرقة .

جلاء

أبو عبد الله بن الجلاء ، قيل فيه في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبد الله ابن الجلاء بالشام . صاحب النخشبي وذا النون والبسري ، وكان أستاذ الدقي . من أقواله : من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقبتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد .

جنائب

هم السائرون الى الله فى منازل النفوس ، حاملين لزاد التقوى والطاعة ، مالم يصلوا الى مناهل القرب حتى يكون سيرهم فى الله .

جنيد

أبو القاسم الجنيد ، سيد الصوفية وامامهم ، كان أبوه يبيع الزجاج ولذلك يطلقون عليه القواريرى ، وكان فقيها على مذهب أبى ثور ، وكان يجلس للفتوى فى حضرته وهو ابن العشرين ، صلب خاله السرى السقطى ، والحارث المحاسبى ، ومحمد بن القصاب ، وتقوم طريقته على مراقبة الباطن وتصفية القلب وتركيز النفس ، والتوفيق بين الشريعة والطريقة ، والجمع بين الظاهر والباطن ، ويسمونها طريقة الصحو ، وهى نقيض طريقة السكر عند البسطامى والخرقانى والحلاج التى أثارت عليهم سخط الفقهاء وأهل الشرع ، ومات الجنيد ٢٩٧ هـ . من أقواله : ان العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى واليه رجعوا فيها ، ولو بقيت ألف عام لم انقضى من أعمال البر ذرة الا أن يحال بى دونها .

جوزجانى

أبو على الجوزجانى ، صاحب التصانيف المشهورة ، تكلم فى علوم الآفات والرياضات والمجاهدات ، وصحب الترمذى ومحمد بن الفضل البلخى . من أقواله : الطرق الى الله كثيرة ، وأصحها وأعمرها وأبعدها عن الشبه اتباع السنة قولاً وفعلاً ، وعرفاً وعقداً ونية .

جوع

على أربعة أوجه : للمريدين رياضة ، وللتائبين تجربة ، وللزهاد سياسة ، وللعارفين مكرمة . ومن أدب الجوع للصوفى أن يكون الفقير معانقاً للجوع فى وقت الشبع ، حتى إذا جاع يكون الجوع أنيسه .

جوعية

هم الصوفية عند أهل الشام ، لأنهم ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه . وقال السرى السقطى : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى ، وكلامهم كلام الخرقى .

جوهر

ماهية اذا وجدت فى الأعيان كانت لا فى موضوع . وهو منحصر فى خمسة : هوى وصورة وجسم ونفس وعقل ، لأنه اما أن يكون مجرد أو غير مجرد ، فالأول اما أن يتعلق بالبدن تعلق التدبير

والتصرف وهو العقل • أو لا يتعلق وهو النفس ، والثاني ووه الغير
المجرد اما أن يكون مركبا ووه الجسم ، أو لا فيكون اما حالا وهو
الصورة ، أو محلا وهو الهيولى وتسمى بالنفس الرحمانى والهيولى
الكلية ، وما يتعين منها وصار موجودا من الموجودات يسمى بالكلمات
الالهية • قال الله تعالى : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا •

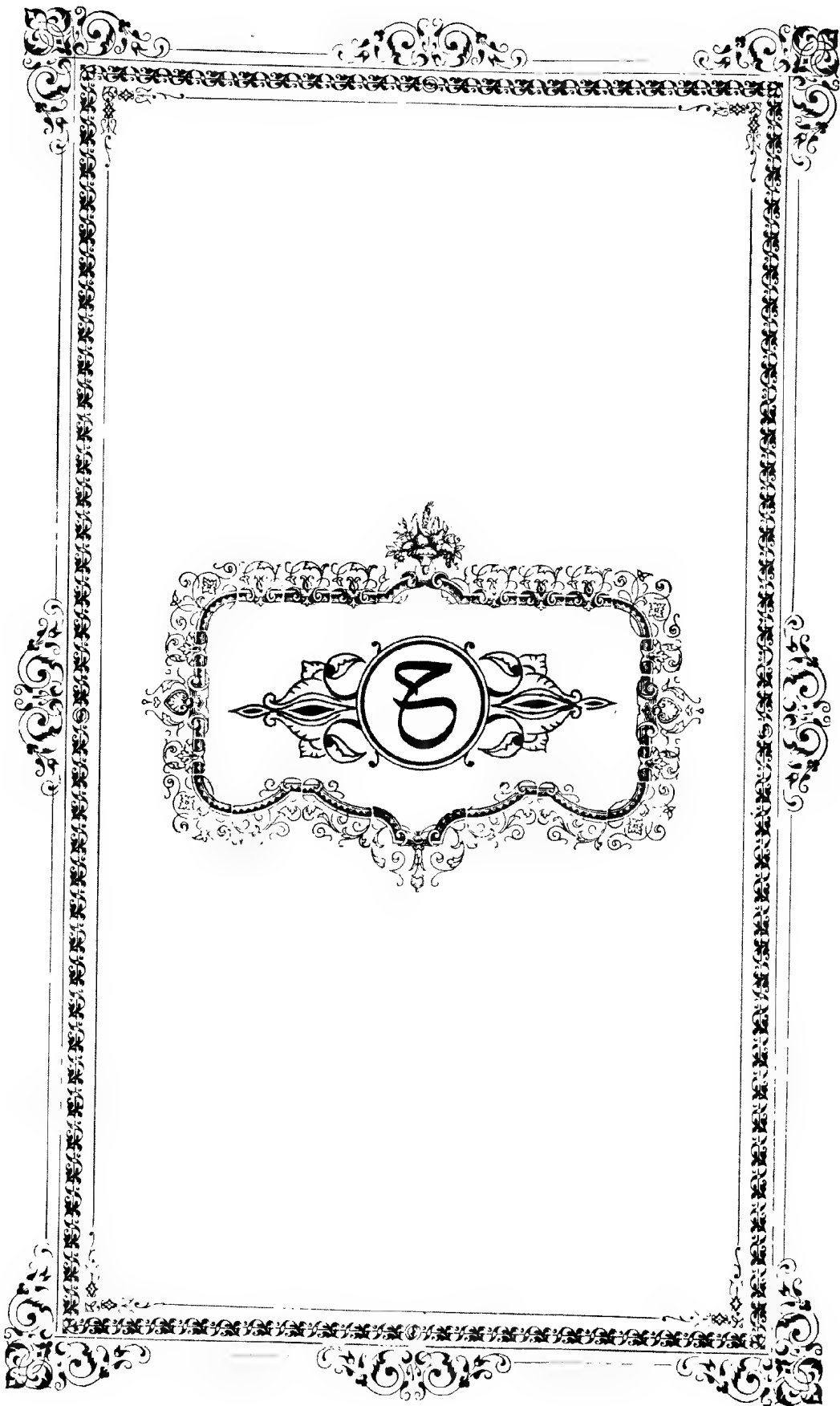
الجهاد الأصغر ، والجهاد الأكبر هو المجاهدة مع النفس الامارة •

جهاد

عبد الكريم الجبلى صاحب الانسان الكامل ، ألفه على قدر
العبارة المصطلحة عند الصوفية ، موضحا به الغاى الموجود ،
سالكا فى ذلك طريقة بين الكتم والافشاء • توفى ٨٠٥ هـ • من
أقواله : العارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وهم عباد الرحمن والمحققون
الذى بنى الله أساس هذا الوجود عليهم ، فهم محل نظر الحق
من للعالم ، وكلامه سبحانه عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات •

جبلى





حاف

بشر الحافى ، أصله من مرو ، وسكن بغداد ومات بها سنة ٢٢٧ هـ .
وكان سبب تربته أنه أصاب فى الطريق كاغدة مكتوبا فيها اسم
الله عز وجل قد وطئتها الأقدام ، فأخذها واشترى بدرهم كان
معه غالية ، فطيب بها الكاغدة ، وجعلها فى شق حائط ، فرأى فيما
يرى النائم كأن قائلا يقول له : يا بشر ، طيبت اسمى ، لأطيبين
أسمك فى الدنيا والآخرة . قال بشر : رأيت النبى صلى الله عليه
وسلم فى المنام ، فقال لى يا بشر ، أتدرى لم رفعك الله من بين
أقرانك ؟ قلت لا يا رسول الله . قال باتباعك لسننتى ، وخدمتك
للصالحين ، ونصيحتك لآخوانك ، ومحبتك لأصحابى وأهل بيتى .
هو الذى بلغك منازل الأبرار .

حال

هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض ، وتسمى
الحال بالوارد أيضا ، ولذا قالوا لا ورد لمن لا وارد له . وقيل
الأحوال هى المواهب الفائضة على العبد من ربه ، اما واردة عليه
ميراثا للعمل الصالح المركز للنفس المصفى للقلب ، واما نازلة من
الحق تعالى امتنانا محضا ، وانما سميت الأحوال أحوالا لحول
العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقيه
ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقى . وقيل معنى الأحوال
هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار . وقيل
الحال هو الذكر الخفى . وقال الجنيد الحال نازلة تنزل بالقلوب
فلا تدوم .

وسر الحال ما يعرف من مراد الله فيها .

حج

إشارة الى استمرار القصد فى طلب الله تعالى ، والاحرام إشارة الى
ترك شهود المخلوقات ، وترك الخيوط إشارة الى تجرده عن صفاته
المخمومة بالصفات الحمودة ، وترك حلق الرأس إشارة الى ترك
الرياسة الببشرية ، وترك تقليم الأظافر إشارة الى شهود فعل الله
فى الأفعال الصادرة منه ، وترك الطيب إشارة الى التجرد عن
الأسماء والصفات لتحقيقه بحقيقة الذات ، وترك النكاح إشارة الى

الرياسة البشرية . **وترك تقليم الاظافر** اشارة الى شهود فعل الله في الاعمال الصادرة منه . **وترك الطيب** اشارة الى التجرد عن الاسماء والصفات لتحقيقه بحقيقة الذات . **وترك النكاح** اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود ، **وترك الكحل** اشارة الى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الاحدية ، **والايقات** عبارة عن القلب ، **ومكة** عبارة عن المرتبة الالهية ، **والكعبة** عبارة عن الذات ، **والحجر الأسود** عبارة عن اللطيفة الانسانية ، **واسوداده** عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، **والطواف** عبارة عما ينبغي من أن تدرك هوية الانسان ومحتده ومنشأه ومشهده ، **وكونه سبعة** اشارة الى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته ، وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ، والصلاة مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الاحدية وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك ، وكونها يستحب أن تكون خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلقة ، **وزمزم** اشارة الى علوم الحقائق ، **والصفا** اشارة الى التصفى من الصفات الخلقية ، **والمروة** اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية ، **والتقصير** اشارة الى من قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القرية ، فهو في درجة العبان ، **والخروج عن الاحرام** عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعدم العندية في مقعد الصدق ، **وعرغات** عبارة عن مقام المعرفة بالله ، **والمزدلفة** عبارة عن شيوع المقام وتعالیه ، **والمشعر الحرام** عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القرية ، **والجمار الثلاث** عبارة عن النفس والطبع والعادة فيحصبها أى يفنيها ويذهبها بقوة آثار الصفات الالهية السبع ، **وطواف الافاضة** عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الالهى ، **وطواف الوداع** اشارة الهداية الى الله تعالى بطريق الحال .

حجاب

حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده ، وقيل الحجاب الذى يحتجب به الانسان عن قرب الله اما نورانى وهو نور الروح ، واما ظلامانى وهو ظلمة الجسم ، والمدركات الباطنة من النفس والعقل والسر والروح والخفى ، كل واحد له حجاب ، فحجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية ، وحجاب القلب الملاحظة فى غير الحق ، وحجاب العقل وقوفه مع المعانى المعقولة ، وحجاب الخفى العظمة والكبرياء ، ولكن الواصل من ليس له التفات الى هذه الأشياء . كان سرى السقطى يقول : اللهم مهما عذبتنى بشيء فلا تعذبنى بذل الحجاب . وقال محمد بن على

الكتانى : رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الاعجاب ، ومعناه أن رؤية العبد الثواب لعبادته وذكره حجاب له عن الحجاب المنهى عنه ، ورؤيته للحجاب حجاب له عن اعجابه بعلمه .

وحجاب العزة هو العمى والحيرة ، اذ لا تأثير للادراكات الكسفية فى كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع فى حق الغير أبدا . كذا فى التعريفات .

حجاز مكة ، لانها تحجز عن الشهوات واللذات ، فاختارها البعض مقاما وجوارا ، وحبسوا أنفسهم هناك لما خص الله تعالى به تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف .

حجب عند أهل الحق انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحق .

حجر عبارة عن اللطيفة الانسانية ، واسوداده عبارته عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام : نزل الحجر الأسود أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم ، ، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الالهية ، وهى معنى قوله « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » ، ورجوعه الى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بنى آدم . وهذا معنى قوله « ثم رددناه أسفل سافلين » . كذا فى الانسان الكامل .

حد الفصل بينك وبينه .

حدث اسم لما لم يكن فكان . قال بعضهم اذا أراد الله تعالى تنبيه العامة أحدث فى العالم آية من آياته ، واذا أراد تنبيه الخاصة أزال عن قلوبهم ذكر حدث الأشياء .

حرف اللغة ، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات . وقال أهل الجفر الحروف النورانية حروف فواتح السور ، ومجموعها صراط على حق

نمسه ، والباقية ظلمانية • ومنهم من يسمى الحروف النورانية بحروف الحق ، والظلمانية بحروف الخلق • وعند الجيلي الحروف المنقوطة عبارة عن الأعيان الثابتة فى العلم الالهى ، والمهملة نوعان ، مهملة تتعلق بها الحروف ، ولا تتعلق هى بها ، وهى خمسة الألف والدال والراء والواو واللام ، فالألف اشارة الى مقتضيات كمالاته ، وهى خمسة الذات والحياة والعلم والقدره والارادة ، اذ لا سبيل الى وجود هذه الأربعة الا للذات ، فلا سبيل الى كمالات الذات الا بها ، ومهملة تتعلق بها الحروف وتتعلق هى بها وهى تسعة ، فالاشارة بها الى الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والأربعة الخلقية ، وهى العناصر الأربع مع ما تولد منها ، فكانت أحرف الانسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته ، ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة الانسانية لاستناد الانسان الى موجد يوجده ، ولو كان هو الموجد فان حكمه أن يستند الى غيره ، ولذا كانت حروفه متعلقة بالحروف وتتعلق الحروف بها • ولما كان حكم واجب الوجود أنه قائم بذاته ، غير محتاج فى وجوده الى غيره مع احتياج الكل اليه ، كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هى بحرف منها • ولا يقال ان لام ألف حرفان ، فان الحديث النبوى قد صرح بأن لام ألف حرف واحد • وليست الحروف كلمات ، لأن الأعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن الا عند اليجاد العينى ، وأما هى ففى أوجها وتعيينها العلمى فلا يدخل عليها اسم التكوين ، فهى حق لا خلق ، لأن الخلق ما دخل تحت كلمة كن ، وليست الأعيان فى العلم بهذا الوصف ، لكنها ملحقه بالحدوث لاحقا حكما لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث فى نفسه الى قديم ، فالأعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقه فى العالم العلمى بالعلم الذى هو ملحق بالعالم ، فهى بهذا الاعتبار الثانى قديمة •

حرق هو واسط التجليات الجاذبة الى الفناء التى أوثلها البرق وأاخرها الطمس فى الذات •

حركة السلوك فى سبيل الله تعالى •

- معرفة** .
معرفة الحقائق البسيطة من الأعيان .
- والحروف للعاليات :** **معرفة للشئون الذاتية للكائنات في غيب**
للغيب ، كالشجرة في النواة .
- حرية**
انقطاع للأخطار من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية ، ومعرفة على
مراعاة : حرية العامة عن رق الشهوات ، وحرية الخاصة عن رق
المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق ، وحرية خاصة الخاصة عن رق
للرسوم والآثار لامتصاصهم في تجلي نور الأنوار . قال الجنيد :
آخر مقام العارف الحرية . وقال بشر : إن الله تعالى خلقك حرا ،
فكن كما خلقك ، لا تراني أهلك في الحضر ، ولا رفقتك في السفر ،
واعمل لله ، ودع عنك للناس .
- حزن**
حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة . قال الدقاق : صاحب
الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه عن فقد
حزنه سنين . وفي الخبر إن الله تعالى يحب كل قلب حزين . وفي
التوراة إذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائحة ، وإذا أبغض عبدا
جعل في قلبه زممارا .
- حس**
رسم ما يبدو من صفة النفس . قال عمرو المكي : من قال إنني لم
أجد حسا عند غلبات الوجد فقد غلط ، لأنه لم يدرك فقد
للحسوس إلا بحس .
- حسد**
حده عند أهل السلوك إرادة زوال نعم المحسود ، وقبل الحسد
أحسن أفعال الشيطان وأقبح أحوال الإنسان ، وقيل من علامات
للحسد أن يتملق إذا أشهد ، ويغتاب إذا غاب ، ويشتم بالمصيبة
إذا نزلت .
- حسن**
جمعية للكمالات في ذات واحدة ، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق
سبحانه .
- حصري**
أبو الحسن المصري ، كان أوحده في طريقته ، له لسان في التوحيد ،
ومقام في الفريد والتجريد ، وهو أستاذ العراقيين ، وبه تأدب من

نائب منهم • صاحب الشبلى ، ومات ببغداد سنة ٣٧١ هـ • من
أقواله : الصوفى وجده وجوده ، وصفاته حجاب ، إن وصف
جحد ، وإن تجلى كشف •

حضرة

الحضرات الخمس الالهية هي حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم
الأعيان للنايته في الحضرة العلمية ، وفي مقابلتها حضرة الشهادة
الاطلة وعالمها عالم الملك ، وحضرة الغيب المضاف ، وهي تنقسم الى
ما يكون أقرب من الغيب المطلق ، وعالمه عالم الأرواح الجبروتية
والملكوتية وهو عالم العقول والنفوس المجردة ، وإلى ما يكون
أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت ،
والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان
للجامع بجميع العوالم وما فيها ، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت
وهو عالم المثال المطلق ، وهو عالم الجبروت أى عالم المجردات ،
وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة ، وهو مظهر الأسماء الالهية ،
والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الأحيدة • كذا عند
لاجرجانى •

وللوقوف في الحضرة الالهية آداب ، وأدب العارف فوق كل
أدب • قال ذو النون : إذا خرج المرید عن حد استعمال الأدب فإنه
يرجع من حيث جاء ، ويقتضى الوقوف في الحضرة الامساك عن
القول في طلب المآرب وفيه قيل الانبساط في القول في الحضرة
ترك الأدب ، وحفظ أدب الخطاب وهو حسن الأدب في مواقف اللطال
ومواقف القرب •

حضور

حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين ، فهو كالحاضر عنده
وإن كان غائبا عنه • قال النورى : إذا تغيبت بدا ، وإن بدا غيبنى •

حظوظ

هي حظوظ النفس ، وهي لا تجتمع مع الحقوق لانهما ضدان
لا يجتمعان • والحقوق هي الأحوال والمقامات والمعارف والارادات
والقصود والمعاملات والعبادات • قال الطيالسى للرازى : إذا ظهرت
للحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق •

حق

اسم من أسمائه تعالى • قال الخراز : عبد موقوف مع الحق ، الحق

للحق ، يعنى موقوف مع الله بالله لله . وقال ابن العربى : الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله وكل ما أوجبه الله على نفسه .

وحق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق ، والبقاء به علما وشهودا وحالا ، لا علما فقط ، فعلم كل عاقل الموت علم اليقين . وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة ، وعين اليقين الاخلاص فيها ، وحق اليقين المشاهدة فيها .

حقوق النفس ما يتوقف عليها حياتها وبقاؤها ، وما زاد فهو حظوظ .

حقيقة هى اقامة العبد فى محل الوصال الى الله ، ووقوف سره على محل التنزيه . وقيل الحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه ، بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت . . . وقيل الفرق بين الحق والحقيقة أن الحق هو الذات ، والحقيقة هى الصفات ، فالحق اسم الذات ، والحقيقة اسم الصفات ، ذلك لأن المراد اذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ، ودخل فى عالم الاحسان ، يقولون دخل فى عالم الحقيقة ، ووصل الى مقام الحقائق ، وإن كان قد بعد عن عالم الصفات والاسماء ، فاذا وصل الى نور الذات يقولون وصل الى الحق ، وصار شيئا لاثقا للاقتداء به . وقد يريدون بالحقيقة كل ما عدا عالم الملكوت وهو عالم الجبروت ، والملكوت عندهم عبارة من فوق العرش الى تحت الثرى وما بين ذلك من الأجسام والمعانى والأعراض ، والجبروت ما عدا الملكوت . وقيل الحقيقة هى التوحيد ، وقيل هى مشاهدة الربوبية .

وحقيقة الحقائق هى المرتبة الأحادية الجامعة بجميع الحقائق . وتسمى حضرة الجمع ، وحضرة الوجود .

والحقيقة المحمدية هى الذات مع التعيين الأول ، وهو الاسم الأعظم .

وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شئ .

معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات ، وقيل فى معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به .

والحكمة الالهية فى العلم بحقائق الأشياء وأحوال الموجودات الخارجية .

والحكمة المسكوت عنها هى أسرار الحقيفة التى لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغى فيضرهم أو يهلكهم .

صاحب الحكمة وهى معرفة الصانع تعالى بماله من صفات الكمال والتنزه عن النقصان ، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال فى النشأة والآخرة ، وطريق أهل التصوف اليها بالرياضة التى توافق الشريعة . وفى شرح اشراق الحكمة مراتب الحكماء عشر ، احداها حكيم الهى متوغل فى التأله عديم البحث ، وهذا كأكثر الأنبياء والأولياء من مشايخ التصوف كأبى يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله ونحوهما من أرباب الذوق دون البحث الحكيمى ، وثانيتهما حكيم بحث عديم التأله متوغل فى البحث كأكثر المشائين ، وهذه مرتبة عكس الأولى ، وثالثتها حكيم الهى متوغل فى البحث والتأله ، وهذه الطبقة أعز من الكبريت الأحمر لأنه ان كان متوغلا فى التأله لم يكن متوغلا فى البحث ، ورابعتها وخامستها حكيم الهى متوغل فى التأله متوسط فى البحث أو ضعيف ، وسادستها وسابعتها حكيم متوغل فى البحث متوسط فى التأله أو ضعيف ، وثامنتها طالب للتأله والبحث ، وتاسعتها طالب للتأله فحسب ، وعاشرتها طالب البحث فحسب ، فان اتفق وكان متوغلا فى التأله والبحث فله الرياسة ، أى رياسة العالم العنصرى ، لكمالها فى الحكمتين ، وهو خليفة الله لانه اقرب الخلق منه تعالى ، وان لم يتفق فالمتوغل فى التأله المتوسط فى البحث ، وان لم يتفق فالمتوغل فى التأله عديم البحث ، ولا يمكن خلو الأرض من مثله ابدا ، بخلاف الأولين فان يجوز خلو الأرض منهما لندرتهما . ولا رياسة فى الأرض للباحث المتوغل فى البحث فقط ، اذ لابد فى الخلافة من التلقى من البارى ، وليس المراد بالرياسة التغلب . بل استحقاق الامامة ، فقد يكون الامام المتأله مستوليا ظاهرا كسائر الأنبياء ذى الشوكة وبعض الملوك الحكماء ، وقد يكون خفيا وهو الذى سماه الكافة القطب ،

فله الرياسة وإن كان في غاية الخمول ، كسائر متأهلي الحكماء والصوفية المشهورين أو الخاملين . والمتأله الخفي يسمى قطبا ، رعى كل عصر وزمان يكون منهم جماعة ، إلا أن الأتم كمالا يكون واحدا كما في الأخبار النبوية ، وإذا كانت السياسة في يده كان الزمان نوريا لتمكنه من نشر العلم والحكمة والعدل ونحوها كزمان الأنبياء والأولياء والمشايخ .

حكيمية

اتباع أبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، ولد في أوائل القرن الثالث الهجري وتوفي حوالي ٢٩٦ هـ ، وهو واضع أساس الطريقة وقاعدتها على الولاية ، وتصانيفه تبحث في حقيقة الولاية ودرجات الأولياء ومراعاة ترتيبها ، واصطفاء الأولياء وقدرتهم على الكرامات والخوارق . ومن أقواله : ما صنفت حرفا عن تدبير إلا لينسب إلى شيء منه ، ولكن كان إذا اشتد على وقتي أتسلى به . وكان يقول في الولاية : لله تعالى أولياء اصطفاهم من بين الخلق ، وقد انقطعت هماتهم عن المتعلقات ، وفتح عليهم بابا من المعاني .

حلاج

الحسين بن منصور ، وكنيته أبو مغيث ، من أهل بيضاء فارس ، ونشأ بواسط بالعراق ، وصحب الجنيد وأبا الحسين النوري وعمرا المكي والفوطي وغيرهم . والمشايخ في أمره مختلفون ، ورده أكثرهم ونفوه وأبوا أن يكون له قدم في التصوف ، وقبلة من جملتهم أبو العباس بن عطاء وبو عبد الله محمد خفيف ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد النصرآبادي ، وأنشأوا عليه ، وصححو له حاله ، وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه أحد المحققين ، حتى قال محمد بن خفيف : الحسين بين منصور عالم رباني . وقتل ببغداد بباب الطاق سنة تسع وثلاثمائة . ومن أقواله : أسماء الله تعالى من حيث الإدراك اسم ، ومن حيث الحق حقيقة ، وكذلك من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد ، بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد ، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم .

حلال

ما لا بد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة ، وقيل هو الذي قد انقطع عنه حق الغير ، وقال سهل ما لا تمضي الله فيه . ومن

حلول

أقوال النبي صلى الله عليه وسلم : من أكل الحلال أربعين يوماً نهر قال بعضهم ان الله تعالى يحل في العارفين ، وقيل ان الله تعالى الله قلبه ، وتجري بينا بيع الحكمة من قلبه .

حلق

حلق الراس في الحج اشارة الى ترك الرياسة البشرية .

حلماية

اتباع أبي حلماة الدمشقي ، كان فيما يبدو من تلاميذ ابن سليم البصري المتوفى ٢٩٧ هـ . وصل بالحلول والاباحة .

لا يحل في غيره لأن الحلول هو الحصول على سبيل التبعية في غنى الوجوب الذاتي . وكما لا تحل ذاته في غيره لا تحل صفته في غيره ، لأن الانتقال لا يتصور على الصفات وإنما هو من خواص الأجسام والجواهر . والمخالف في هذا الأصل طوائف ثلاث : الأولى النصاري قالوا حل الباري تعالى في عيسى عليه السلام ، وقالوا لا يمتنع أن يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين ، وأكملهم العترة الطاهرة ، ولم يتحاشوا عن إطلاق الالهة على أئمتهم ، وهذه صلالة بينة ، والثانية النصيرية والاسحاقية من غلاة الشيعة ، والثالثة حلولية المتصوفة .

حلولية

فرقة من المتصوفة المابطة ، زعموا أن الحق اصطفى أجساما حل فيها بمعاني الربوبية ، وأزال عنها معاني البشرية ، فمنهم من قال بالأنوار ، ومنهم من قال بالنظر الى اشواهد المستحسنات نظرا بجهل ، ومنهم من قال حال في المستحسنات وغير المستحسنات ، ومنهم من قال حال في المستحسنات فقط ، ومنهم من قال على الدوام ، ومنهم من قال وقتا دون وقت . والأجسام التي اصطفاها الله تعالى أجسام أوليائه وأصفيائه ، اصطفاها بطاعته وخدمته ، وزينها بهديته ، وبين فضلها على خلقه . والله تعالى موصوف بما وصف به نفسه ، كما وصف به نفسه ليس كمثله شيء . والذي غلط في الحلول لأن الله تعالى لا يحل في القلوب ، وإنما يحل في القلوب الايمان به والتصديق له ، والتوحيد والمعرفة ، وهذه أوصاف مصنوعات من جهة صنع الله بهم ، لا هو بذاته أو بصفاته ، يحل فيهم .

جمال

نجان الجمال ، واسطى الأصل ، سكن مصر وبها مات سنة ٣١٦ هـ ، وهو من جلة المشايخ والقائلين بالحق والآمرين بالمعروف ، سئل عن أجل أحوال الصوفية فقال : الثقة بالاضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين بالتشبه بالحق .

حمد

لسان الحمد ثلاث : اللسان الانساني وهو للعوام ، وشكره به التحدث لانعام الله واكرامه مع تصديق القلب بأداء الشكر ، واللسان الروحاني وهو للخواص ، وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق في تربية الاحوال وتزكية الأفعال ، واللسان الرباني وهو للعارفين ، وهو حركة السر لقصد شكر الحق جل جلاله بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف ، بنعت المشاهدة ، والغيبة في القربة ، واجتناء ثمرة الأنس ، وخوض الروح في نحو القدس . وفوق الاسرار بمباشرة الأنوار . وحقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية ، وذلك قد يكون بالقول ، وقد يكون بالفعل وهذا اقوى ، لأن الأفعال التي هي آثار السخاوة تدل عليها دلالة قطعية ، بخلاف دلالة الأقوال فانها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ، ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته ، وذلك أنه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكناته لا تحصي ، ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى ، فقد كشف عن صفات كماله وأظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية ، فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ، ولا يتصور في العبارات مثل ذلك .

حوارى

أحمد بن أبى الحواري ، صاحب ابا سليمان الداراني وغيره ، وتوفي سنة ٢٣٠ هـ ، وكان الجنييد يقول الحواري ريحانة الشام . من أقواله : من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله .

حواريون

هم واحد في كل زمان ، وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام .

حياء

انقباض النفس من شيء ، وتركه حذرا عن اللوم فيه . والحياء الايماني يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى ، وهو

بخلاف الحياء النفساني الذي خلقه في النفوس كلها ، كالحياء من كشف العورة .

حياة

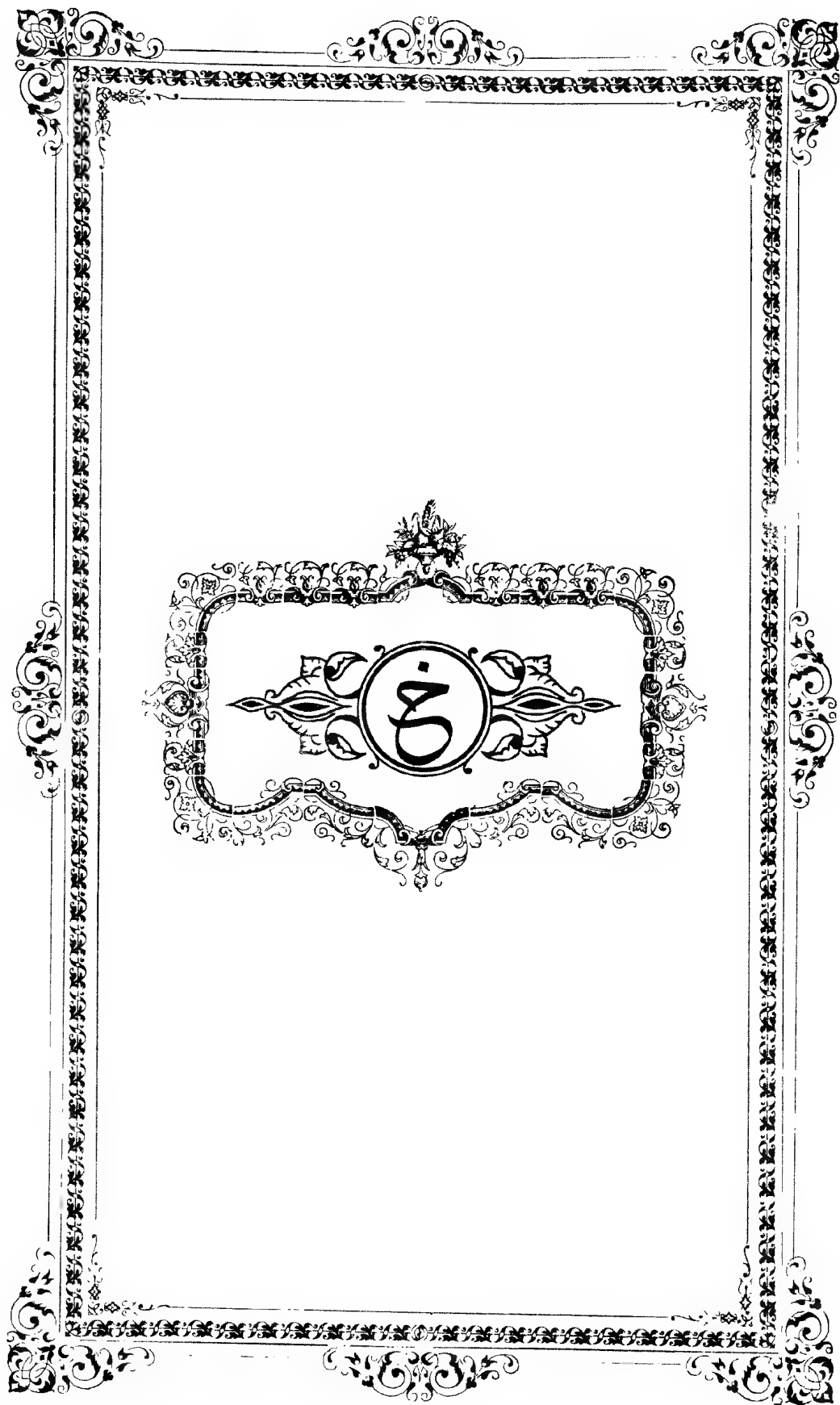
وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجوده لغيره حياة اضافية له ، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحي ، وحياته هي الحياة التامة ، فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجود دون الله ، فليست حياتهم الا حياة اضافية ، ولهذا التحق بها الفناء والموت ، ثم ان حياة الله في الخلق واحدة تامة ، لكنهم متفاوتون فيها ، فمنهم من هو موجود لنفسه يعلم أنه موجود ، ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قرابة ، موجود للحق لا له ، فكانت حياة قرابة حياة غير تامة ، ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها ، وهو باقى الحيوانات ، ومنهم من بطلت فيه الحياة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك ، فصارت الحياة في جميع الأشياء ، فما ثم شيء من الموجودات الا وهو حي لأن وجوده عين حياته ، وما الفرق الا أن يكون تاما أو غير تام ، بل ما تم الا من حياته تامة ، لأنه على القدر الذي تستحقه مرتبته ، فلو نقص أو زاد لعدمت تلك المرتبة ، فما في الوجود الا من هو حي بحياة تامة ، ولأن الحياة عين واحدة فلا سبيل الى نقص فيها ولا الى انقسام لا استحالة تجزئ الجوهر الفرد ، فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء ، فمشيئة الشيء هي حياته ، وهو حباة الله التي قامت الأشياء بها ، وذلك هو تسبيحها له .

حيرة

بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم ، تحجبهم عن التأمل والفكرة . قال الواسطي : حيرة البديهة أجل من سكون التولي عن الحيرة .

حيرى

ابو عثمان الحيرى ، صاحب الكرمانى وابن معاذ الرازى ، وتزوج ابنة أبى حفص الحداد ، ومات سنة ٢٩٨ هـ . من أقواله : الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة ، والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ، والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة ، والصحبة مع الأهل بحسن الخلق ، والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما ، والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم .



خاتم

خاتم الأولياء يتبع فى الحكم ما جاء به **خاتم الرسل** من التشريع فى الظاهر ، كما هو آخذ عن الله فى السر ، هو بالصورة الظاهرة متبع فيه . وكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين ، وان تأخر وجود طينته ، فانه بحقيقته موجود ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين ، وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث . وكذلك خاتم الأولياء كان وليا و آدم بين الماء والطين ، وغيره من الأولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية فى الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولى الحميد ، فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه ، فانه الولي الرسول النبي ، وخاتم الأولياء .

خاطر

تحريك السر لا بداية له ، واذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله . ويقال ان **الخاطر الصحيح** أول **الخاطر** ، أى أول ما يخطر . ومعنى **الخاطر** أيضا ما لا يكون للعبد نسبة فى ظهوره فى الأسرار . و **الخاطر** أيضا قهر يستوجب الأسرار . وقيل **الخاطر** ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ، ربانيا كان أو ملكيا أو نفسيا أو شيطانيا من غير اقامة ، وقد يكون كل وارد لا تعمل لك فيه . وقيل **الخاطر الرباني** أول **الخاطر** ، وهو لا يخطئ أبدا ، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع . و **الخاطر الملكي** هو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى الهاما . و **الخاطر الشفاني** هو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا . و **الخاطر الشيطاني** هو ما يدعو الى مخالفة الحق .

خالصة

أهل **الخالصة** الذين هم المرادون ، اجتباهم مولاهم ، وأكمل لهم النعمة ، وهيا لهم الكرامة ، فأسقط عنهم حركات الطلب ، فصارت حركاتهم فى العمل والخدمة على الألفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه .

خانقاه

لفظ مأخوذ من الفارسية ، معناه البيت الذى ينزل فيه الصوفية ، وقيل سمى خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم .

خبث

رحمة الله فى الخبيث والطيب ، وليس الخبيث الا ما يكره ، ولا الطيب الا ما يحب ، والعالم على صورة الحق ، ومن حيث هو الهى بالأصالة كله طيب ، والانسان على صورتين ، فمزاجه يدرك الطيب من الخبيث ، مع علمه بأنه خبيث بالذوق ، طيب بغير الذوق ، فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبثه . والخبيث عن نفسه طيب ، والطيب عنده خبيث ، وما ثم شئ طيب الا وهو من وجه فى حق مزاج ما خبيث ، وكذلك بالعكس ، ولذلك فرفع الخبيث من العالم ، أى من الكون ، لا يصح .

خبيق

أبو محمد عبد الله بن خبيق ، من زهاد المتصوفة ، كان كوفى الأصل . من أقواله : انما هى أربع لا غير ، عينك ولسانك وقلبك وهواك ، فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل ، وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين ، وانظر هواك لا تهوى به شيئاً من الشر .

ختام

مقام الانسان الكامل الذى ينتهى اليه فى مدارج الرقى والكمال ، والمدرج الأول يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات ، والثانى التوسط وهو محك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ، والثالث معرفة التنوع الحكيم فى اختراع الأمور القدريّة ، فاذا تمكن من هذا المدرج حل فى المقام المسمى بالختام .

خدمة

شأن من دخل الرباط مبتدئاً ولم يذق طعم العلم ، ولم ينتبه لنفائس الأحوال : أن يؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ، ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله اليه فتشمله بركة ذلك ، ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة .

ولا يحب المشايخ خدمة من ليس منهم ، فانه قد لا يحب طريقهم ، وربما استنصر بالنظر اليهم أكثر مما ينتفع . والخادم الصوفى واقف مع نيته ، وهو يفعل الشئ لله تعالى ، وهو فى

مقام الابرار لاختياره البذل والايثار ، وربما جهل حال نفسه ،
فيظن نفسه شيخا لقله علمه ، وربما ظن الناس أنه كذلك لكونه
أكثر اطعاما ، فهو عندهم أولى بالمشيخة ولا يعلمون أنه خادم .

خراز

أبو سعيد الخراز ، يقال له لسان التصوف ، من أهل بغداد ،
صحب ذا النون المصري وسريا السقطي وبشر بن الحارث ، وتوفي
سنة ٢٧٩ هـ . من أقواله : ان الله تعالى جعل العلم دليلا عليه
ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف ، فالعلم دليل الى
الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة
تنال المعرفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف ، فالمعرفة تنفع
بتعريف الحق ، والعلم يحرك بتعريف الخلق ، ثم تجرى الفوائد
بعد ذلك .

وأبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ، من أهل الرى ، جاور
بمكة ، وصحب أبا حفص وأبا عمران الكبير ، وكان من المتورعين ،
ومات قبل سنة ٣١٠ هـ . من أقواله : الجوع طعام الزاهدين ،
والذكر طعام العارفين .

خراسانى

أبو حمزة الخراسانى ، من أفتى المشايخ وأورعهم ، صحب مشايخ
بغداد ، وهو من أقران الجنيد . من أقواله : العارف يدافع
عيشه يوما بيوم ، ويأخذ عيشه يوما ليوم .

خرقة

لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد ، وتحكيم من المريد
للشيخ فى نفسه ، وفيها معنى المبايعة ، وهى عتبة الدخول فى
الصحبة ، وبالصحبة يرجى للمريد كل الخير . ويأخذ الشيخ
على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ، ويعرفه حقوقها . والخرقة
خرقتان : خرقة الارادة ، وخرقة التبرك ، والأصل الذى يقصده
المشايخ للمريدين خرقة الارادة ، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الارادة ،
فخرقة الارادة للمريد الحقيقى ، وخرقة التبرك للمتشبه ، ومن
تشبه بقوم فهو منهم . وسر الخرقة أن الطالب الصادق اذا دخل
فى صحبة الشيخ وسلم نفسه ، وصار كالولد الصغير مع الوالد ،
يرقيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى ، بصديق الافتقار

وحسن الاستقامة ، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن .

خشوع

الانقياد للحق ، وقيل هو قيام القلب بين يدي الحق سبحانه . وقال الحسن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب . وقيل عن علاماته أن صاحبه اذا أغضب أو خوف أو رد عليه فانه يستقبل ذلك بالقبول .

خشية

تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل ، تارة يكون بكثرة الجنابة من العبد ، وتارة يكون بمعرفة جلال الله وهيبته ، وخشية الأنبياء من هذا القبيل .

خصوص

أهل الخصوص هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات . وخصوص الخصوص هم أهل التفريد وتجريد التوحيد ومن عبر الأحوال والمقامات وسلوكها وقطع مفاوزها . قال الله تعالى : ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخبرات فالقتصد خصوص ، والسابق خصوص الخصوص .

خضر

يعبر به عن البسط ، فان قواه المازجية مبسطة الى عالم الشهادة والغيب ، وكذلك قواه الروحانية .

خضويه

أحمد بن خضويه ، صاحب النخشي والأصم ، وتوفي ٢٤٠ هـ . من أقواله : ولي الله لا يسم نفسه بسيما ، ولا يكون له اسم يتسمى به .

خطرات

هي كل ما يمر في القلب من أحكام الطريقة .

خطرة

الخواطر أربعة : خاطر من الحق ، وهو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة ، وخطر من الملك وهو الذي يحث على الطاعة ويرغب في الخيرات ويحذر من المعاصي والمكاريه ويلوم على ارتكاب المخالفات وعلى التكاسل من الموافقات ، وخطر من النفس وهو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ويظهر الدعاوى الباطلة ، وخطر من الشيطان ويسمى بخاطر العدو

اذ الشيطان عدو للمسلم وهو الذى يدعو الى المعاصى والمناهى
والكراه . وجعل بعض المشايخ الواجب ، أى خطرة الواجب للحق ،
والحرام للشيطان ، والمنحوب للملك ، والمكروه للنفس . والبغدادى زاد
على الخواطر الاربعة خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ ،
وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين . وخاطر الشيخ هو امداد
همة وشيخ يصل الى قلب المرید الطالب مشتتلا على كشف معضل
وحل مشكل فى وقت استكشاف المرید ذلك باستمداده من ضمير
الشيخ ، وفى الحال ينكشف ويتبين . وخاطر اليقين وارد مجرد
من معارضات الشكوك . وأما خاطر العقل فان كان فى امداد الروح
والقلب فهو من قبيل خاطر الملك ، وان كان فى امداد النفس
والشيطان فهو من قبيل خاطر العدو .

خفيف

أبو عبد الله محمد بن خفيف ، صاحب رويما والجريرى وابن عطاء
وغيرهم ، وكان عالما بعلوم الظاهر والحقائق . قال عن التصوف :
تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق للطبيعة ، وإخماد
صفات البشرية ، ومجانبة دعاوى النفسانية ، ومنازلة صفات
الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على
السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة ، واتباع
الرسول فى الشريعة .

خفى

هو لطيفة ربانية مودعة فى الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد
غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح فى
قبول تجلى صفات الربوبية وإفاضة الفيض الإلهى على الروح .

خلافة

الامامة ، وقيل هى قسمان ، خلافة صغرى وهى الامامة والرياسة
الظاهرية ، وخلافه كبرى وهى الامامة والرياسة الباطنية كما كان
لعلى رضى الله عنه .

خلة

معناها تخلل شمائل المحبوب روحانية المحب حتى تتكيف بها
النفس والروح وسائر الجملة الانسانية فتتحرك أعضاء المحب عن
إرادة المحبوب المتحرك بها القلب فتستحيل المخالفة ، ولهذا قال
عليه السلام : المرء على دين خليله ، ، يعنى أن الذى أشرق فى هذا
من النور الإلهى هو الذى أشرق فى الآخر لاتحاد محطهما فكان دينهما

واحدا ، أى مطلوبهما وفهمهما الذى يدركان به الحقائق واحدا ، ولا يكون هذا التحلل الا نابعا للصفاء والخلوص الذى معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات حتى تبقى مجردة واحدة تنتطبع فيها صورة الوجود الكلى . كذا عند ابن الدباغ .

خلدى

جعفر الخدى ، بغدادى المنشأ ، صاحب الجنيد والنورى والجريرى وغيرهم ، وكان مرجعا فى التصوف ، وتوفى ٣٤٨ هـ . قال : الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين .

خلع

عند المعطلة هو الطمانينة الى اسقاط التكاليف .

خلق

الخلق العظيم هو الاعراض عن الكونين والاقبال على الله تعالى بالكلية . وقال الواسطى الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم . وقالت عائشة رضى الله عنها الخلق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم المشار اليه فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم هو القرآن ، يعنى أن العمل بالقرآن كان جبلة له من غير تكلف ، وقيل الجود بالكونين والتوجه الى خالقهما ، والأصح أن الخلق العظيم والخلق جميعا هو السلوك الى ما يرضى الله عنه .

خلوة

هى العزلة عذد بعضهم ، وغير العزلة عند البعض الآخر ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس وما تدعو اليه ويشغل عن الله ، فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود ، فعلى هذا العزلة أعلى من الخلوة ، وقيل بل العزلة أعلى لأنها من الأغيار . وقيل الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم ، وقيل الخلوة الأنس بالذكر والاستغال بالفكر ، وقيل هى الخلوة عن جميع الأذكار الا عن ذكر الله .

خليل

سمى الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية ، كما يتخلل اللون المتلون ، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو ، كالمكان والتمكن ، أو لتخلل الحق وجود صورة ابراهيم عليه السلام .

خواص

ابو اسحق ابراهيم الخواص ، أحد من سلك طريق التوكل ، وكان أوحى المشايخ فى وقته ، ومن أقران الجنيد والنورى ، وله مقامات فى السياحات والرياضات ، وتوفى ٢٩١ هـ . من أقواله : ليس

العلم بكثرة الرواية ، انما العالم من أتبع العلم واستعمله واقتدى
بالسنن وان كان قليل العلم .

خواطر

خطاب يرد على الضمائر ، فقد يكون بالقاء ملك ، وقد يكون بالقاء
الشيطان ، ويكون أحاديث للنفس ، ويكون من قبل الحق سبحانه ،
فاذا كان من الملك فهو الإلهام ، واذا كان من قبل النفس قيل له
الهواجس ، واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس ، واذا كان من
قبل الله سبحانه وتعالى وقلائه في القلب فهو خاطر ، واذا كان من
قديله الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم ، ولهذا قالوا كل خاطر
لا يشهد له ظاهر فهو باطل . واذا كان من قبل النفس فأكثره ما يدعو الى
اتباع شهوة أو استتعار كبير .

خوف

هو الحياء من المعاصي والمناهي والتألم فيها . قال النبي صلى الله
عليه وسلم : أنا أخوفكم لله تعالى ، وأوحى الى داود خفني كما
يخاف السبع الفأر . وقال : من خاف الله خافه كل شيء ، ومن خاف
غير الله خوفه الله عن كل شيء . وقال أبو القاسم الحكيم : الخوف
على ضربين ، وهبة وخشية ، فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب اذا
خاف ، وصاحب الخشية يلتجئ الى الرب .

خيال

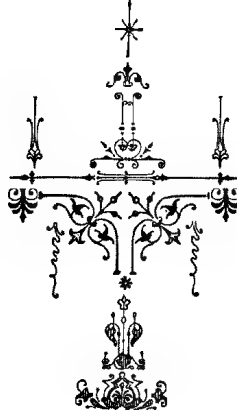
هو أصل الوجود ، والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود . وليس
اعتقادنا بالحق ان له الصفات والأسماء الا بسبب الخيال ، فهو
أصل العوالم بأسرها ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، . يعنى تظهر عليهم الحقائق التي كانوا
عليها في دار الدنيا ، فيعرفون انهم كانوا نياما ، لأن بالموت يحصل
الانتباه الكلى ، فاذا الغفلة منسحبة عليهم ، وهذه الغفلة هي النوم ،
فكل العوالم أصلها خيال ، ولأجل هذا يقيد الخيال بمن فيها من
الأشخاص ، فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أى عالم كانت ،
فاهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم ، وكلا الأمرين غفلة
عن الحضور مع الله . فهم نائمون والحاضر مع الله هو المنتبه ،
وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ، فاذا عرفت أن

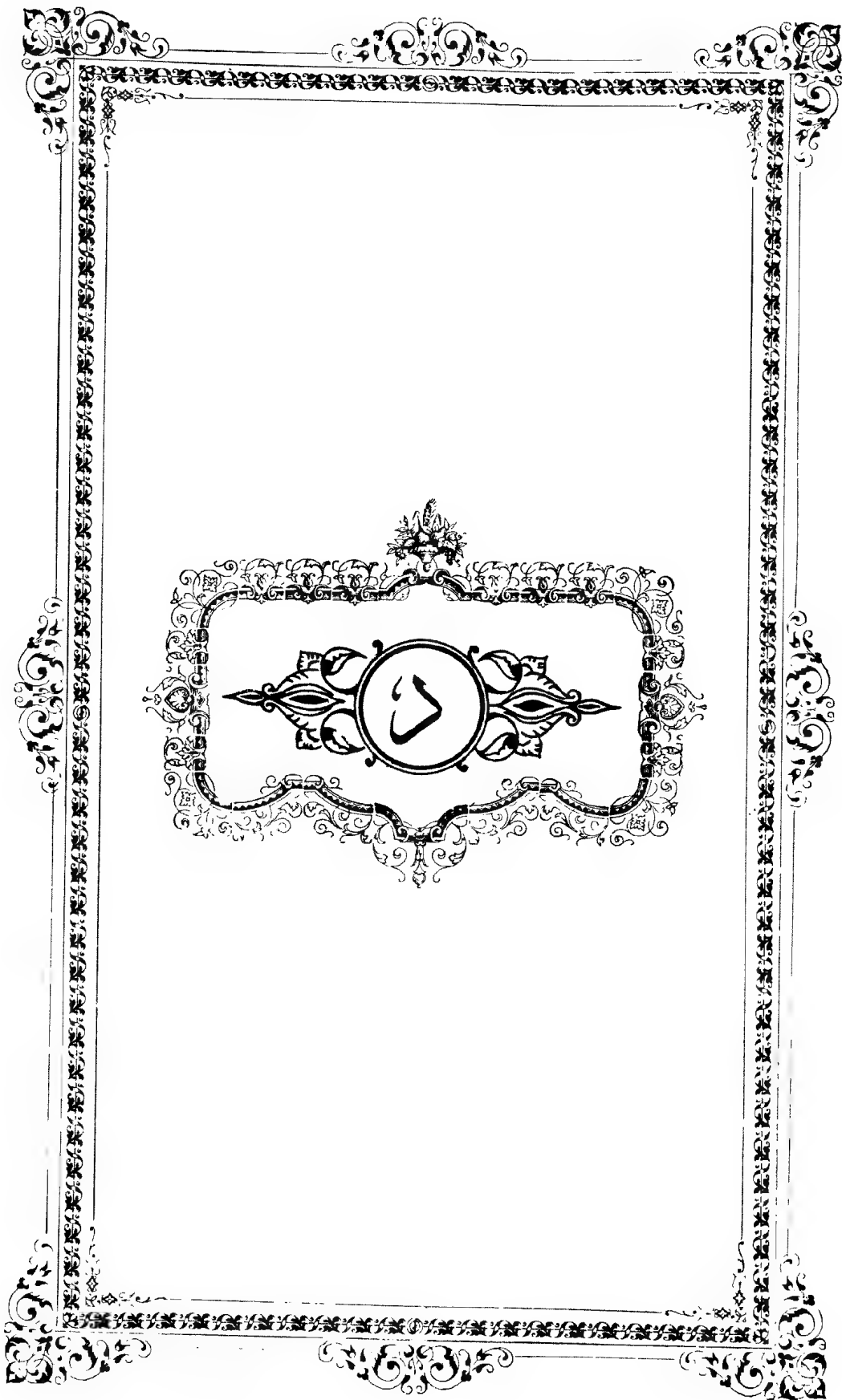
اهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها
انها خيال ، لأن النوم عالم الخيال • كذا فى الانسان الكامل •

خير

الوجود خير محض وبالذات لكونه مستندا الى العزيز الحكيم ،
والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده اليه ، فانك اذا قابلت
المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر ، واذا قابلت الشر بالخير تجد الخير
أكثر •

* * *





دائرة صورة الكتيب الذى يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو فى جنة عدن .

دارانى أبو سليمان الدارانى ، من أهل داريا إحدى قرى دمشق ، وقيل داران ، أسند الحديث ، ومات سنة ٢٢٥ هـ . من أقواله : البوارد الصادق أن يصدق ما فى قلبه ما نطق به لسانه .

درة الدرة البيضاء ، هى العقل الأول .

درجة الدرجة الرفيعة هى جنة الصفات من حيث الاسم ، وجنة الذات من حيث الرسم ، ويسمى أهلها أهل التحقق بالحقائق الالهية .

دسوقى إبراهيم الدسوقى ، من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب الخرق ، له كلام كثير على لسان أهل الطريق . من أقواله : يجب على المرید أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا ، وان كان غائبا يستأذنه بالقلب ، وذلك حتى ينزقى الى الوصول الى هذا المقام فى حق ربه عز وجل .

دعاء مفتاح الحاجة ، ومستروح أصحاب الفاقات ، وملجأ المضطرين ، وقيل أقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ، وهو أن يكون صاحبه مضطرا لابد له معا يدعو لأجله . واختلف المشايخ فى أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ، فمنهم من قال الدعاء فى نفسه عبادة . قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء من العبادة ، فالأتیان بما هو عبادة أولى من تركه ، ثم هو حق الحق سبحانه لأنه اظهار فاقة العبودية . وطائفة قالوا السكوت والرضا بما اختار الحق أولى ، وفى الخبر من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى المسألين ، وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه ، وصاحب رضا بقلبه ليأتى بالأمرين جميعا .

دعوى اضافة النفس اليها ما ليس لها • قال سهل بن عبد الله : أغلط حجاب بين العبد وبين الله الدعوى •

دقى أبو بكر الدقى ، أقام بالشام ، وصاحب ابن الجلاء ، واليه كان ينتمى ، ومات بعد ٣٥٠ هـ • من أقواله : الفقر حال من أحوال التصوف ، والصوفى هو المشغول بكل ما هو أولى به من غيره ، والمعصوم عن المذمومات •

دمس يعنى الدفن ، ويقال للمقبرة الديماس • قال الجنيد فى رسالة الى يحيى بن معاذ : ثم أدمس شاهده فى دمس الاندماس ، وهى اشارة الى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن •

دمشقى أبو عمرو الدمشقى ، من أفتى المشايخ وأجل علماء الحقائق بالشام ، مات سنة ٣٢٠ هـ • من أقواله : خواص خصال العارفين أربعة : السياسة والرياضة والحراسة والرعاية ، فبالسياسة يصل العبد الى التطهير ، وبالرياضة يصل الى التحقيق ، والسياسة حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها ، والحراسة معاينة بر الله فى الضمائر ، والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسرائر •

دنيا ما شغلك عن الله تعالى ، قال عليه السلام : الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له •

دهر هو الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد •

دهرية فرقة زعمت أن الدهر قديم فعبدوه من حيث الهوية •

دهشة سطوة تصدم عقل المحب من هيبة محبوبه ، اذا لقيه عند الاياس لم يجد لها عاهة اذا انقضت • وكان الشبلى يقول : يا دهشا كله ، ومعناه كل شىء مع الخلق منك دهش كله •

دين الدين دينان : دين عند الله ، وعند من عرفه الحق تعالى ، ومن عرف من عرفه الحق ، ودين عند الخلق وقد اعتبره الله ، فالدين الذى عند الله هو الذى اصطفاه الله ، وأعطاه الرتبة العليا على دين الخلق ،

فقال تعالى يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ، وجاء الدين بالآلف واللام للتعريف والعهد ، فهو دين معروف معلوم ، وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ، وهو الانقياد ، فالدين عبارة عن انقيادك . والذي من عند الله تعالى هو الشرع الذي اتفقت أنت اليه ، فالدين الانقياد ، والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى ، فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين وأقامه ، أى أنشأه كما يقيم الصلاة ، فالعبد هو النفسى للدين ، والحق هو الواضع للأحكام ، فالانقياد هو عين فعلك ، فالدين من فعلك .

دينار

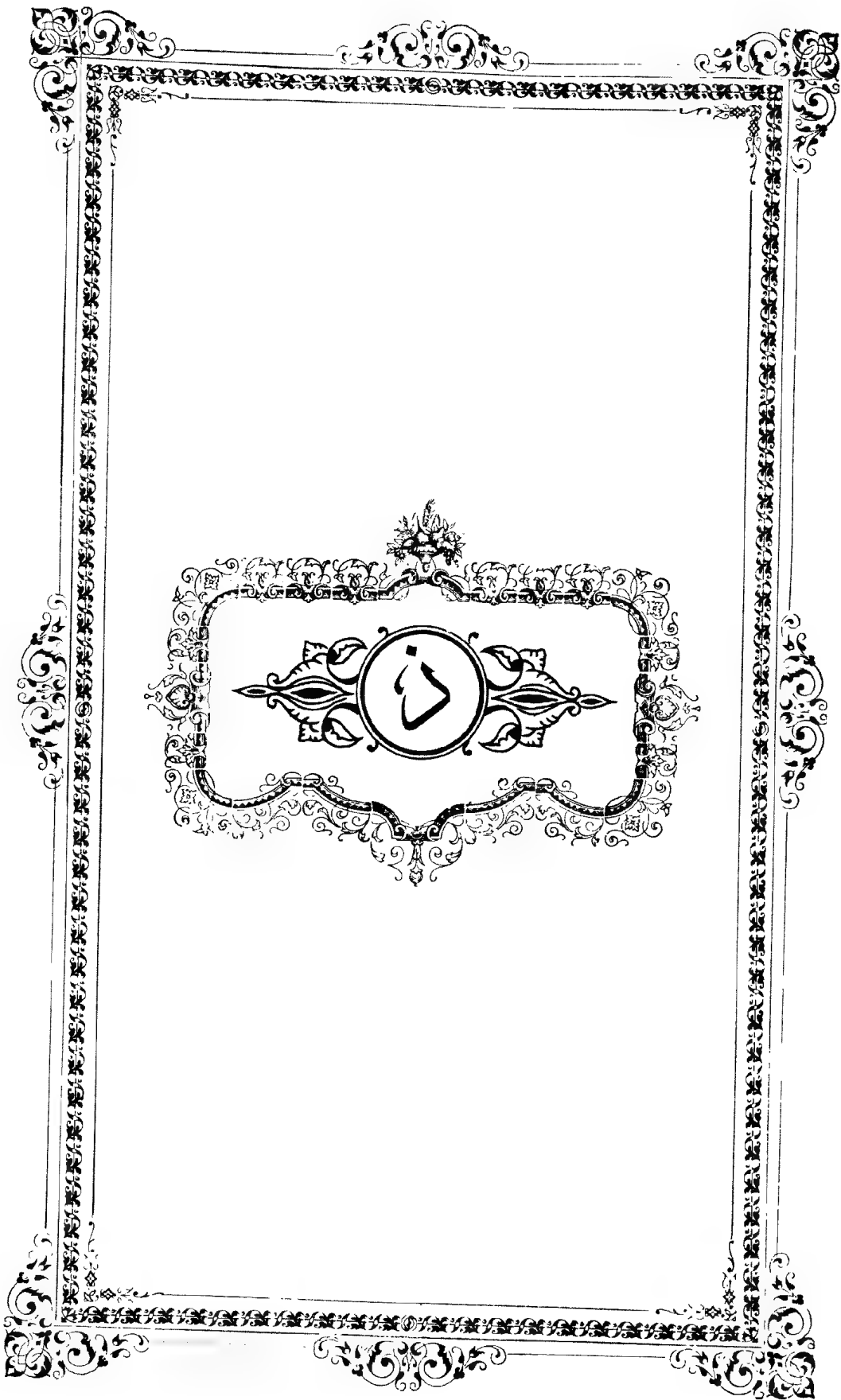
مالك بن دينار ، كان يتقوت من عمل الخوص ، وفي بعض الأوقات يكتب المصاحف ، وكان إدامه فى جميع سنته أن يشتري له بفلسين ملحاً ، وكان لا يأكل اللحم الا فى أضحية . لما ورد فى الأكل منها ، وكان يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه ، واذا تعلمه لغير العلم زاده فجورا وتكبيرا واحتقارا للعامة . ومات سنة ١٣١ هـ .

دينورى

أبو الحسن بن الصائغ الدينورى ، أقام بمصر ومات بها سنة ٣٣٠ هـ . من أقواله : ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين ، يتركها مرة بنضارتها ونعيمها واللوان مطاعها ومشاربها وجميع ما فيها ، ثم اذا عرف بترك الدنيا ، ويبجل ويكرم بها ، فينبغى أن يستتر اذ ذاك حاله بالاقبال على أهلها لئلا يكون ذكره فى تركه الدنيا ذنباً هو أعظم من الاقبال على الدنيا وطلبها ، أو فتنة أعظم منها .

وأبو العباس الدينورى المتوفى بعد ٣٤٠ هـ . من أقواله : مكاشفات الأعيان بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال .

وأبو عبد الله الدينورى من جلة المشاريخ وأنصحهم مع ما كان يرجع اليه من صحبة الفقر ، والتزام آدابه ، ومحبة أهله . من أقواله : لا يعجبك ما ترى من هذه اللبسة الظاهرة عليهم ، فما زينوا للظواهر الا بعد أن خربوا البواطن .



ذات

مطلق الذات هو الأمر الذى تستند اليه الأسماء والصفات فى عينها لا فى وجودها ، فكل اسم أو صفة استند الى شىء فذلك الشىء هو الذات ، سواء كان معدوما كالعنقاء أو موجودا . والموجود نوعان : نوع موجود محض وهو ذات البارى سبحانه ، ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات . وذات الله سبحانه عبارة عن نفسه التى هو بها موجود لأنه قائم بنفسه ، وهو الشىء الذى استحق الأسماء والصفات بهويته . **وذاة الله** تعالى غيب الأحدى ، لا تدرى بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة ، وليس لذاته فى الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد .

وجنة الذات هى من مشاهدة جمال الأحدى ، وهى جنة الروح أيضا .

ذخائر

ذخائر الله قوم من أوليائه تعالى ، يدفع بهم البلاء عن عبادته ، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة .

ذكر

هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب ، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين ، وحقيقته أن تذسى ما سوى المذکور ، وأقسامه : **ذكر اللسان** ، المستمد من القلب ، يردده المحب ويستعذب ترداده ويحب سماعه ، **وذكر الخواص** ، وهو ذكر القلب ، ومعناه تصور حقيقة المحبوب فى القلب والاستجماع لها بالكلية ، وهذه هى المناجاة ، وتسمى مناجاة التفرقة وإن كان يترجم عن المعنى الذى فى النفس ، **وذكر السر** ، وهو من مقامات الراصلين من خاصة الخاصة . ومعناه غيبة للذاكر فى المذکور بالجملة حتى لا يبقى له رسم ، فيكون المذکور هو الذاكر ، ويشترط فى هذا عدم الذاكر كما اشترط فى الثانى عدم اللسان .

ذو للعقل

هو الذى يرى للخلق ظاهرا ، ويرى الحق باطنا ، فيكون الحق عنده مرآة الخلق ، لاحتجاب المرآة بالصورة للظاهرة .

ذو العين

هو الذى يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا ، فيكون الخلق عنده مرآة الحق ، لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة .

وذو العقل والعين هو الذى يرى الحق فى الخلق ، والخلق فى الحق ، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقاً من وجه آخر ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد ، كما لا يحتجب بكثرة المراتى عن شهود للواحد المراتى ، ولا تترامح فى شهود الكثرة الخلقية ، وكذا لا تترامح فى شهود أحدية الذات المتجلية فى المجالى كثرة .

ذو النون

أبو الفيض ذو النون المصرى ، نوبى من اخميم بصعيد مصر ، تولى سنة ٢٤٥ هـ ، كان فائق هذا الشأن ، وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ، سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر ، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ، وردّه الى مصر مكرما . من أقواله : مدار الكلام على أربع ، حب الجليل وبغض القليل واتباع للتنزيل وخوف للتحويل .

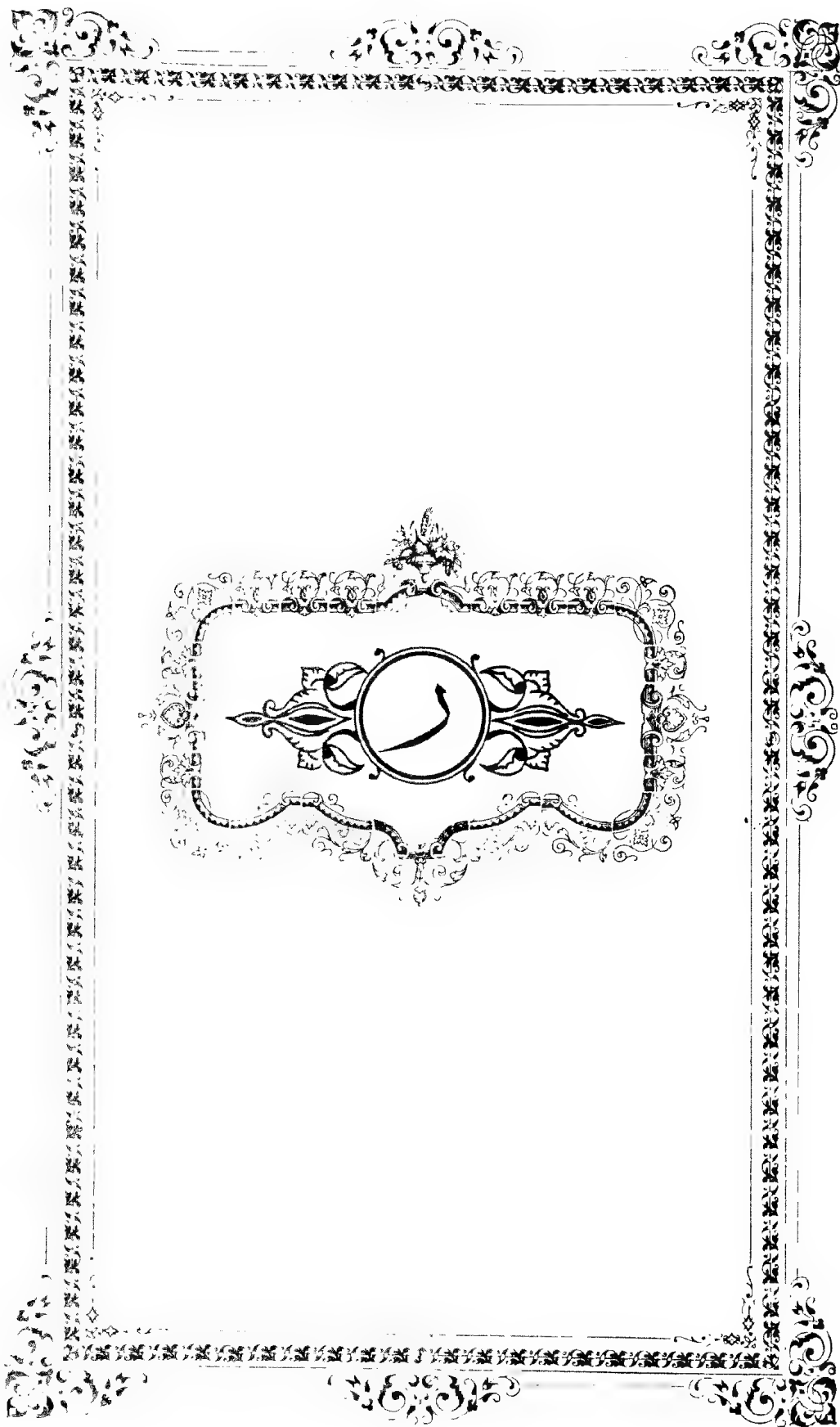
ذوق

نور عرفانى يقذفه الحق بتجليه فى قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينفلوا ذلك من كتاب أو غيره ، وهو كالشراب ، لكن الشراب لا يستعمل الا فى الراحة ، والذوق يلائم الراحة والمتاعب . وأول التجليات الذوق ، ثم الشرب .

واهل الذوق من تكون أحكام تجلياتهم نازلة من مقام ارواحهم وقلوبهم الى مقام نفوسهم وقواهم ، كأنهم يجدون ذلك حسا ويدركونه ذوقا ، ويلوح ذلك من وجوههم .

ذهاب

بمعنى الغيبة ، الا أن الذهاب انتم من الغيبة ، وهو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد ، ثم يذهب عن ذهابه ، أى ينفى .



رازی

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ ، نسيج وحده فى وقته ، له لسان فى الرجاء خصوصا ، وكلام فى المعرفة . خرج الى بلخ ، وأقام بها مدة ، ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ٢٥٨ هـ . من أقواله : جوع التوابين تجربة ، وجوع الزاهدين سياسة ، وجوع الصديقين تكربة .

وابو محمد عبد الله بن محمد الرازى ، مولده ومنشؤه بنيسابور ، صاحب أبا عثمان الخيرى والجنيد ورويدا وسمفونا وغيرهم ، ومات ٣٥٣ هـ . من أقواله : الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ، ولم يشتغلوا باستعماله ، واشتغلوا بالظواهر ، ولم يشتغلوا بآداب البواطن ، فاعمى الله قلوبهم ، وقيد جوارحهم عن العبادات .

وعبد الله بن محمد الخراز الرازى ، من كبار مشايخ الرازيين ، صاحب أبا عمران الكبير ، ومات قبل ٣١٠ هـ . من أقواله : العبودية ظاهرا ، والحرية باطنا ، من أخلاق الكرام .

ويوسف بن الحسين الرازى ، كان أوحده فى طريقته التى تقوم على إسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال الاخلاص ، وصاحب ذا النون والنخشبي والخراز ، ومات سنة ٣٠٤ هـ . من أقواله : للخير كله فى بيت مفتاحه التواضع ، والشر كله فى بيت مفتاحه التكبر ، ومما يدلك على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع فى ذنبه فنال العفو والكرامة ، وأن إبليس تكبر فلم ينفعه معه شيء .

راسبى

أبو محمد الراسبى ، من جملة مشايخ بغداد ، صاحب ابن عطاء والجريرى ، ومات سنة ٣٦٧ هـ . من أقواله : الهموم عقوبات الذنوب .

راسخ

الراسخون فى العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم فى غيب الغيب ،

وفى سر السر ، فعرفهم ما عرفهم ، وخاضوا فى بحر العلم بالفهم
لطلب الزيادات ، فانكشف لهم من مدخور الخزائن ما تحت كل حرف
من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم . وقيل الراسخ
من اطلع على محل المراد من الخطاب ، وقيل الراسخون هم الذين
كملوا فى جميع العلوم وعرفوها ، واطلعوا على همم الخلائق كلهم
أجمعين ، ولا يعنى ذلك أن يقفوا على جزئيات العلوم ، فالعلوم
الجزئية متجزئة فى النفوس بالتعليم والممارسة ، ولكن علمهم
الكلى لا يغيثهم أن يراجعوا فى الجزئ أهله الذين هم أوعيته .

رب

اسم للحق عز اسمه ، باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية ،
أرواحا كانت أو أجسادا ، فان نسبة الذات الى الأعيان الثابتة هى
منشأ الأسماء الالهية كالقادر والمريد ، ونسبتها الى الأكوان الخارجية
هى منشأ الأسماء الربوبية كالرازق والحفيظ ، فالرب اسم خاص
يقتضى وجوب الربوب وتحقيقه ، والاله يقتضى ثبوت المألوه
وتعينه ، وكل ما ظهر من الألوان فهو صورة اسم ربانى يرى به
الحق ، وبه يأخذ ، وبه يفعل ما يفعل ، واليه يرجع فيما يحتاج
اليه ، وهو المعطى اياه ما يطلب منه . **ورب الأبواب** هو الحق
باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذى هو منشأ جميع الأسماء
وغاية الغايات ، اليه تتوجه الرغبات كلها ، وهو الحاوى لجميع
المطالب النسبية ، واليه الإشارة بقوله وان الى ربك المنتهى ، لأنه
عليه الصلاة والسلام مظهر التعين الأول ، فالربوبية المختصة به فى
هذه الربوبية العظمى .

ورب حال معناه انه مربوط بحال من أحوال المحبة والخوف
والرجاء والشوق وغير ذلك ، فاذا كان الأغلب على العبد حال من
هذه الأحوال يقال له رب حال .

رباط

اصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عن
وراءهم رباط ، فالمجاهد المرباط يدفع عن وراءه ، والمقيم فى الرباط
على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد . وقيل
الرباط لجهاد النفس ، والمقيم فى الرباط مرباط مجاهد لنفسه ،
وهو الجهاد الأكبر على ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم

حينما رجع من بعض غزواته : رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . وقال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ، قالوا بلى يارسول الله ، قال اسباغ الوضوء فى المكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . وهذا وأشباهه من الآداب وظيفه صوفية الربط ، يلزمونه ويتعاهدونه ، والرباط بيتهم ومضربهم ، ولكل قوم رباط ، وهو يحتوى على شيان وشيوخ وأصحاب خدمة وأرباب خلوة ، واجتماعهم على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، وهم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته ، والمشايخ بالزوايا أليق لما تدعو اليه النفس من النوم والراحة والاستبداد بالحركات والسكنات ، ووجود الشيخ بين الجماعة يضربهم ، ويقوم بالخدمة المجتذون .

ربانى العالم العامل ، وتيل العالم الراسخ فى العلم والدين ، وقيل الفقيه المعلم .

ربعى أبو بكر بن عرام الربعى ، الأسوانى المولد ، الاسكندرانى الدار والوفاء ، الفقيه الشافعى ، صاحب أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية ، ومات سنة ٦٩١ هـ .

ربوبية اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التى تطلب الموجودات ، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك ونحو ذلك ، فكانت الربوبية عرشا ، أى مظهرا ظهر فيها وبها الرحمن الى الموجودات . وللربوبية تجليان : معنوى وصورى ، فالمعنوى ظهوره فى أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهى من أنواع الكمالات ، والصورى ظهوره فى مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقى التشبيهى وما حواه المخلوق من أنواع النقص ، فاذا ظهر سبحانه فى خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له من التنزيه .

وسر الربوبية توقفها على المربوب ، لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين ، وأحد المنتسبين هو المربوب ، وليس الا الأعيان الثابتة فى العدم ، والموقوف على العدم معدوم ، ولهذا قال سهل :

للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية ، وذلك لبطان ما يتوقف به .
وقيل سرائر الربوبية هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث
مظهريتها للرب القائم بذاته ، الظاهر بتعييناته ، قائمة به ، موجودة
بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحثية ، والحق رب لها ،
فما حصلت الربوبية بالحقيقة الا بالحق والأعيان معدومة بحالها
فى الأزل ، فليس الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل .

وتق

قد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل
بطون وغيبة ، كالحقائق المكنونة فى الذات الأحدية قبل تفصيلها
فى الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة فى النواة .

رجاء

اسكان القلب بحسن الوعد ، وهو من جملة مقامات الطالبين وأحوالهم ،
والفرق بينه وبين التمنى أن التمنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد ، وبعبارة صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود
التمنى معلول . والرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ،
ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة ، والثالث الرجل الكاذب
يتمادى فى الذنوب ويقول أرجو المغفرة ، ومن عرف نفسه بالاساءة
ينبغى أن يكون خوفه غالبا على رجائه ، والخوف والرجاء هما
كجناحي الطائر ، اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه ، واذا
نقص أحدهما وقع فيه النقص ، واذا ذهب ذهب الطائر الى حد
الموت . ومعنى الخوف استشعار فوات محبوب أو هجوم مكروه ،
والرجاء طمع النفس فى نيل مطلوبها من محبوبها ، الا أن الرجاء من
صفات من شاهد الجمال ، والخوف من صفات من عاين عز الجلال ،
فاذا دام وصار كل واحد منهما ملكة سمي ذلك مقاما ، ولا شك
أن هذين المقامين يلزمان المحب فى أول سلوكه ، فان من أحب شيئا
رجا ثبوته ودوامه ، وخاف فقده أو الانقطاع عنه ، لكن اذا غلب
على المحب إحدى هاتين الصفتين ودام ، سمي المحب بذلك الوصف ،
وانفراده بأحدهما مع عدم الأخرى نقص ، اذ مجرد الخوف يوجب
الوحشة من المحبوب وذلك من أعظم الحجب ، ومجرد الرجاء يوقع
المحب فى الاعجاب فيسقط سوء الأدب ، ولا يصح سلوك السالك
الا باعتبارهما فيه .

رجبيون هم أربعون ، ولا يكون لهم هذا المقام الا فى شهر رجب ، ويقع لهم فيه من الكشف والتجليات والاطلاع على المغيبات .

رحمانية هى للظهور بحقائق الأسماء والصفات ، وهى بين ما يختص به الله سبحانه وتعالى فى ذاته كالأسماء الذاتية وبين ماله وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر ونحوهما مما له تعلق الى الحقائق الوجودية ، فالرحمانية اسم جميع المراتب الحقية دون الخلقية ، فهى أخص من الألوهية لانفرادها بما يتفرد الحق سبحانه ، والألوهية جميع الأحكام الحقية والخلقية ، فالرحمانية جمع بهذا الاعتبار أعز من الألوهية ، لأنها عبارة عن ظهور للذات فى المراتب العلية وتقديسها عن المراتب الدنية ، وليس للذات فى مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية ، والاسم الظاهر فى المرتبة الرحمانية هو الرحمن ، وهو اسم يرجع الى الأسماء الذاتية والأوصاف النفسية وهى سبعة : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، والأسماء الذاتية كالأحذية والواحدية والصدئية ونحوها ، واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فانه لظهورها فى المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية ، فصارت للرحمة عامة فى جميع الموجودات .

رحمة اسم للحق باعتبار الجمعية الأسمائية التى فى الحضرة الالهية للفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات .
والرحمة الامتنانية هى الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على العمل ، وهى التى وسعت كل شئ فى قوله تعالى ورحمتى سبقت غضبى . **والرحمة الوجوبية** هى الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين .

رحيم اسم لله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد .

رداء للظهور بصفات الحق .

رسالة الرسالة القشيرية كتبها عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة

الصوفية ببلدان الاسلام فى سنة ٤٣٧ هـ . ذكر فيها بعض سير
تسيوخ هذه الطريقة فى آدابها وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم
بطلبهم ، وما أشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيتهم من بدايتهم
الى نهايتهم . لتكون لمرىدى هذه الطريقة قوة فى وقت ارتحلت فيه
عن القلوب حرمة السريعة فعد الناس قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة ،
ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام .

رسم

هو الخلق وصعته . لأن الرسوم هى الآثار ، وكل ما سوى الله
آثاره الناسئة من أفعاله ، وإياه عنى من قال الرسم نعتى يجرى
فى الأبد بما جرى فى الأزل .

ورسوم العلوم ورفوم العلوم هى متاعر الانسان لأنها رسوم
الاسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ، ظهرت على سطور
الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق ، فمن
عرف نفسه ومفاتيحها كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه
وصورها فقد عرف الحق .

رضا

سكون العلب تحت جريان الحكم ، وقال الدقاق : ليس الرضا ان
لا نحس بالبلاء . وإنما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء ،
وشروطه ان يكون بعد القضاء ، وأما قبله فانه عزم على الرضا .
ورضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء . لكن لا يلزم من هذا ان
يرضوا بالقضى ، لأن الله تعالى قد يقضى مثلاً بالشقاوة ، فرضاهم
عن الله بالقضاء اذ القضاء حكم الله تعالى ، فيجب الرضا بحكمه .
ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقاء ، بل يجب عليهم ان لا يرضوا به ،
ورضا الشهداء هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول أو نفوذ
من عجز أو معاد . بل على البعد واللقاء والسخط والرضا لا يرجعون
عن سبتهم ولا يلتفتون الى راحتهم . **ورضا الصديقين** بتعشق
الحاضر برضى الحاضر فى أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون فى
لقرضى ، وكلما نرى العبد ضاق طريقه فى الحضرة الالهية ، ورضا
الصديقين هو سكونهم الى الحق فى ذلك الضيق ، وهذا لا يدرك
سأشمل بل هو سر سرى . وأما **رضا المقربين** ففى رجوعهم من الحق
الى الخلق .

رغبة : غبة النفس : فى الثواب ، ورغبة القلب : فى الحقيقة ، ورغبة السر : فى الحق .

رفاعى : أحمد الرفاعى ، انتهت اليه الرياسة فى علوم الطريق وشرح أحوال القوم ، وتخرج بصحبته جماعة كثيرة ، وتتلذذ له خلائق لا يحصون وتوفى سنة ٥٧٠ هـ . من أقواله : التوحيد وجدان تعظيم القلب ، يمنع من التعطيل والتشبيه .

رفق : من شأن المريد ، بل من طريقة سالكى هذا المذهب ، ترك قبول رفق النسوان ، فكيف التعرض لاستجلاب ذلك ، وعلى هذا شيوخهم ، وبذلك نفذت وصاياهم ، ومن استصغر هذا فمن قريب يلقي ما يفتضح به .

رغرف : الرغرف الأعلى : عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ، ومن الأمور الذاتية التى اقتضتها الألوهية بنفسها وهى أنواع كثيرة وكل واحد منها يسمى رغرفا أعلى ، وكل رغرِف عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شأنها الذاتى عين المكانة ، ولا تفضيل فى بعضها على بعض ، لأن التفضيل لا يقع الا فى مقتضيات الصفات والأسماء ، وهذه أمور هى ذاتيات الحق ، فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلا والعزة ، لأن الرغرف عبارة عن كل منهما ، فلا يصح أن يقال ان العزة أفضل من الكبرياء ، ولا يقال ان الكبرياء أفضل من العزة .

رق : روح الانسان باعتبار وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلى الفطرى، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا ، وهو المعبر عنه بالمنشور ، لأن الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شئ الا وقد عرف . والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ، ونظيره روح الانسان .

رقية : هى اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيتين كالممدد الواصل من الحق الى العبد ، ويقال لها رقيقة النزول ، وكالوسيلة التى يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقاء . وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس .

إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات
الالهية .

معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله . قال
بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم
ومراسلاتهم ، فإن رموزهم فيها لا في مصنفاتهم .

يعنى الدفن . قال الجنيد : وأرسل مرمسه في غيب غافر الارتماس ،
وهي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم
يكن .

قال الجنيد : الروح شيء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحدا
من خلقه . وقال البناجي : الروح جسم يلطف عن الحس ، ويكبر
عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود . وقال ابن عطاء خلق الله
الأرواح قبل الأجساد . وقال غيره الروح لطيف قام في كثيف ،
كالبصر جوهر لطيف قام في كثيف . وأجمع الجمهور على أن الروح
معنى يحيى به الجسد . وقال القحطبي : لم يدخل الروح تحت ذل
كن ، يعنى أنه ليس إلا الأحياء ، والحي والأحياء صفة المحيى ،
كالتخليق والخلق صفة الخالق ، واستدل من قال ذلك بظاهر قوله
« قل الروح من أمر ربي » ، قالوا الأمر أى كلام الله تعالى ، وكلامه
ليس بمخلوق ، كأنهم قالوا إنما صار الحي حيا بقوله : كن حيا ،
وليس الروح معنى في الجسد حالا مخلوق كالجسد . وقيل ليس
هذا بصحيح وإنما الروح معنى في الجسد مخلوق كالجسد .

والروح الأعظم الذى هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية
من حيث ربوبيتها ، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حاثم ، ولا يروم
وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية
سواه . والروح الأعظم هو العقل الأول والحقيقة المحمدية والنفس
الواحدة والحقيقة الأسماوية ، وهو أول موجود خلقه الله على
صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النوراني جوهريته ،
مظهر الذات ، ونورانيته مظهر علمها ، ويسمى باعتبار الجوهرية
نفسا واحدة ، وباعتبار النورانية عقلا أولا ، وكما أن له في العالم
الكبير مظاهر وأسماء ، من العقل الأول والقلم الأعلى والنور والنفس

الكلية واللوح المحفوظ وغير ذلك ، كذلك له فى العالم الصغير
الانسانى مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه .

روح القدس هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح لأنه
روح الله ، وهو المنفوخ منه فى آدم ، واليه الإشارة بقوله تعالى
ونفخت فيه من روحي ، فروح آدم مخلوق ، وروح الله ليس بمخلوق
فهو روح القدس ، أى أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية ، وهو
المعبر عنه بالوجوه الالهى فى المخلوقات ، وهو المعبر عنه فى الآية
فاينما تولوا فثم وجه الله ، يعنى هذا الروح المقدس الذى أقام الله
به الوجود الكونى بوجود أينما تولوا باحساسكم فى المحسوسات
أو بأفكاركم فى العقولات ، فان الروح المقدس متعين بكمال فيه ،
لأنه عبارة عن الوجه الالهى القائم بالوجود .

روح الالتقاء هو الملقى الى القلب علم الغيوب ، وهو جبرائيل
عليه السلام ، وقد يطلق على القرآن ، وهو المشار اليه فى قوله
تعالى ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده .

وجنة الروح هى من مشاهدة جمال الأحدية ، وهى جنة الذات
أيضا .

روذبارى أبو على الروذبارى ، بغدادى أقام بمصر ، وصار شيخها ، ومات
بها سنة ٣٢٢ هـ ، صاحب الجنيد والنورى وابن الجلاء . سئل عن
يسمع الملامى ويقول هى لى حلال لأنى وصلت الى درجة لا تؤثر
فى اختلاف الأحوال ، فقال : نعم قد وصل ولكن الى سقر .

رويم أبو محمد رويم بن أحمد ، بغدادى من أجلة المشايخ ، مات سنة
٣٠٣ هـ ، وكان فقيها على مذهب داود . قال : من حكم الحكيم أن
يوسع على اخوانه فى الأحكام ، ويضيق على نفسه فيها ، فان
التوسعة عليهم اتباع العلم ، والتضييق على نفسه من حكم الورع .

رؤيا قال صلى الله عليه وسلم : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ،
فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتنفل عن يساره وليتعوذ فانها لن
تضره . وقال : من رأى فى المنام فقد رأى ، فان الشيطان لا يتمثل

فى صورتى ، ، ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق ، وتاويلها حق ، والرؤيا نوع من الكرامات ، وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب ، وأحوال تتصور فى الوهم ، مرة تكون من قبل الشيطان ، ومرة من هواجس النفس ، ومرة بخواطر الملك ، ومرة تكون تعريفا من الله عز وجل يخلق تلك الأحوال فى قلبه ابتداء ، وفى الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا .

رؤية

قال بعضهم أن الله يرى بالأبصار فى الآخرة ، وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين ، لأن ذلك كرامة من الله تعالى ، وجوز البعض الرؤية بالمقل وأوجبوها بالسمع . وقيل لا يرى فى الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان . واختلفوا فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المسرى ، فقيل لم يره ببصره ، ومن هؤلاء الجنيد والفورى والخراز . وقال بعضهم رآه وأنه خص من بين الخلائق بالرؤية ، ومنهم أبو عبد الله القرشى والشبلج . وقيل رآه بقلبه ولم يره ببصره . وزعم بعضهم أن الرؤية ممكنة فى الدنيا ، وادعوا لأنفسهم ، وللجنيد فى تكذيب من ادعاه وتضليله رسائل وكلام كثير .

رهبة

رهبة الظاهر فى تحقق الوعيد ، ورهبة الباطن لتقليب العلم ، ورهبة لتحقيق أمر السبق .

رياء

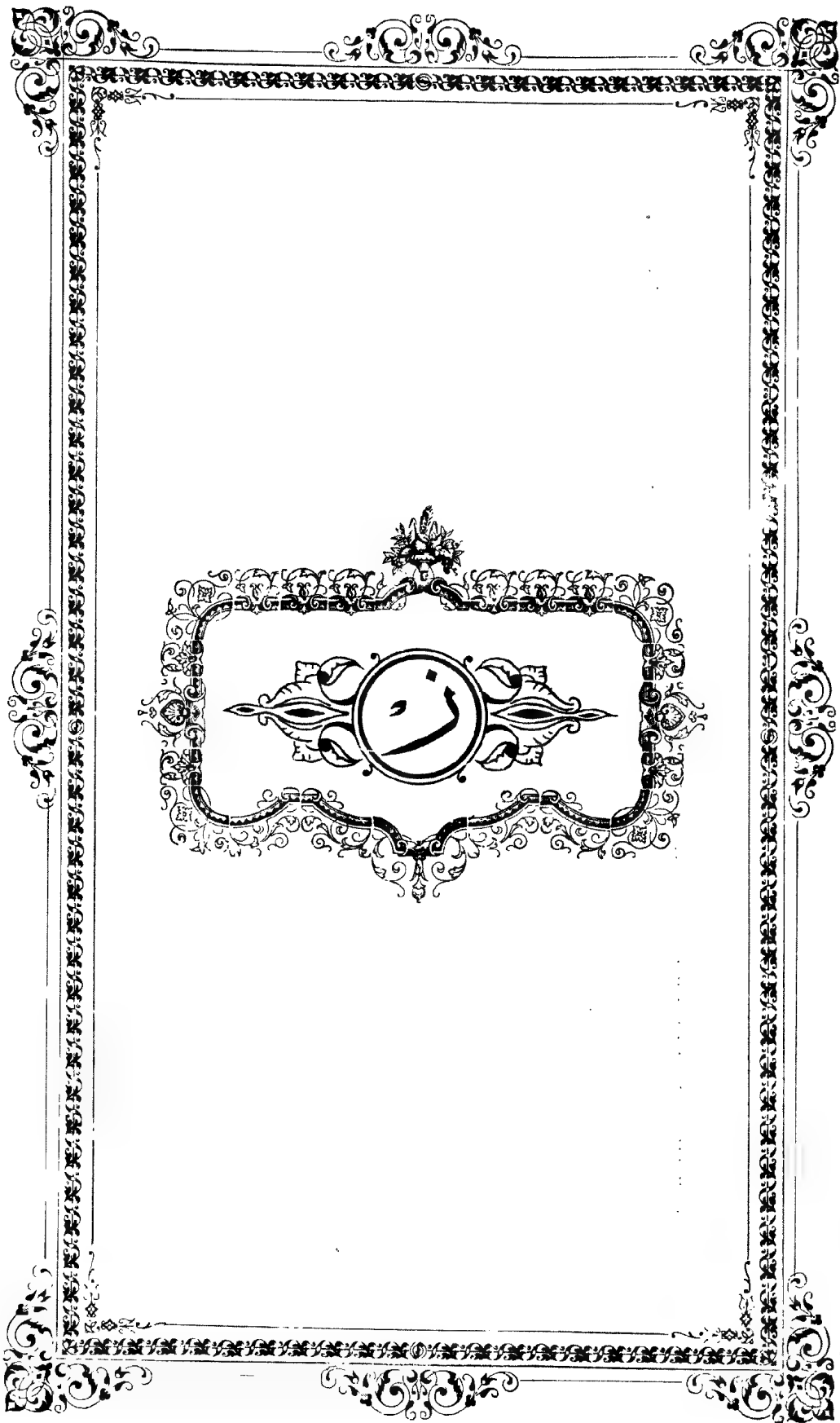
ترك الاخلاص فى العمل بملاحظة غير الله فيه .

رياضة

رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس ، ورياضة طلب وهو صحة المراد له ، وبالجمله هى عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية فان تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته ، وقيل الرياضة ملازمة الصلاة والصوم ، والمحافظة عن موجبات الاثم آناء الليل واليوم ، وسد باب النوم ، والبعد عن صحبة القوم .

رين

حجاب القلب لا يمكن كشفه الا بالايمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . وقيل الرين هو الصدا الذى يقع على القلوب .



زاجر واعظ الحق فى قلب المؤمن ، وهو النور المخفوف فيه الداعى له الى الله .

زاهد جاكير الزاهد ، صاحب أحوال وزهد وتعبد ، وصحب الشيخ على الهيتى ، وله زاوية بقرب وادان بالعراق ، ومات ٦٧٩ هـ بدمشق ، وللناس فيه إعتقاد كبير .

زبور هو تجليات الأعمال ، والتوراة عبارة عن تجليات جملة الصفات والأسماء الذاتية والصفاتية مطلقا ، والمرآن عبارة عن الذات المخص .
وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الأعمال فانه تفصيل للتفاريح الفعلية الاقتصادية الالهية ، ولذلك كان داود عليه السلام خليفة الله على العالم ، فظهر بأحكام ما أوحى اليه فى الرسرر ، وكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ، ويحكم على أنواع الطوقات .

زجاجى أبو عمرو الزجاجى النيسابورى ، هـ . بمكة سنين كثيرة ، ومات بها سنة ٣٤٨ هـ ، وصحب الجنيد وأبا عثمان والنوى والخواصى ورويما . من أقواله : من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنه لمن يسمعه ، ودعوى تتولد فى قلبه ، وحرمة الله الوصول الى تلك الحال .

زقاق أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، من أقران الجنيد ، ومن اكابر مصر ، قيل عنه أنه لما مات سنة ٢٩٠ هـ انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم مصر . من أقواله : كل أحد ينسب الى نسب الا الفقراء ، فأنهم ينسبون الى الله . وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبهم ونسبهم ، فان نسبهم الصديق وحسبهم الصبر .

زكاة طهارة نفس بلغت حد الكمال بافاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الربانى على المحتاجين اليه . وقيل الزكاة عبارة عن التزكى

بايثار الحق على الخلق ، أى يؤثر شهادة الحق فى الوجود على شهود الخلق .

زمان

لا يجرى الزمان على الحق ، أى لا يتعين وجوده بزمان ، بمعنى أن وجوده ليس زمانياً . والفرق بين كان الله ويكون ، وبين كان زيد ويكون ، فان وجوده تعالى مستمر مع الزمان لا فيه ، بخلاف وجود زيد فانه فى الزمان ومنطبق عليه ، ولا يوجد بدون هذا الزمان لتعلقه بأمور منطبقة عليه . وكما أن الزمان لا يجرى عليه تعالى ، كذلك لا يجرى على صفاته القديمة .

النفس الكلية .

زهره

إشارة الى علوم الحقائق ، والشرب منها إشارة الى التضلع من ذلك .

زمنم

أنوار فى القلب ، وزيادة الايمان بالغيب واليقين ، وكلما ازداد الايمان واليقين زاد الصدق والاخلاص فى الأحوال والمقامات والارادات والمعاملات .

زوائد

قال ابراهيم بن آدم : من تعود أخذا النساء لا يفلح . وقال الحسن البصرى : اذا أراد الله بعبد خيرا فى الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد . وقال مالك بن دينار : لا يبلغ الرجل منزلة للصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة . وقيل فى تبرير ذلك أن الله تعالى قال : ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم . وقال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا . وفى الآية الأولى تحذير من الأهل والولد ، ان لم يدع الى تركهم فهو يحذر منهم ، وهذا التحذير يمكن أن يفسره من يأخذ بالأحوط على أنه نوع من النهى . وفى الآية الثانية تفضيل بين حالتى التامل والتجرد ، مع القول بأن التجرد أو ما فى معناه ، وان لم ينطق به صراحة هنا ، خير عند ربك ثوابا وخير أملا ، فضلا عما فى كلمة زينة الحياة الدنيا هنا من معنى لا يخلو من القدح . قيل لبشر الحافى : ان الناس يتكلمون فيك ، يقولون انه تارك للسنة يعنى النكاح ، فقال : قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة . وعندما طلب عبد الواحد بن زيد الزواج من رابعة العدوية أجابته

زواج

يا شهواني ! اطلب شهوانية مثلك ! أى شىء رايت فى من آلة
الشهوة !؟

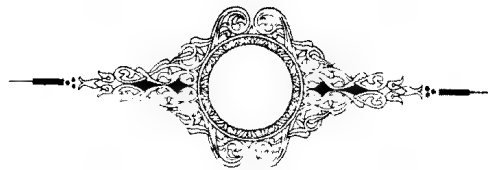
زهد

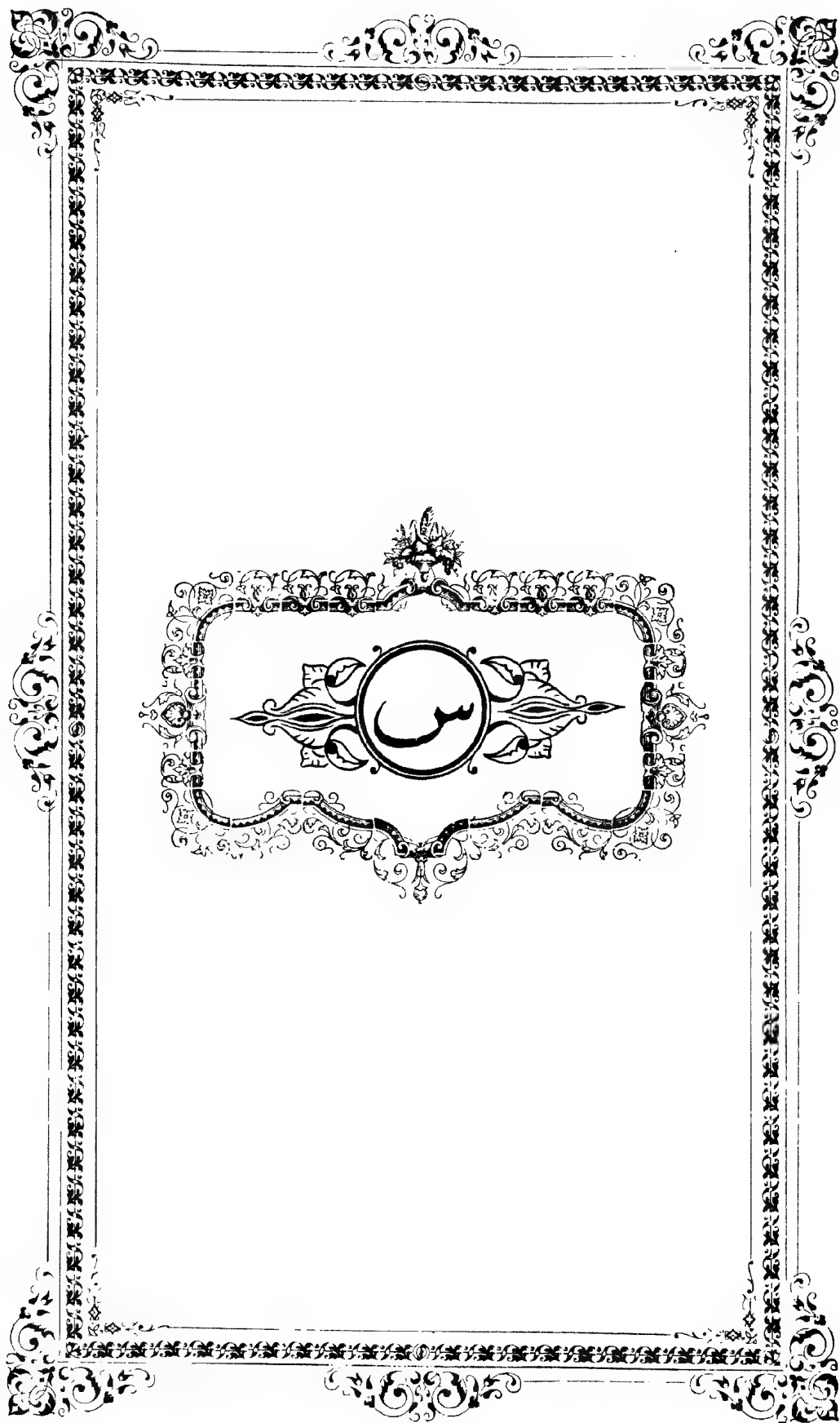
قال الجنيد : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، وقال الدقاق : ان
تترك الدنيا لا تقول أبنى رباطا او أعمر مسجدا • وقال مسروق :
الزاهد الذى لا يملكه مع الله سبب • وقال ابن معاذ : لا يبلغ أحد
حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال : عمل بلا علاقة ، وقول
بلا طمع ، وعز بلا رياسة • وقيل الزهد فى الحرام لأن الحلال مباح
من قبل الله تعالى • وقيل الزهد فى الحرام واجب ، وفى الحلال
فضيلة • وزهد المحسنين ، ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين
والمسلمين ، انما هو فى الدنيا ولذاتها ، وزهد الشهداء فى الدنيا
والآخرة جميعا ، وزهد الصديقين فى سائر المخلوقات ، فلا يشهدون
الا الحق تعالى وأسماءه وصفاته ، وزهد المقربين فى البقاء مع
الأسماء والصفات فهم فى حقيقة الذات •

زيد

عبد الواحد بن زيد ، أدرك الحسن البصرى ، وكان يقول أحسن
أحوال العبد مع الله موافقته فان أبقاه فى الدنيا لطاعته كان أحب
إليه ، وإن أخذه كان أحب إليه •

* * *





سائح

ظالم بن محمد السائح ، من أصحاب أبى جعفر للحداد ، من أقواله :
أصل هذا الأمر (يقصد التصوف) ثلاثة أشياء : السكون الى الله ،
وقلة الغذاء ، والهروب من الخلق .

سائحون

يطلق على الصوفية انهم السائحون ، لانهم طلاب علم يطلبونه
ولو فى الصين ، ويسعون بالمسفر الى لقاء المشايخ والاخوان
الصادقين ، واستكشاف دقائق النفوس بالسفر ، ولذلك يسمى
السفر سفرا لأنه يسفر عن الأخلاق .

سابق

السابق صاحب أحوال ، وهو الذى أسقط مراده بمراد الله فيه ، وقيل
السابق يعبد على الهيبة ، ولا ينسى ربه ، ويتلذذ بالبلاء ، وهذا
هو حال الصوفى .

سابقة

هى العناية الأزلية المشار إليها فى التنزيل بقوله وبشر الذين آمنوا
أن لهم قدم صدق عند ربهم .

ساعة

الساعة الكبرى هى ظهور الحقيقة الالهية ، وتقابلها الساعة الصغرى ،
وكل فرد من أفراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع فى الساعة
العامية ، وهى الساعة الكبرى التى وعد الله بها . وللساعتان علامات
وأشراط ، فكما أن من أمارات الساعة الكبرى أن تلد الأمة ربتها ،
وأن ترى الحفاة العراة ، رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ، فكذلك
الانسان ، من علامة قيام ساعته الخاصة به ظهور ربوبيته سبحانه
وتعالى فى ذاته ، فذا ان الانسان فى الأمة ، والولادة هى ظهور الأمر
الخفى من باطنه الى ظاهره ، لأن الولد محله البطن ، والولادة بروز
الى ظاهر الحس ، فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود فى الانسان
بغير حلول ، وهذا الوجود باطن ، فاذا ظهر بأحكامه ، وتحقق العبد
بحقيقة « كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ،
ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها » ظهر الحق تعالى
فى وجود هذا الانسان ، فتمكن من التصرف فى عالم الأكوان ،

فذاثه بمثابة الأمة ، وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة ، وظهورها بمثابة الولادة ، ثم تجرد العارف عن الاسماء بمثابة التخفى عن الفعل ، لأن الاسماء مراكب العارفين ، وتجرده عن الصفات بمثابة حال العراة ، وكونه دائم الملاحظة للأنوار الأزلية بمثابة رعا ، الشاء ، وكون المجذوب يأخذ فى الترقى من المعارف الالهية هو بمثابة تناول البنيان .

ومن علامات الساعة الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج فى الأرض حتى يملكوها ، فيأكلون الثمار ويشربون البحار ، فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها فى الانسان ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه ، فيملكون أرض قلبه ، ويأكلون ثمار لبه ، ويشربون بحار سره ، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة صحوه .

ومن أمارات الساعة الكبرى خروج دابة الأرض تكلمهم ، وذلك انصرام أمر عالم الدنيا الى الآخرة ، فكذلك الساعة الصغرى من أمارات قيامها فى الانسان بروز روحه الأمانة فى حضرة للقدس بخروجها من أرض الطبيعة البشرية لترك الأمور العادية ، فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير ، وينبث روح القدس بالنقىير ، ويكلمه بجميع تلك الأخبار ، ويظهر له بواطن الأستار .

ومن أمارات الساعة الكبرى خروج الدجال ، وأن تكون له جنة عن يساره ، ونار عن يمينه ، وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها فى الانسان خروج الدجال من حقيقته ، وهى النفس الدجالة ، يعنى أنها تخلط عليه الباطل وتبرزه له فى معرض الحق ، وهذه النفس الدجالة هى المسماة من بعض وجوها بشيطان الانس ، وتسمى من بعض وجوها بالنفس الأمارة بالسوء .

ومن أشراف الساعة خروج المهدي عليه السلام ، فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها فى الانسان خروج المهدي ، وهو صاحب المقام المحمدى ذو الاعتدال فى أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما بغير جحود وهى عدد مراتب الوجود .

ومن أشراف الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها ، وأن
يغلق باب التوبة في مغربها ، فكذا الساعة الصغرى ، من شروط
قيامها في الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب وجوده ، وذلك
عبارة عن الباطن الكشفى ، وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمى ،
فحينئذ يطوى عنه بساط الوصل والفصل ، وليس للايمان هناك
نفع اذ حكمه من قبل .

سالك

هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره ، فكان العلم
الحاصل له عينا يابى من ورود الشبهة المضلة له . والسالكون
أربعة أقسام : سالك مجرد ، ومجذوب مجرد ، وسالك متدارك
بالجذبة ، ومجذوب متدارك بالسلوك . فالسالك المجرد لا يؤهل
للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه ، فيقف عند حظه من
رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ، ولا يرتقى الى حال
يروح بها عن وهج المكابدة . والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه
الحق بآيات اليقين ، ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ، ولا يؤاخذ
في طريق المعاملة . والسالك الذى تدورك بالجذبة هو الذى كانت
بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالاخلاص والوفاء بالشروط ، ثم
أخرج الى روح الحال ، ومن مضيق المكابدة الى متسع المساهلة ،
وأونس بنفحات القرب ، وفتح له باب المشاهدة ، فصدرت منه
كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب ، وصار له في جلوته خلوة ،
ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له أتباع ، ولكن قد يكون محبوسا
في حاله ، محكما حاله فيه ، لا يطلق من وثاق الحال ، ويقف عند
حظه . وانما المقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك ،
يبادئه الحق بالكشف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجاب ،
ويرتوى من بحر الحال ، ويتخلص من الأغلال ، فيصير قلبه بطبع
الروح ، ونفسه بطبع القلب .

سالم

أبو عبد الله بن سالم البصرى . طريقته طريقة أستاذه سهل ،
وأصحابه هم السالمة ، ينتمون اليه والى ابنه أبى الحسن . من أقواله :
الأولياء يعرفون بلطف لسانهم ، وحسن اخلاقهم ، وبشاشة وجوههم
وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر اليهم ،
وتمام الشفقة على جميع الخلائق ، برهم وفاجرهم .

سبب هو الوساطة ، والأسباب والوسائط التي بين الخلق وبين الله تعالى .

سبحة الهباء فانه ظلمه خلق الله فيها الخلق ، ثم رش عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطا ضل وغوى . وقيل هي الهباء المسماة بالهيولى ، لكونها غير واضحة ولا موجودة الا بالصور لا بنفسها .

ستائر صور الأكران لأنها مظاهر الأسماء الالهية تعرف من خلفها .

ستر كل ما يستترك عما يغنيك ، وقيل غطاء الكون ، ويقابله التجلى ، والصوفية عيشهم فى التجلى وبلاؤهم فى الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش ، لانه اذا تجلى لهم طاشوا ، واذا ستر عليهم عاشوا . وفى الخبر أن الله اذا تجلى لشيء خشع له ، فصاحب الستر يوصف شهوده، وصاحب التجلى أبدا ينعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، اذ لولا أنه يستتر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستتر عليهم .

ستور تخفى بالهياكل البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والخلق .

سجادة هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة الارسما ومجازا ، وهو معرب « سه جاده » الفارسية ، والمراد منها ثلاث طرق : الشريعة والطريقة والحقيقة . وقيل السجادة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فيروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا من الليف يصلية عليه من الليل . وروت ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسط له الخمرة فى المسجد حتى يصلى عليها . واجتماع الصوفية فى الرباط على السجادة . وسجادة كل واحد زاويته ، بمعنى أن هم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته .

سجزى أبو عبد الله السجزى ، قطع البادية مرارا على التوكل ، وصحب أبا حفص ، من أقواله : علامة الأولياء ثلاثة : تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة ، وانصاف عن قوة .

| | |
|------|---|
| سجود | سحق آثار البشرية ومحققها باستمرار ظهور الذات المقدسة . |
| سحق | هو الاضمحلال ، أى ذهول العبد تجاه قهر الحق . |
| سدره | سدره المنتهى هى نهاية المكانة التى يبلغها المخلوق فى سيره الى الله تعالى ، وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، فلا يمكن البلوغ الى ما بعدها ، لأن المخلوق هناك مسحوق ومحقوق ، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد السدره . وقيل شجرة السدره هى الايمان ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من ملأ جوفه نبقا ملأ الله قلبه ايمانا . |
| سر | لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن ، ونور روحانى هو آلة النفس ، وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة ، والقلب محل المعرفة ، وبدون السر تعجز النفس عن العمل ولا تفيد فائدة ما لم يكن السر الذى هو همة معها . وقيل السر سعد القلب ، وقيل الروح ، وقيل بعد الروح وأعلى منه والطف . |
| | والسر هو ما يختص بكل شىء من جانب الحق عند التوجه . الايجادى اليه ، المشار اليه بقوله : انما أمرنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ، ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ، ولا يطلب الحق الا الحق ، ولا يحب الحق الا الحق ، لأن ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : عرمت ربى ربى . |
| | والسر المجرد والهم المجرد بمعنى واحد ، وهو هم العبد وسره اذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذى الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ، ولا عوارض مانعة عن التوجه والاقبال والقرب والاتصال . |
| | وسر السر ما انفرد به الحق عن العبد ، كالعلم متفصيل الحقائق فى اجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هى عليه : وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . |
| | وسر التجليات هو شهود كل شىء فى كل شىء . |

- **وسر الحال** ما يعرف من مراد الله فيها .
- **وسر الحقيقة** ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شىء .
- **وسر الربوبية** توقفها على المربوب .
- **وسر العلم** هو حقيقة سر العلم به .
- **وسر القدر** ما علمه الله من كل عين فى الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التى تظهر عليها وجودها .
- **وسرائر الآثار** هى الأسماء الالهية التى هى بواطن الأكوان .
- **وسرائر الربوبية** هى ظهور الرب بصور الأعيان ، فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعييناته ، قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهى عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية الا بالحق والأعيان معدومة بحالها فى الأزل ، فليس الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل .
- سرار** المحاق السالك فى الحق عند الوصول للتام . واليه الإشارة بقوله تعالى وأولئك تحت قبائى لا يعرفهم غيرى .
- سرمدى** ما لا أول له ولا آخر ، والأزلى ما لا أول له ، والأبدى ما لا آخر له . والسرمدى صفة الله تعالى .
- سريبر** المرتبة الرحمانية التى هى فى المكانة الالهية .
- سعدان** أبو بكر بن أبى سعدان ، قيل فى زمنه أنه لم يبق للصوفية الا رجلان : أبو على الروذبارى بمصر ، وأبو بكر بن أبى سعدان بالعراق ، وأبو بكر أفهمهما ، وكان عالما بعلوم الشرع ، ينتحل مذهب الشافعى ، واستأذا لأبى القاسم المغربي . من أقواله : الصوفى هو الخارج عن النعوت والرسوم ، والفقير هو الفاقد للأسباب ، ففقد السبب أوجب له اسم الفقر ، وصفاء للصوفى عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصوف .
- سفر** هو توجه القلب الى الحق . والأسفار أربعة : الأول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الأفق المبين ، وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاسماوية . والثانى هو السير فى الله

بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه الى الأفق الأعلى ، وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية . والثالث هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو قيام « قاب قوسين » ، فما بقيت الاثنينية ، فإذا ارتفعت فهو مقام « أو أدنى » وهو نهاية الولاية . والرابع هو السير بالله عن الله للتمكين ، وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع .

ونهاية السفر الأول هي رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ، ونهاية السفر الثانى هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية للباطنية ، ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول فى أحدية عين الجمع ، ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق فى مقام الاستقامة هو أحدية الجمع والفرق ، بشهود اندراج الحق فى الخلق ، واضمحلال الخلق فى الحق ، حتى ترى العين الواحدة فى صور الكثرة ، والصور للكثيرة فى عين الوحدة .

سقاء . وليد السقاء ، من أصحاب ذى النون المصرى ، مات سنة ٣٢٠ هـ . من أقواله : لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر الى الله منه .

سقطى سرى السقطى ، خال الجنيد وأستاذه ، وتلميذ الكرخى ، كان أوحد زمانه فى الورع ، وأول من تكلم ببغداد فى لسان التوحيد وحقائق الأحوال ، وهو مام البغداديين وشيخهم فى وقته . مات سنة ٢٥٧ هـ . من أقواله : التصوف اسم لثلاث معان ، فهو الذى لا يطفى نور معرفة نور روعه ، ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله .

سكر دهمس يلحق سر المحب فى مشاهدة جمال المحبوب فجأة ، لأن روحانية الانسان التى هى جوهر العقل لما انجذبت الى جمال المحبوب ، بعد شعاع العقل عن النفس ، وذهل الحس عن المحسوس والم بالباطن نرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة ، وأصاب السر دهمس ووله وهيجان لتحير نظره فى شهود جمال الحق ،

وتسمى هذه الحالة سكرًا لمشاركتها السكر الظاهر في الأوصاف المذكورة ، إلا أن السبب لاستتار نور العقل في السكر المعنوي غلبة نور الشهود ، وفي السكر الظاهر غشيان ظلمة الطبيعة ، لأن النور كما يستتر بالظلمة كذلك يستتر بالنور الغالب ، كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس . وقلنا فجأة لأن صدمة نور الجمال في النظرة الأولى أكثر ، وفي النظرات بعدها تقل على التدريج ، لحصول الأنس بوصول الجنس ، حتى إذا استقر نازل حال المشاهدة ، ونزل كل جزء من أجزاء الوجود إلى أصله ، عاد شعاع العقل إلى عالم النفس والعقل . وظهر التمييز بين المتفرقات من المعقولات والمحسوسات ، وتسمى هذه الحالة صحوا ، كالمحب الذي دخل على محبوبه فجأة فأذهله عما فيه من الأمر ، بحيث غاب متحيرا في مشاهدته عن العقل والتمييز ، فلما كرر النظر إلى محاسنه وجماله ، واستأنس بلاقائه ووصاله ، عاد التمييز والتبصير ، وزال الدهش والتحير . والسكر حال شريف يعثور عليه صحوان ، صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الأحوال بسىء ، وصحو بعده ويسمى الصحو الثانى وصحو الجمع والصحو بعد المحو ، وهو حال يصير مقاما ويكون أعز من السكر لاستتماله على الجمع والتفرقة ، ولكونه لا ينال إلا بعد العبور على ممر السكر والجمع ، فالصحو الأول حضيض النقصان لإفادته اثبات الحدث ، والسكر معراج السالكين لإفادته محو الحدث ، والصحو الثانى أوج الكمال لإفادته اثبات القدم ، وإفاده السكر محو الحدث ، إلا أن حال الشهود لاتدوم في البداية ، بل تلوذ وتخفى سريعا كالجوارق ، فلا يزيل نوره ظلمة وجود السيارة بالكلية ، بل يزول تارة ويمود أخرى ، ويتردد السائر بين الصحو الأول المثبت للحدث والسكر الماحى له ، وتسمى هذه الحالة تلويينا ، فإذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث واثبات القدم ، وتسمى هذه الحالة تمكينا ، لدوام الوجدان ، وصاحب السكر لا يحوم وجدانه ، بل يجد تارة ويفقد أخرى ، ويكون مأمورا تحت تصرف التلوين ، ومناطق تلويينه الوجود الذى هو مثار الصحو الأول . والسالك لا يستغنى عن السكر ما لم يخلص عن الصحو الأول ، فإذا خلص إلى الصحو الثانى صار غنيا عن السكر .

سكندرى

ابن عطاء الله السكندرى ، تلميذ ياقوت العرش وأبى العباس المرسى ، له من المؤلفات كتاب التذویر فى اسقاط التدبیر ، وكتاب الحكم ، وكتاب لطائف المنن ، وغير ذلك . وتوفى سنة ٧٠٧ هـ . من أقواله : الأولياء آيات الله ، يتلوها على عباده باظهار اياهم واحدا بعد واحد ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق .

سكوت

السكوت ضربان : سكوت بالظاهر ، وسكوت بالقلب والضمائر ، فالتوكل يسكت قلبه عن تقاضى الأرزاق ، والعاف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق ، فهذا بجعل صنعه واتق ، وهذابجميع حكمه قانع . وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة ، فانه اذا ورد كشف عن وصف النعمة خربت العبارات عن ذلك ، فلا بيان ولا نطق ، وطمست الشواهد هناك ، فلا علم ولا حس ، وقيل المحب اذا سكوت هلك ، والعارف اذا سكوت ملك .

سكينة

ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهى نور فى القلب يسكن الى شاهده ويضاءئن .

سلمى

أبو عهرو بن نجيد السلمى ، جد الشيخ أبى عبد الرحمن السلمى صاحب أبا عثمان ، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم ، قيل مات سنة ٣٦٥ هـ . من أقواله : اذا أراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهل عليه سبل الخير .

وأبو عبد الرحمن السلمى ، كان رأسا فى أخيار الصوفية ، وهصنفاته كثيرة . منها : طبقات الصوفية » . مات سنة ٤١٢ هـ ، وقبره مزار فى نيسابور .

سلوك

تهذيب الأخلاق ليستعد العبد للوصول ، بتطهير نفسه عن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ، ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصى ، وبالنهج على الأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضا ، والعدالة ونحوها .

سماع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسنوا القرآن بأصواتكم

فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ، • وقال : لكل شىء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن ، • وقال : صوتان ملعوتان ويمل عند مصيبة وصوت مزمار عند نغمة ، • وقال : ما أذن الله تعالى لشىء كاذفه لنبى يتغنى بالقرآن ، • وقال الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم ، مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم ، مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم • وقال الجنيد السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق ، فمن أصغى اليه بحق تحقق ، ومن أصغى اليه بنفس تزندق ، • وقال : السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاخوان ، وقال الشبلى السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة ، فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة ، والا فقد استدعى الفتنة ، وتعرض للبلية •

سمع

عبارة عن تجلى الحق بطريق افادته من العلوم ، لأنه سبحانه يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك ، فما ثم الا تجلى علمه بطريق حصوله فى العلوم ، سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه وهو لله وصف نفسى اقتضاه لكماله فى نفسه ، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه ، كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقتها وأحوالها ، وسماعه لنفسه اقتضاه أسماؤه وصفاته من اعتباراتها وطلبها لمؤثراتها ، واجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات • ومن هذا الاسماع الثانى تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم الرسول بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ، فيسمع العبد للذاتى مخاطبة الأوصاف والأسماء للذات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات • وهذا السماع الثانى أعز من السماع الكلامى ، فان الحق اذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ، بخلاف السمع الثانى الذى يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة • والى ذلك الاشارة فى قوله اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فان هذه القراءة قراءة أهل الخصوص ، وهم أهل القرآن ، أعنى الذاتيين المحمديين ، أما قراءة الكلام الالهى وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى ، فانها قراءة الفرقان ، وهو قراءة أهل الاصطفاء ،

وهم النفسيون الموسويون ، قال الله لموسى عليه السلام واصطنعتك
لنفسى ، فاهل القرآن ذاتيون ، واهل الفرقان نفسيون ، وبينهما
من الفرق بين مقام الحبيب ومقام الكلیم .

سهرقندی غیلان السهرقندی ، من كبارهم ، وله يد فی علومهم . قال : المعارف
یفهم عن الله بالله ، والعالم یفهم عن الله بغيره ، لأن الأشياء كلها
دلیل على وحدانية الله ، فاذا وجد الواحد استغنى عن الدلیل .

سمنون سمنون المحب ، صلب السقطی والتصاب ، وكان یتكلم فی المحبة
بأحسن كلام ، ومات بعد الجنید . من أقواله : لا یعبر عن الشیء
الا بما هو أرق منه ، ولا شیء أرق من المحبة ، فیم یعبر عنها .

سواء بطون الحق فی الخلق ، فان التعینات الخلقیة ستأثر الحق تعالی ،
والحق ظاهر فی نفسها بحسبها وبطون الخالق فی الحق ، فان
الخلقیة معقولة باقیة على عدمیتها فی وجود الحق المشهود الظاهر
بحسبها .

سواد سواد الوجه فی الدارين هو الفناء فی الله بالکلیة . بحيث لا وجود
لصاحبه أصلا ، ظاهرا وباطنا ، دنیا وآخرة ، وهو الفقر الحقیقی
والرجوع الى العدم الأصلی ، ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله .

سؤال سؤال الحضرتین هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان
الأسماء الالهیة الطالبة فهی نفس الرحمن ، ظهورها بصور الأعیان ،
وعن حضور الامكان بلسان الأعیان ، ظهورها بالأسماء ، وامداد
النفس على الاتصال اجابة سؤالهما أبدا .

سهروردي شهاب الدين السهروردي ، الجامع بین الحقیقة والشریعة ، والورع
والریاضة والتسلیك ، وله تصانیف كثيرة ، منها «عوارف المعارف»
مات سنة ٦٣٢ هـ ببغداد .

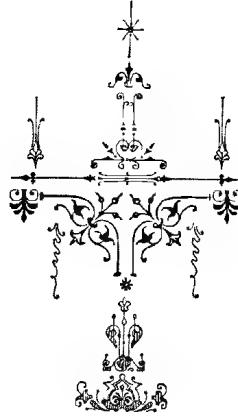
سیاحيون الصوفیة ، سموا كذلك لكثرة أسفارهم ، ومن سیاحتهم فی البرارى .

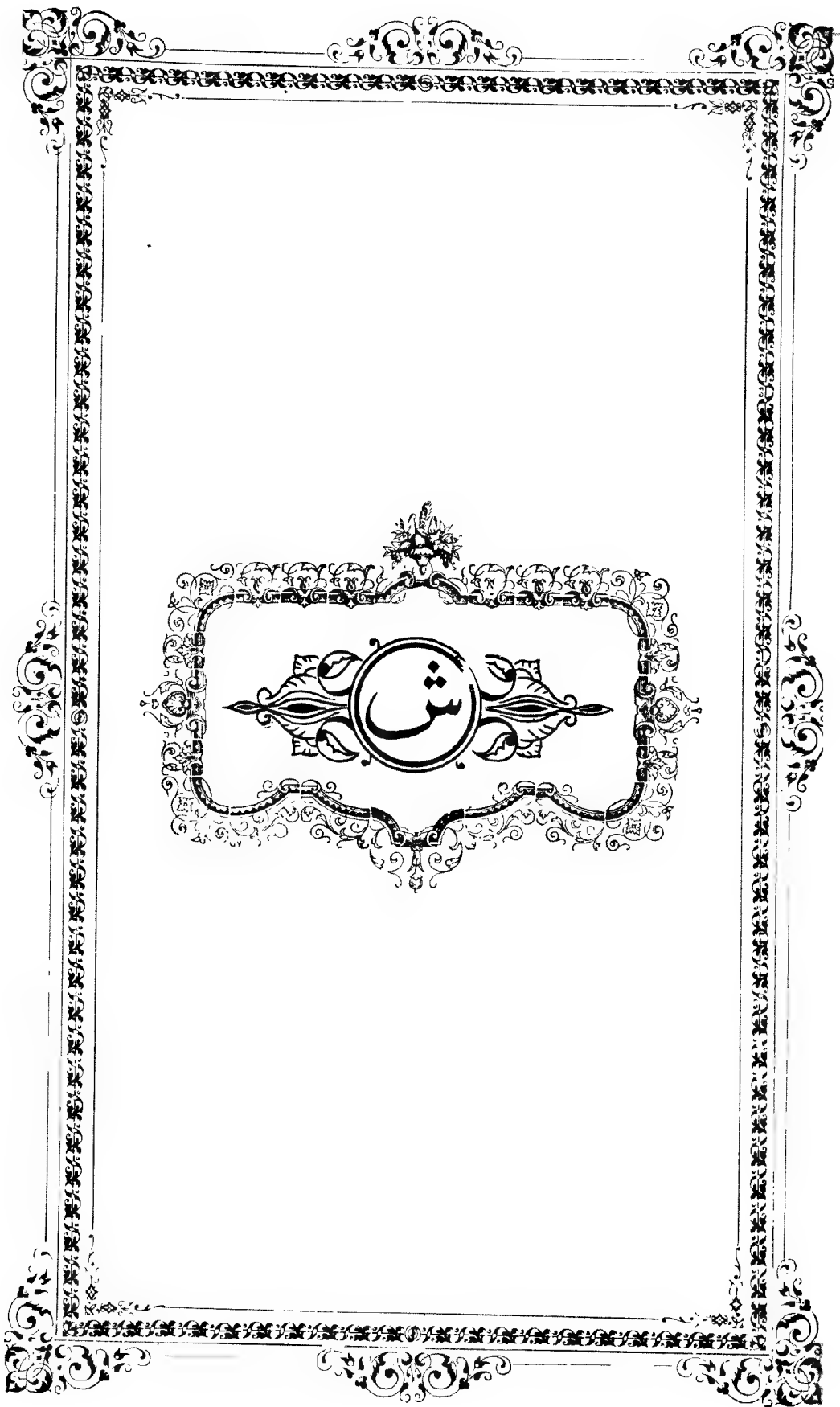
سيارى

أبو العباس السيارى ، من مرو ، صاحب الواسطى وانتمى اليه فى علوم هذه الطائفة ، وكان عالما • مات سنة ٣٤٢ هـ • قال : ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط ، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة •

سير

السير الى الله متناه لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله ، وإذا كان ما سوى الله متناهيًا فالعبور عليه متناه • والسير فى الله غير متناه ، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فلا يزال العبد يترقى من بعضها الى بعض ، وهذا أول مرتبة حق لليقين •





شان

لكل تجل من تجلياته سبحانه حكم الهى هو المعبر عنه بالشان ، ولذلك الحكم فى الوجود أثر لائق بذلك التجلى ، واختلاف الوجود ، أى تغيره فى كل زمان ، انما هو أثر للشان الالهى الذى اقتضاه التجلى الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى قوله كل يوم هو فى شان • وإذا تجلى الحق سبحانه على العبد سمي ذلك التجلى بنسبته الى الحق شانا الهيا ، ونسبته الى العبد حالا •

شاذلى

ابو الحسن الشاذلى ، نزيل الاسكندرية ، الضرير الزاهد ، شيخ الطائفة الشاذلية ، نسبة الى قريته شاذلة ، له نظم ونثر ومتشابهات وعبارات فيها رموز • صحت الأصفهاني ، نزيل الحرم ، من أقواله : اياك أيها الأخ أن تصفى الى الواقعين فى هذه الطائفة ، المستهزئين بهم ، لئلا تسقط من عين الله ، وتستوجب المقت من الله ، فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلص الوفاء ومراقبة الأنفاس مع الله •

شاهد

هو الحاضر ، فكل ما هو حاضر القلب غلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره ، وان كان غائبا عنه فهو شاهده • قال الجنيد : الشاهد الحق فى ضميرك وأسرارك ، مطلع عليها ، والمشهود ما يشهده المشاهد •

شبللى

أبو بكر الشبللى ، بغدادى المولد والمنشأ ، كان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما ، وصحب الجنيد ، وكان يبالغ فى مجاهداته ، ومات سنة ٣٣٤ هـ • من أقواله : خير كسب المرء عمل يمينه •

شبهى

أبو بكر محمد بن أحمد الشبهى ، صاحب أبا عثمان الحيرى ، ومات قبل ٣٦٠ هـ • من أقواله : الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف •

شجرة

الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلى ، فانه جامع الحقيقة منتشر الدقائق الى كل شىء ، فهو شجرة وسطية ، لا شرقية

وجوبية ، ولا غربية امكانية ، بل أمر بين الأمرين ، أصلها ثابت في الأرض السفلى ، وفرعها في السموات العلى ، أبعادها الجسمية عروقها ، وحقائقها الروحانية فروعها ، والتجلى الذاتى المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر أنى أنا الله رب العالمين ثمرتها .

شر العدم شر محض وبالذات لأنه لا يستند الى الحق سبحانه .

شراب العشق .

شرب تلقى الأرواح والأسرار الطاهرة لما يرد عليها من الكرامات ، وتنعمها بذلك . فشبه ذلك بالشرب لتنهيه وتنعمه بما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده .

شرود نفر الصفات عن منازل الحقائق وملازمة الحقوق . قال ابن الأعرابي : أو ما تراهم مشردين فى كل واد يهيمنون ولكل بارق يتبعون ، وقال الطوسى : ان من الواجب على السالك أن يكون فى صدق الفاقة واللجأ فى أيام حياته ، لئلا يرد عليه ذلك الشرود فيحس بذل الشرود ، ويطلب من كل أحد عوناً بدعاء ، ولو كانت صحبة الوجد فى الأوقات مصحوبة ما أصابه ذلك الشرود .

شطح كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معدنه ، مقرون بالدعوى ، الا أن يكون صاحبه مستتباً ومحفوظاً . وقيل عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، تصدر من أهل المعرفة باضطراب واضطراب ، وهو من زلات المحققين ، فانه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير اذن الهى .

شعرانى أبو محمد الرازى الشعرانى ، صاحب الجنيد وأبا عثمان وابن الفضل وروينا وسمنون والجوزجاني ، وهو من جلة أصحاب أبي عثمان ، وله من الرياضات ما يعجز عنها الا أهلها ، وكان عالماً بعلوم الطائفة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة ٣٥٣ هـ . من أقواله : المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم ، والدنيا التى تحجبهم عن مولاهم .

وعبد الوهاب الشعراني ، صاحب الطبقات الكبرى لنحو اربعمائة من مشايخ الطريقة ، وكان فقيها على مذهب الشافعي ، وله المصنفات الكثيرة . من أقواله : اعلم أن هذه الطريقة لا يحتاج ساكنها الى مراجعة شيخ في الغالب لأنه لا يقف مع كشف ولا منام ولا خاطر وغيرها مما يحتاج اليه فقهاء الصوفية . وطريق القوم فوق لا نقل ، فمن لم يذق وأنكر فهو معذور .

شغف هو الكلف والولوع بالمحبيب ، وهو عند أهل اللسان العرفى بلوغ الحب الى شغاف القلب ، وليس القلب فى الحقيقة هذا الشكل الصنوبرى الذى تحيط به الضلوع كما هو للبهيمة ، ولكن القلب سر الانسان ، ومحل اطلاق الرب الذى لا تحيط به الأجسام .

شكر الاعتراف للمنعم والاقرار للربوبية ، وينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة ، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة .

شكفتية الشكفت بلغة الصوفية هو الغار والكهف ، وسموا كذلك من سياحاتهم فى البرارى وايوائهم الى الكهوف عند الضرورات .

شكور الشاكر من يشكر على العطاء ، والشكور من يشكر على المنع . وقيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر ، وهو البازل وسعه فى أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه ، اعتقادا واعترافا وعملا .

شعائل امتزاج الجماليات والجلاليات .

شمس هى النور مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة الفزيع ، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية ، والله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزا فى قرص الشمس ، تبرزه القوى الطبيعية فى الوجود شيئا فشيئا بأمر الله تعالى ، فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار .

شمع هى النور الالهى .

شواهد شواهد الأشياء اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والافعال ،

كالمرزوق يشهد على الرازق ، والحي على المحيي ، والميت على الميت .

وشواهد التوحيد هي تعيينات الاشياء ، فان كل شيء له أحدية بتعيين خاص يمتاز به عن كل ما عداه .

وشواهد الحق هي حقائق الاكوان فانها تشهد بالماكون .

شوق

هيجان القلب عند ذكر المحبوب ، وهو في قلب المحب كالفتيلة في المصباح ، والعشق كالدهن في النار . وقيل من اشتاق الى الله انس الى الله ، ومن انس طرب ، ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل طوى له وحسن مآب . والفرق بين الشوق والاشتياق أن الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف .

شهادة

هي نوعان : شهادة صغرى ، وشهادة كبرى ، والصغرى على أقسام كمن مات غريقا أو غريبا أو ميوطونا وأمثال ذلك ، وأعلى مقاماتها للقتل في سبيل الله ، والكبرى قسمان ، أعلى وأدنى ، فالأعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته ، فاذا رأى مثلا شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال ، بل بما أخبر به سبحانه بقوله فأنفما تولوا فثم وجه الله ، فان صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى ، وهذا أعلى مناظر الشهادة ، وما بعدها الا أول مراتب الصديقية وهو الوجود ، فيفنى عن نفسه بوجود ربه ، وحينئذ يدخل في دائرة الصديقية . وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ، فتكون محبة لله تعالى لصفاته وكونه أهلا أن يحب .

شهود

أن يرى حظوظ نفسه ، وتقابله الغيبة وهي أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها .

وشهود المجمل في المفصل رؤية الأحدية في الكثرة .

وشهود المفصل في المجمل رؤية الكثرة في الذات الأحدية .

هو الذى سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك ، فيرشد المريـد ويشير اليه بما ينفعه وما يضره ، وقيل الشيخ هو الذى يقرر الدين والشريعة فى قلوب المريدين والطلابين ، وقيل الشيخ الذى يحب عباد الله الى الله ، ويحب الله الى عباده ، وهو أحب عباد الله الى الله . وقيل الشيخ هو الذى يكون قدسى الذات فانى للصفات ، وشرطه أن يكون عالما بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، وليس كل عالم بأهل للمشيخة ، بل ينبغى أن يكون موصوفا بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك ، ويكون قد أخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتاض بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام والكلام والمنام وقلة الاختلاط مع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجملـة يكون متخلقا بخلق النبى عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطرق الى الله ، وكذا لا يصلح للمشيخة السالك فقط . واذا وصل المريـد الى الشيخ ينبغى أن يحتاط ويجتهد فى التعرف الى حقيقة الشيخ وما اذا كان يصلح للشيخية أم لا ، فان أكثر الطالبين هلكوا فى هذا المنزل ، بل هلك عموم الناس بالاعتداء بالأئمة المضلة ، والطريق الى ذلك أن يتفحص أن الشيخ مستقيم على الشرع وعلى الطريقة والحقيقة ، فان كان مبتدئا يعرف ذلك من أفواه الناس ومن أحوال الجماعة الذين يقتدون به ويحبونه ولا ينكرون عليه ، فان علم أنهم لا ينكرون عليه علما ، زمانه ، وبعض العلماء يقتدون به ، والناس من الشيوخ والشبان يباليـعون ويرجعون اليه فى طلب الطريقة والحقيقة ، يعلم أنه ماهر فى ذلك فيقتدى به ، ويعتقد فى قلبه أن لا شيخ غيره ، ولا يوصله الى الله الا هذا ، وهذا يسمى توحيد المطلب ، وأنه ركن عظيم . وفى رأى أن المريـد لا يجب عليه أن يتخذ شيئا واحدا البتة لا يتجاوز عنه ، ومسألته فى هذا مسألة التلميذ ، فهو للاقتداء يختار الأفضل منهم يكون له كالأب الحقيقى ، وغيره كالرضاعى .

بندار بن الحسين الشيرازى ، صاحب الشبلى ، وكان عالما بالأصول، وله اللسان المشهور فى علم الحقائق ، وكان أبو بكر الشبلى يكرمه ويعظم قدره ، وبينه وبين أبى عبد الله بن حفيـف مفاوضات فى

مسائل شتى . مات سنة ٣٥٣ هـ . من أقواله : ان الصوفى من اختاره الله لنفسه فصافاه ، وعن نفسه براه ، ولم يرده الى تعمل وتكلف بدعوى . وصوفى على زنة عوفى ، أى عافاه الله ، وكوفى أى كافاه الله ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله تعالى ظاهر على اسمه . وأما المتقربى فهو المتكلف بنفسه ، المظهر لزهده ، مع كمون رغبته لبشريته ، فاسمه مضمر فى فعله ، لرؤية نفسه ودعواه .

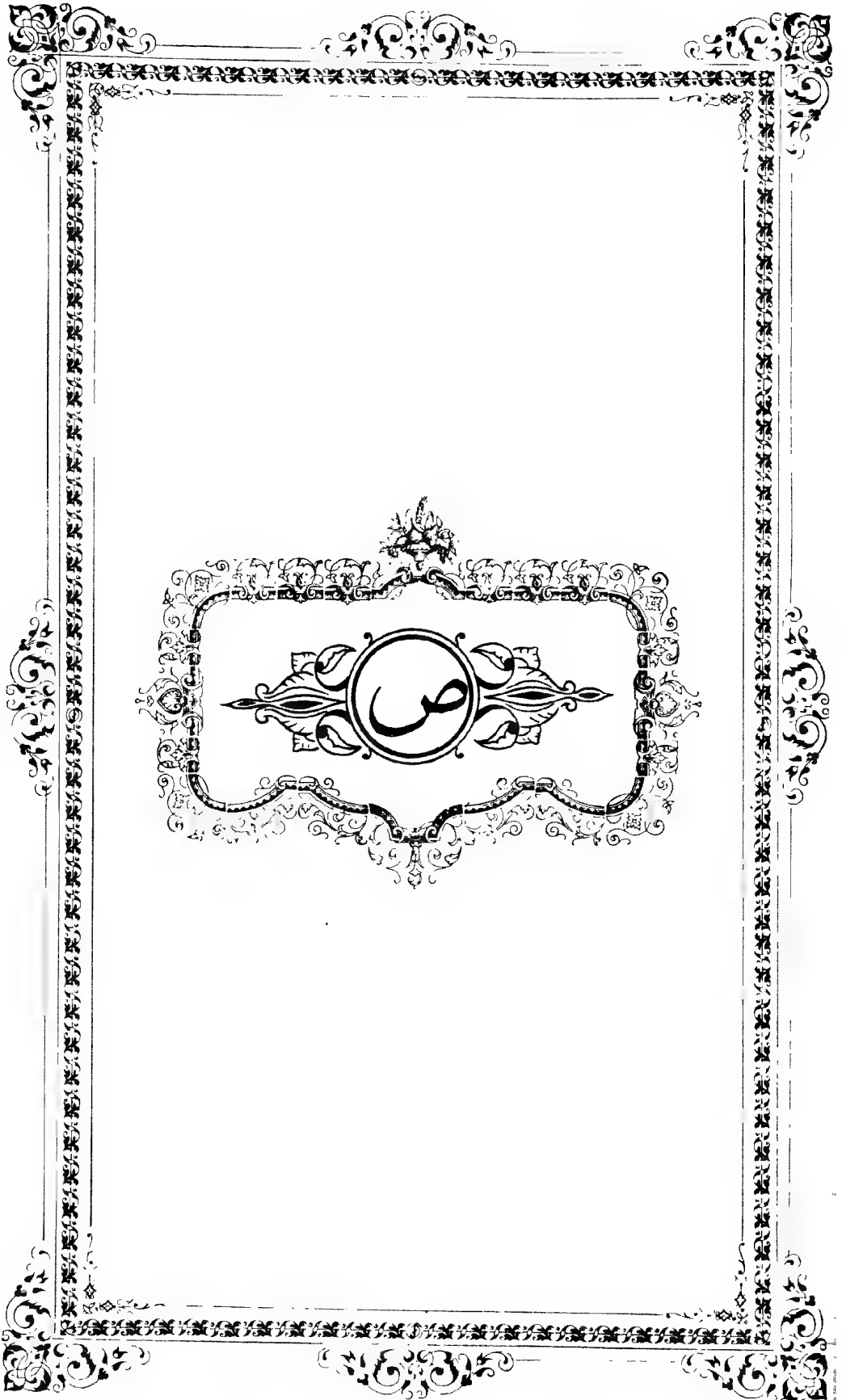
ومحمد بن خفيف الشيرازى ، أحد الأوتاد ، صاحب رويما
والجربى وابن عطاء وغيرهم ، وهو أعلمهم بالظاهر ، شافعى المذهب . مات سنة ٣٧١ هـ . ومن أقواله : ليس شىء أضرب بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التاويلات .

الشئون الذاتية هى اعتبار نقوش الأعيان والحقائق فى للذات الاحدية ، كالشجرة وأوراقها وأزهارها وثمارها فى الفواة ، وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية وتنفصل بالعلم .

شئون

* * *





صاحب

صاحب إشارة معناه أن يكون كلامه مشتملا على اللطائف والاشارات وعلم المعارف .

وصاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعة

البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الان الدائم ، فهو ظرف احواله وصفاته وأفعاله ، فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، في المكان بالبسط والقبض ، لانه المتحقق بالحقائق والطباع ، والحقائق في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، وكما يتصرف في الوهم فيها كذلك في العقل ، فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور وراء الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل .

وصاحب قلب معناه أن ليس له عبارة اللسان وفصاحة البيان

عن العلم الذي قد اجتمع في قلبه .

وصاحب مقام معناه أن يكون مقيما في مقام من مقامات

القاصدين ، مثل التوبة والورع والزهد والصبر وغير ذلك ، فاذا عرف بالمقام في شيء من ذلك يقال له صاحب مقام .

صاحبة

فرقة من المتصوفة المبطة .

صبر

الصبر على ثلاثة أوجه : متصبر وصابر وصبار ، فالمتصبر من صبر في الله تعالى ، فمرة يصبر على المكاره ، ومرة يعجز ، والصابر من يصبر في الله ولله ، ولا يجزع ولا يتمكن منه الجزع ويتوقع منه الشكوى ، والصبار الذي صبره في الله ولله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة .

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، وقيل
هو للفناء في البلوى بلا ظهور شكوى ، وهو على أقسام : صبر
على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ما ليس بكسب ، فالصبر على
المكتسب على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر
على ما نهى عنه ، وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه من مشقة .

وقيل الصبر على ضربين : صبر العابدين وصبر المحبين ،
فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظا ، وصبر المحبين أحسنه
أن يكون مرموصا .

صبيح صبيح الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته ، ولتحقق
رسول الله صلى الله عليه وسلم به . والمتحقق بوراثته في جوده
عليه السلام هو الأشعث من الأخفاء الذي قال فيه عليه السلام :
رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ، ، وإنما سمي
صبيح الوجه لقوله صلى الله عليه وسلم : أطلبوا الحوائج عند
صباح الوجوه .

صبيحي أبو على الصبيحي البصري ، قيل انه لم يخرج من سرداب داره
ثلاثين سنة يجتهد فيها ويتعبد ، حتى أخرجه أهل البصرة منها ،
فخرج الى السوفى ومات بها ، وقبره ظاهر هناك . وكان عالما بعلوم
القرآن وصنف فيها ، وكان صاحب ورع ولسان . من أقواله :
الربوبية سبقت العبودية ، وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتمام
وفاء العبودية مشاهدة الربوبية .

صحابية قال النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم ، . وقال أبو بكر الواسطي : أول لسان الصوفية ظهرت
في هذه الأمة على لسان أبي بكر رضى الله عنه . وقال الطوسي
ولأهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر بمعان خص بها ، من اختيياره
لبس المرقعة ، والخشونة ، وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ،
واظهار الكرامات ، وقلة المبالاة من لائمة الخلق عند انتصاب الحق ،
ومحق الباطل ، ومساواة الأقارب والأباعد في الحقوق ، والتمسك
بالأشد من الطاعات . أما عثمان فقد خص بالتمكين ، والتمكين من

أعلى مراتب المتحققين ، ومما يتعلق به أهل الحقائق من أهل التصوف
بعضهم بن عفان رضى الله عنه . وقال الجنيد : رضوان الله على
أمير المؤمنين على ، لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا ،
يعنى التصوف ، معانى كثيرة ، ذلك امرؤ أعطى علم للدنى ، والعلم
الدنى هو العلم الذى خص به الخضر عليه السلام .

صحبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى أحببى ، فقال
أصحابه بأبينا أنت وأمنا ، أو لسنا أحببك ، فقال أنتم أصحابي ،
أحببى قوم لم يرونى وآمنوا بى ، وأنا إليهم بالأسواق لأكثر .

والصحبة على ثلاثة أقسام : صحبة مع من فوقك ، وهى فى
الحقيقة خدمة ، وصحبة مع من دونك ، وهى تقضى على المتبوع
بالشفقة والرحمة ، وعلى التابع بالوفاق والحرمة ، وصحبة الأكفاء
والنظراء ، وهى مبنية على الايثار والفتوة ، فمن صحب شيخا فوقه
فى الرتبة فأدبه ، ترك الاعتراض ، وحمل ما يبدو منه على وجه
جميل ، وتلقى أحواله بالإيمان به .

وقال محمد بن النضر الحارثى ان الله تعالى أوحى الى موسى
عليه السلام : كن يقظا ، مرتادا لنفسك أخدانا ، وكل خدن
لا يؤاتيك على مسرة فأقصه ولا تصحبه ، فانه يقسى قلبك ، وهو
لك عدو .

وقال سهل بن عبد الله : اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من
الناس ، الجبابرة الغافلين ، والقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين .

صحو

هو رجوع العارف الى الاحساس بعد غيبته وزوال احساسه ، وعكسه
السكر ، ومعناها قريب من معنى الحضور والغيبة ، والفرق بين
الحضور والصحو أن الصحو حادث والحضور على الدوام ، والصحو
والسكر أقوى وأتم وأقهر من الحضور والغيبة .

صداقة

استواء القلب فى الوفاء والجفاء والمنع والعطاء . قال ذو النون :
ما بعد الطريق الى صديق . وقال النورى : الصديق لا يحاسب ،
والعدو لا يحسب له شئ . وقال الجنيد : اذا كان لك صديق فلا
تسؤه فيك بما يكرمه .

صدق

استواء السر والعلانية ، وذلك بالاستقامة مع الله تعالى ظاهرا وباطنا ، سرا وعلانية ، وتلك الاستقامة بأن لا يخطر بباله الا الله ، فمن اتصف بهذا الوصف ، أى استوى عنده الجهر والسر ، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق ، يسمى صديقا .

صدقة

ليس عند الصوفى ما يؤدى منه صدقة لأن الله قد زوى عنه من أموال الدنيا ما يجب عليه فيه الزكاة والصدقة . ولا يأكل الصوفى ، فى رأى ، من صدقة ولا يطلبها ، وكان محمد بن منصور يرفضها لنفسه ولأصحابه ويقول : شئ لا أرضاه لنفسى لا أرضاه لأصحابى . وقال بعضهم من أخذ من الله تعالى أخذ بعز ، ومن أخذ لغير الله تعالى أخذ بذل . وطبقة أخرى من الصوفية اختاروا الزكوات والصدقات على الهدايا والهبات وقالوا قد جعل الله تعالى للفقراء حقا فى أموال الأغنياء ، فاذا أخذنا حقوقنا التى جعل الله تعالى لنا ، فلا معنى لتركه . وقالوا لا تختار على ما اختار الله تعالى لنا ورسوله . وقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال لا تحل صدقة لغنى ولا لذى مرة ، فالذى كره للمتصوفة أخذ الزكاة والصدقة كرهه لهذا السبب ، لأن النبى عليه الصلاة والسلام قال ليس الغنى عن كثرة العرض ، انما الغنى غنى النفس أو القلب ، ، فهؤلاء وان كانوا فقراء من أعراض الدنيا فانهم أغنى من الأغنياء ، لأن غناهم بالله عز وجل .

صديق

الذى كمل فى تصديق كل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ، علما وقولا وفعلا ، بصفاء باطنه وقربه بباطن النبى صلى الله عليه وسلم ، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم تتخلل فى كتاب الله تعالى مرتبة بينهما فى قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

والصديق هو أبو بكر رضى الله عنه . قال عنه الواسطى : أول لسان الصوفية ظهر فى هذه الأمة على لسان أبى بكر رضى الله عنه . وحكى عن الجنيد أشرف كلمه فى التوحيد قول أبى بكر سبحانه من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا العجز عن معرفته .

صديقية

هى درجة أعلى من درجات الولاية ، وأدنى من درجات النبوة ،

لا واسطة بينها وبين النبوة ، فمن جاوزها وقع فى النبوة • وتقوم على ستة أركان • الاسلام والايمان ، والصلاح ، والاحسان ، والشهادة ، والركن السادس المعرفة وهى عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه • وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات ، الاولى حضرة علم اليقين ، والثانية حضرة عين اليقين ، والثالثة حضرة حق اليقين ، فعلمة الصديق فى تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهدا له ، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى •

صراط

الطريق الى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه • وفى فصوص الحكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ، ان ربه على صراط مستقيم ، فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم ، فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون ، فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الالهى عارض ، والمآل الى الرحمة التى وسعت كل شئ ، وهى السابقة •

صعق

الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى الوارد بسبجات يحترق ما سوى الله فيها •

صعلوكى

محمد بن سليمان الصعلوكى الحنفى ، كان اماما فى العلوم ، ومقدم علوم هذه الطائفة ، ويتكلم فيه بأحسن اشارة ، وصحب المرتعش • من أقواله : التصوف الاعراض عن الأعراض •

صفا

اشارة الى التصفى من الصفات الخلقية •

صفية

هم الصوفية ، نسبة الى الصفة ، أو أهل الصفة حيث أنهم على صفتهم ويلبسون زيههم •

صفاء

ما خلص من مازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق فى الحين • قال الجريزى : ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء ، لأن معه مازجة الطبع ورؤية الفعل • وقال ابن عطاء : لا تغفروا بصفاء العبودية فان فيها نسيان الربوبية ، لأنها مازجة بالطبع ورؤية الفعل • وقال الكتانى : الصفاء مزايلة المذمومات أو مزايلة الأحوال والمقامات ، والدخول الى النهايات • وصفاء الصفاء ابانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال •

صفائية

طائفة من الصوفية ادعت الصفاء والطهارة على الكمال والدوام ، وأن ذلك لا يزول عنهم ، وزعموا أن العبد يصفو من جميع الكدورات والعلل ، بمعنى البينونة منها .

صفات

صفات الله على الحقيقة هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدى والوجوه ، وهي صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ، وهي ليست هي هو ولا غيره ، وليس معنى اثباتها أنه محتاج إليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناها نفى أضرارها ، وإثباتها في أنفسها ، وأنها قائمات به . وهي من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام ، فقسم منها **صفات جمال** وهي : العليم ، الرحيم ، السلام ، المؤمن ، الباري ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الوكيل ، الحميد ، المبدى ، المحيي ، المصور ، الواجد ، الدائم ، الباقي ، الباري ، البر ، المنعم ، العفو ، الغفور ، الرؤوف ، المغنى ، المعطى ، النافع ، الهادى ، البديع ، الرشيد ، المجمل ، القريب ، المجيب الكفيل ، الحنان ، المنان ، الكامل ، لم يلد ، ولم يولد ، الكافى ، الجواد ، ذو الطول ، الشافى ، المعافى . وقسم منها **صفات جلال** وهي : الكبير ، المتعال ، العزيز ، العظيم ، الجليل ، القهار ، القادر ، المقتدر ، الماجد ، الولي ، الجبار ، المتكبر ، القابض ، الخافض ، المذل ، الرقيب ، الواسع ، الشهيد ، القوى ، المتين ، المهيّب ، المعيد ، المنتقم ، ذو الجلال ، والاکرام ، المانع ، الضار ، الوارث ، الصبور ، ذو البطش ، البصير ، الديان ، المعذب ، المفضل ، المجيد ، الذى لم يكن له كفؤا أحد ، ذو الحول ، الشديد ، القاهر ، الغيور ، شديد العقاب . وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال ، وهي **صفات الكمال** : الرحمن ، الملك ، الرب ، المهيمن ، الخالق ، السميع ، البصير ، الحكم ، الولي ، القيوم ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوال ، المتعال ، مالك الملك ، المقسط ، الجامع ، المغنى ، الذى ليس كمثله شئ ، المحيط ، السلطان ، المريد ، المتكلم . وقيل **الصفات الجلالية** هي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة ، **والصفات الجمالية** ما يتعلق باللطف والرحمة . **والصفات الذاتية** هي ما يوصف بها ولا يوصف بضردها ، نحو

القدرة والعزة والعظمة وغيرها • **والصفات الفعلية** هي ما يجوز أن يوصف بضده ، كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها •
والصفات الكمالية تشترك بين الجمال والجلال ، كالعدل والحكمة •

وتجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب ، فان العبد اذا اراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فانه يفنى العبد فناء يُعَدِّمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده ، فاذا طمس النور العبدى ، وفنى الروح الخلقى ، أقام الحق سبحانه فى الهيكل العبدى ، من غير طول ، من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد ، عوضا عما يسلبه منه ، لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود . وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس ، فاذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد ، كان التجلى على تلك اللطيفة ، فما تجلى الا على نفسه . لكننا نسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار أنها عوض عن العبد ، والا فلا عبد ولا رب ، اذ بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما ثم الا الله وحده الواحد الأحد •

وجنة الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الالهية ، وهي جنة القلب أيضا •

ما لا ينفصل عن الموصوف ، ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف ، وهي على نوعين : **صفة فضائية** تتعلق بالذات كالحياة ، و**صفة فاضلية** تتعلق به وبخارج عنه كالكرم • وقيل أصل الوصف في الصفات الالهية أسمه الرحمن ، فانه مقابل لاسمه الله فى الحبطة والشمول ، والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للاسمية •

صفة

هي الظلة ، **وأهل الصفة** نسبة الى صفة مسجد الرسول فى المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون اليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، وهم أوائل الصوفية ، ذكرهم القرآن فقال للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله ، ومنهم ابن أم مكتوم الذى عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى شأنه فقال عبس وتولى • وكانوا كما جاء فى الخبر نيفا وثلاثمائة ، لا يرجعون الى ندع ولا الى ضرع ولا الى تجارة •

صفة

وكان الرسول لا يقوم من مجلسه اذا جلس أهل الصفة حوله حتى يقومون ، وكان اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم •

صفو عدم المعارضة ، وصفو الوجد معناه أن لا يعارضه فى وجده شىء غير وجوده •

صفوة هم المتصفون بالصفاء من كدر الغيرية • ويقال للمؤمنين عامة **الصفوة** ، وللأئمة الحافظين للحدود ، القائمين على أمر الدين والداعين له **خاصة الصفوة** • فأما **خاصة خاصة الصفوة** فهم المقتدون برسول الله وعلى سنته وآدابه وأخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه ، وهم المعنيون بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، وهؤلاء هم الصوفية •

صلاة واحدية الحق تعالى ، واقامة الصلاة اشارة الى اقامة ناموس الواحدية ، بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات ، فالوضوء عبارة عن ازالة النقائص الكونية ، وكونه مشروطا بالماء اشارة الى أنها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التى هى حياة الوجود لأن الماء سر الحياة • وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة الى التزكى بالمخالفات والمجاهدات والرياضات ، ثم استقبال القبلة اشارة الى التوجه فى طلب الحق ، ثم النية اشارة الى انعقاد القلب فى ذلك التوجه ، ثم تكبيرة الاحرام اشارة الى أن الجنب الالهى أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه ، وقراءة الفاتحة اشارة الى وجود كماله فى الانسان لأن الانسان هو فاتحة الوجود فتح الله به أقفال الموجودات ، ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ، ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ، ولذا تقول فيه سمع الله لمن حمده ، وهذه كلمة لا يستحقها العبد لأنه أخبر عن حال الهى ، فالعبد فى القيام الذى هو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى ، ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحققها باستمرار ظهور الذات المقدسة ، ثم الجلوس بين السجدين اشارة الى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس استواء فى القعدة وذلك اشارة الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ، ثم السجدة

الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق ، تم التحيات فيها اشارة الى الكمال الحقى والخلقى لانه عبارة عن ثناء على الله تعالى وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين . وذلك هو مقام الكمال ، فلا يكمل الولى ، لا بتحقيقه بالحقائق الالهية ، وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتأديبه بسائر عباده الصالحين . كذا عند الجيلى .

صلاح

دوام العبادة فتتمكن النكتة الالهية من سويداء قلب العابد ، فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الاطلاق ، فيكون فى حقائقه مقيدا بشرائعه ، وهذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء ، لأن عبادة الصالحين بشروطة بذلك ، بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة فى عبادته ، والفرق بينه وبين الصالح أن الأخير يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع فى ثواب الجنة لنفسه ، وعلة خوفه ورجائه هى النفس ، بينما المحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب فى جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهيبته جمال الله تعالى وجلاله ، فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق فى الله .

صلصلة

صلصلة الجرس : هى انكشاف الصفة القادرية عن ساق ، بطريق التجلى بها على ضرب من العظمة ، وهى عبارة عن بروز الهيبة القاهرة ، وذلك أن العبد الالهى اذا أخذ أن يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له فى مبادئها صلصلة الجرس ، فيجد أمرا يقهره بطريق القوة العظموية ، فيسمع لذلك أطيما من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس فى الخارج ، وهذا مشهد منع القلوب عن الجرأة على الدخول فى الحضرة العظموية لقوة قهره الواصل اليها ، فهى الحجاب الأعظم التى حالت بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده ، ولا سبيل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس .

صمت

الصمت سلامة ، وهو الأصل ، والسكوت فى وقته صفة الرجل ، كما أن النطق فى موضعه من أشرف للخصال . والصمت من آداب الحضرة ، فقال سهل لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه

الخلوة ، ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت . والصمت ليس بمخصوص على اللسان ، لكنه على القلب والجوارح كلها . وقال أبو بكر الفارسي صمت السر هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل . وسئل أبو حفص أى الحالين للولى أفضل الصمت أو النطق ، فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع .

صوت

قال ذو النون : الصوت الحسن مخاطبات وإشارات الى الحق أودعها كل طيب وطيبة . وقال يحيى ابن معاذ الصوت الحسن روحه من الله تعالى لقلب فيه حب الله تعالى . وقال المحاسبى ثلاث اذا وحدث متع بهن وقد فقدناهن أجمع : حسن الصوت مع الديانة ، وحسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء .

صورة

الصور فى طور التحقيق الكشفى علوية وسفلية ، والعلوية حقيقية وإضافية ، والحقيقة هى صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجودية ، والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية ، والإضافية هى حقائق الأرواح العقلية ، المهيمنة والنفسية ، وأما الصور السفلية فهى صور الحقائق الامكانية ، وهى أيضا منقسمة الى علوية وسفلية ، فمن العلوية ما سبق من الصور الروحانية ، ومنها صور عالم المثال المطلق والمقيد ، وأما السفلية فمعناها صور عالم الأجسام الغير عنصرية كالعرش والكرسى ، ومنها صور العناصر والعنصریات ، ومن العنصریات الصور الهوائية والنارية ، ومنها الصور السفلية الحقيقية وهى ثلاث ، صور معدنية وصور نباتية وصور حيوانية ، وكل من هذه العوالم يشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه ، والحقيقة الفعالة الإلهية فاعلة ، بباطنها من الصور الأسماوية ، وبظاهرها الذى هو الطبيعة الكلية التى هى مظهرها ، أصل صور العوالم كلها . كذا عند الجامى .

والصورة المحمدية خلقها الله تعالى من نور اسمه البديع

القادر ، ومنها خلق الله صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية ، فلما نزل آدم من الجنة ذهب حياة صورته لفارقتة عالم الأرواح ، فكان آدم لا يتصور فى نفسه شيئا فى الجنة الا بوجوده الله له فى حسه ، ولما نزل الى دار الدنيا لم يبق

له ذلك ، لأن حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها ، وحياته في الدنيا بالروح ، فهي ميتة لأهل الدنيا ، إلا من أحياء الله تعالى بحياته الأبدية ، ونظر اليه بما نظره الى ذاته ، وحققه بأسمائه وصفاته ، فانه يكون له في دار الدنيا ما كان لأهل الجنة ، فلا يتصور شيئاً في نفسه إلا أوجده الله تعالى في حسه . كذا عند الجيلاني .

صوفي

هو الفاني بنفسه . الباقي بالله تعالى . المستخلص من الطبائع ، المتصل بحقيقة الحقائق . قال الجنيد الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله . وقال بشر بن الحارث الصوفي من صفا قلبه لله . وقيل انما سعى الصوفية كذلك لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل ، بارتفاع همهم اليه ، واقبالهم بقلوبهم عليه . وقيل انما سمو صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل انما سمو صوفية لبسهم الصوف . وأما من نسبهم الى للصفة والصوف فانه عبر عن ظاهر أحوالهم ، وذلك أنهم قد تركوا للدنيا فخرجوا عن الأوطان ، وساحوا في البلاد ، وأجاعوا الأكباد ، وأعروا الأجساد ، ولم يأخذوا من الدنيا إلا ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد جرة . فأخرجهم عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سباحين ، ومن سياحاتهم في البراري وإيوائهم الى الكهوف سموا شكفتيه ، والشكفت هو الغاز والكهف ، وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم انما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة . ومن تخليهم عن الأملاك سموا الفقراء ، ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية ، لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس بما لأن مسه وحسن منظره ، وانما لبسوا لستر العمورة فتجزوا بالخشن من الشعر والغليظ من الصوف . ثم هذه كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لباسهم الصوف حتى أن بعضهم كان يعرق منه فيوجد منه ريح النضان اذا أصابه المطر . ثم الصوف لباس الأنبياء وزى الأولياء . فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة سموا صفية وصوفية . وسموا لذلك نورية لقول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحب ان ينظر الى عبد نور الله قلبه . فلينظر الى حارثة ، ، فأخبر انه

منور القلب • ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سره وطهارة قلبه ونور صدره فهو فى الصف الأول • وصوفى على وزن عوفى ، أى عافاه الله فعوفى ، وكوفى أى كافاه الله فكوفى ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله به ظاهر فى اسمه ، والله المتفرد به • قال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة ، وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه ، فان يكن منهم فى هذه الأمة فهم الصوفية •

صوفى

أبو طاهر الخباز الصوفى ، مات سنة ٦٠٠ هـ • ومن أقواله : من الغرة بالله أن يصير العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة •

وأبو الحسن الصوفى ، من الكبار العباد ، حج نيفا وخمسين حجة ، ومات سنة ٣٥٩ هـ • من أقواله : اللهم ان كنت تعلم أنى أعبدك خوفا من نارك فعذبنى بها ، وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا منى لجنتك وشوقا إليها فاحرمنيها ، وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا منى لك وشوقا منى الى وجهك الكريم فأبحني مرة وأصنع بى ما شئت •

صول

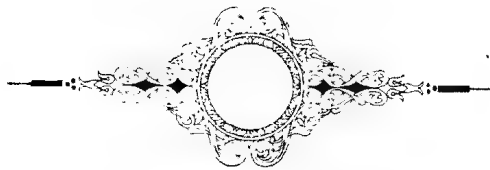
الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم ، وهو مضموم • وقيل الصول على من فوقك قحة ، وعلى من هو دونك كله معرفة ، وعلى من هو مثلك سوء أدب ، فأما الصادقون وأهل التهايات فانهم يصلون بالله لقلة المساكنة الى ما سوى الله • قال النجى صلى الله عليه وسلم : اللهم بك أصول وبك أحول •

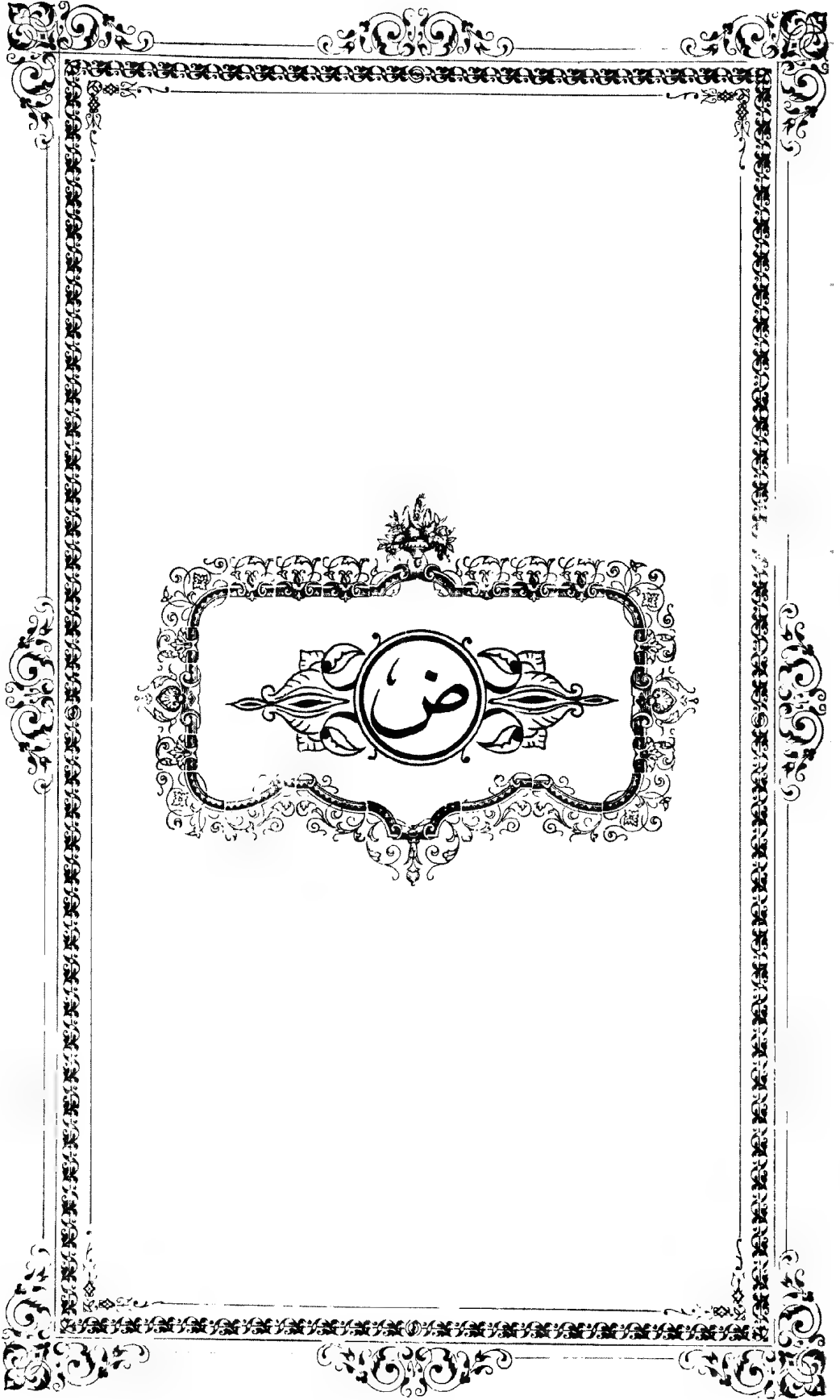
صوم

إشارة الى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية ، فعلى قدر امتناعه ، أى صيامه ، تظهر آثار الحق فيه ، وكونه شهرا كاملا إشارة الى الاحتياج الى ذلك فى مدة الحياة الدنيا جميعها ، فينبغى للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام فى دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الالهية • وللصوفية آداب فى الصيام ، فمنها أن لا يصوم واحد من بين الجماعة الا باذن أصحابه حتى لا يشغل قلوبهم بافطاره ، وان صام برضا أصحابه وحضر المظتين شئ من الطعام فليس يلزمهم أن ينتظروا افطاره ، لأنه يكون منهم من هو فى حاجة

الى الطعام ، الا ان يكون ضعيفا فينتظرونه لضعفه ، او شيخا
فلحرمة . وليس للصائم ان يدخر لوقت افطاره نصيبا ، لأن ذلك
ضعف في حاله ، الا ان يكون ضعيفا فيفعل ذلك لضعفه ، وان كانوا
جماعة عادة بعضهم الصوم ، وعادة البعض الافطار ، فليس
للمصومين ان يدعوا المفطرين الى احوالهم الا ان احب هؤلاء
مساعدتهم على الصوم ، ومساعدة الصائم للمفطر على الافطار
احسن من مساعدة المفطر للصائم بالصوم ، الى ان تقع الصحة ،
فاذا وقعت الصحة فمساعدة المفطر للصائم بالصيام معهم احسن .
وان كانوا جماعة ومعهم مريد يحثوه على الصيام ، فان لم يساعدوه
يهتموا لافطاره ولا يحملون حاله على احوالهم . وان كان معهم
شيخ فانهم يصومون ويفطرون بصومه وافطاره الا اذا امرهم بغير
ذلك لأنه أعلم بما يصلح لهم .

* * *



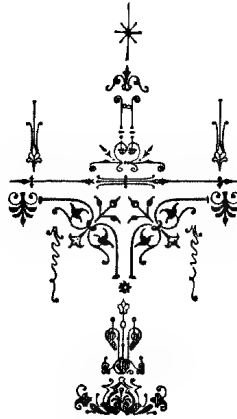


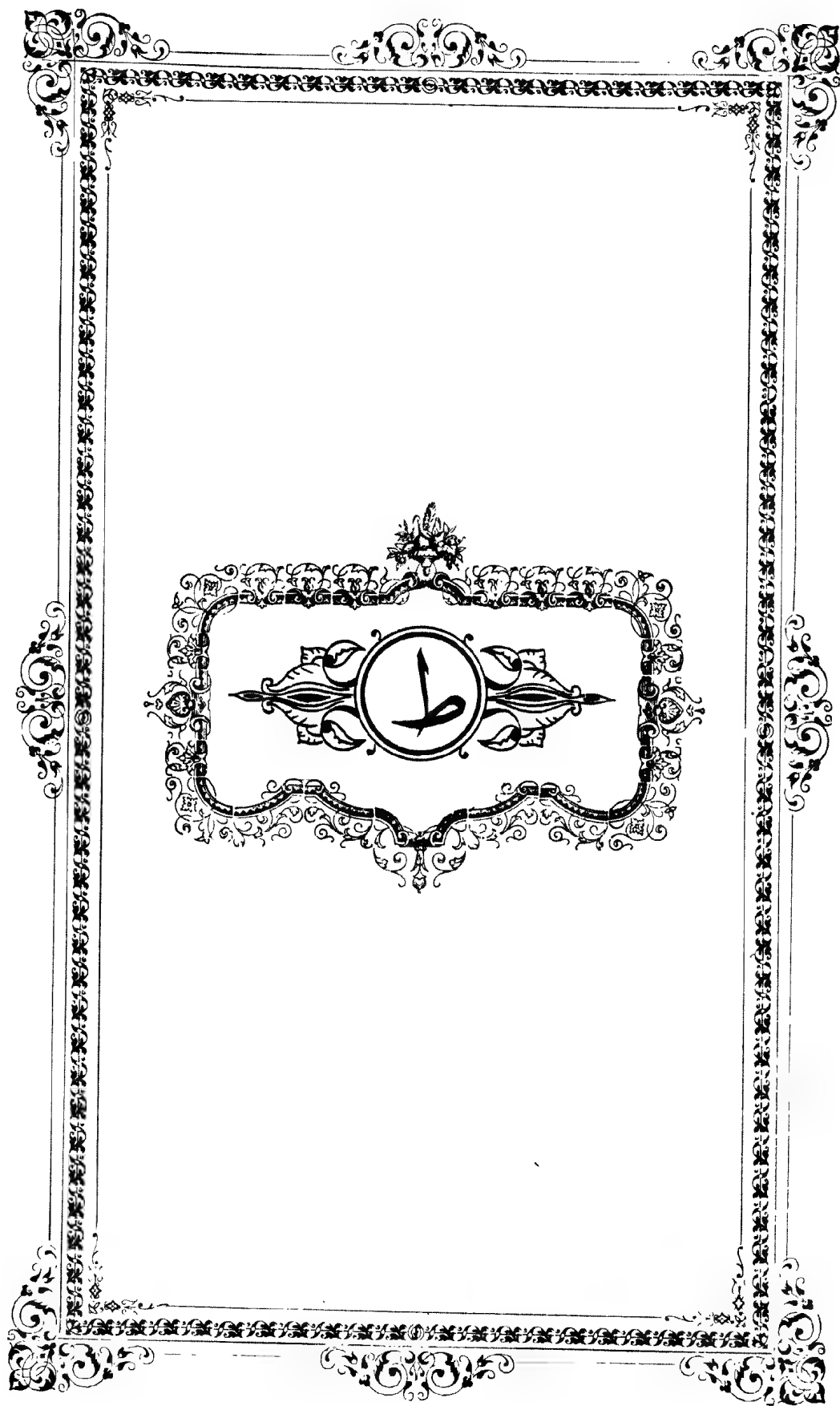
ضنائن

هم الخصائص من أهل الله تعالى الذين يضمن بهم لنفاساتهم عنده تعالى ، كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله ضنائن من خلقه ، البسهم النور الساطع ، يحييهم في عافية ، ويميتهم في عافية .

ضياء

رؤية الأغيار بعين الحق ، فان الحق بذاته نور لا يحرك ولا يدرك به ، ومن حيث أسماؤه نور يحرك ويدرك به ، فاذا تجلى القلب من حيث كونه يدرك به شأهت البصيرة المنورة الأغيار بنوره ، فان الأنوار الأسماوية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده ، وبذلك استتر انبهاره ، فأدركت به الأغيار ، كما أن قرص الشمس اذا حاذاه غيم رقيق يحرك .





ظاهر

من عصمه الله تعالى من المخالفات • و**ظاهر البطن** من عصمه الله تعالى عن الوسواس والهواجس والتعلق بالأغيار • و**ظاهر السر** من لا يذمل عن الله طرفه عين • و**ظاهر السر والعلانية** من قام بنوفه حقوق الحق والخلق جميعا ، لسعه برعاية الجانبين • و**ظاهر الظاهر** من عصمه الله عن المعاصي •

طائي

داوود الطائي ، كان كبير الشأن ، يسمع الحديث ، واشتغل بالفقه مدة ، ثم اختار العبادة والزهد ، ومات بالكوفة سنة ١٦٦ هـ • من أقواله : ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر •

طب

الطب الروحاني هو العلم بكلمات القلوب وآفاتهما وأمراضها وأدوائها ، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها •

طبائعية

عبدوا الله تعالى من حيث صفاته الأربع ، لأن الأربعة الأوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة أصل بناء الوجود ، فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكوان ، فالرطوبة مظهر الحياة ، والبرودة مظهر العلم ، والحرارة مظهر الارادة ، واليبوسة مظهر القسدة ، وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى ، فلما لاحت لهؤلاء الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية ، وعابنوا أثر أوصافه الأربعة الالهية ، علموا أن تلك الأوصاف معان لهذه الصور ، أو ظواهر لهذه المظاهر ، فعبدوا هذه الطبائع لهذا السر ، ومنهم من علم ، ومنهم من جهل ، والعالم سابق ، والجاهل لاحق ، فهم عابدون للحق من حيث الصفات •

طبع

ما سبق به العلم في حق كل شخص •

طبقات

طبقات الصوفية ، تأليف أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري ، المتوفى سنة ٤١٢ هـ ، ويعده ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس من أقدم المؤلفات الصوفية •

| | |
|-------------|--|
| طَبَقَة | الجماعة اشتركوا فى السن ولقاء المشايخ والاخذ عنهم . |
| طَبِيب | الطبيب الروحانى هو الشيخ العارف بطب القلوب وكلماتها ، القادر على الارشاد والتكميل . |
| طَبِيعَة | الحقيقة الالهية الفعالة للصور كلها . |
| طَرِيق | مراسم الله تعالى واحكامه التكليفية المشروعة التى لا رخصة فيها ، فان تتبع الرخص سبب لتنفيس الطبيعة المقتضية للوقفة والفترة فى الطريق . |
| طَرِيقَة | طريق موصل الى الله تعالى ، كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة ، وهى اخص من الشريعة لاشتمالها على احكام الشريعة من الأعمال الصالحة البدنية والانتهاى عن المحارم والمكاره العامة ، وعلى احكام خاصة من الأعمال القلبية والرياضات والعقائد المختصة بالمسالكين الى الله تعالى . |
| طَعَام | من آداب الفقراء الصوفية ان لا يكونوا ضمن اكل الطعام مغتمين ولا مستوحشين ولا متكلفين ، ولا يختارون الكثير الردى على القليل النظيف الجيد ، ولا يكون لأكلهم وقت معلوم ، واذا حضر الطعام فلا يلقمون بعضهم بعضا ، وان لقموهم فلا يردون ، ويكرهون الطعام الكثير الجافى ، وكلما كانوا أشد جوعا فيكون أدبهم فى الأكل أحسن . قال الجنيد : تنزل الرحمة على الفقراء ، يعنى الصوفية ، فى ثلاثة مواطن ، عند أكلهم الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة ، وعند مجاراة العلم فانهم لا يتكلمون الا فى احوال الصديقين والأولياء ، وعند السماع فانهم لا يسمعون الا من حق ، ولا يقومون الا بوجدة . |
| طَمَانِينَة | حال رفيع ، وهى لعبد رجح عقله ، وقوى إيمانه ، ورسخ علمه ، وصفا ذكره ، وثبتت حقيقته . وهى على ثلاثة ضروب : فحضر منها للعامة لأنهم اذا ذكروه اطمأنوا الى ذكرهم له ، فحظهم منه الاجابة للدعوات باتساع الرزق ودفع الآفات ، وهو ما قال عز وجل « النفس المطمئنة » ، يعنى بالايمان بأن لا دافع ولا مانع |

الا لله • والضرب الثاني للخصوص ، لأنهم رضوا بقضائه وصبروا على بلائه وأخلصوا وأتقوا وسكنوا ، وأطمأنوا الى قوله عز وجل « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » ، و « ان الله مع الصابرين » ، فاطمأنوا وسكنوا الى قوله « مع » ، فكانت طمانينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم • والضرب الثالث لخصوص للخصوص ، الذين علموا أن سرائرهم لا تقدر أن تطمئن اليه وتسكن معه ، هيبة وتعظما ، لأنه ليس له غاية تدرك ، وليس كمثله شيء ، ولم يكن له كفوا أحد ، فمن كانت له الأشياء في سره كذلك فالى ماذا يطمئن ويسكن قلبه •

والطمانينة تقتضى المشاهدة •

طمس ذهاب سرائر الصفات البشرية فى صفات أنوار الربوبية ، أى تفنى صفات العبد فى صفات الحق تعالى •

طمستانى ابو بكر الطمستانى ، صاحب الدباغ وغيره ، ومات بنيسابور بعد سنة ٣٤٠ هـ • من أقواله : الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا ، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم لى الهجرة ولصحبتهم ، فمن صحب منا الكتاب والسنة ، وتغرب عن نفسه والخلق ، وهاجر بقلبه الى الله ، فهو الصادق المصيب •

طوارق ما يرد الى القلب من بشارة او زجر فى أثناء مناجاة الليل •

طواف عبارة عما ينبغى له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشؤه ومشهده ، وكونه سبعة اشارة الى الأوصاف السبعة التى بها تمت ذاته ، وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام • واقتران هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات الى صفات الله تعالى فينسب حياته الى الله ، وعلمه الى الله ، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه الى الله ، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام أكون سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، الحديث • ثم **طواف الافاضة** عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الالهى ، ثم **طواف الوداع** اشارة الى الهداية الى الله تعالى بطريق الحال •

طوالع

أول ما يبدو من تجليات الأسماء الالهية على باطن العبد ، فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه . وقيل هى أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار .

طور

المراد بالطور نفسك ، قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن ، أى جانب النفس ، فعلم أن ثم طورا غير أيمن ، وهو الجبل الذى كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله فى الكهوف والمغارات والأودية ، فالتجلى الحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان موسى ، واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله ، وصعقه عبارة عن الحق والسحق ، فعدم موسى ، وصار العبد كان لم يكن ، والحق كما لم يزل . فما رأى موسى ربه وانما رأى الله الله ، وما ثم الا المعبر عنه بموسى ، والى هذا أشار الحق سبحانه بقوله لن ترانى ، أى يا موسى لأنك ان كنت موجودا فأنا مفقود عنك ، وان وجدتنى فأنت مفقود . ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم ، والى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر . وقال على رضى الله عنه ان غبت بدا ، وان بدا غيبنى .

طوسى

أبو العباس بن مسروق الطوسى ، من أهل طوس ، وسكن بغداد ومات بها سنة ٢٩٩ هـ . صاحب المحاسبى والسرى . من أقواله : التصوف خلو الأسرار مما عنه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد .

طهارة

احب الأشياء الى المتصوفة النظافة والطهارة ، وغسل الثوب ، والمداومة على السواك ، والنزول عند المياه الجارية والفضاء الواسعة ، والمساجد التى فى الأطراف ، والخلوة ، والاعتسال فى كل يوم جمعة فى الشتاء والصيف ، والرائحة الطيبة ، وأطيب الطيب الماء الجارى والمداومة على الاعتسال وتجديد الوضوء ، واسباغه . والطهارة تكون لقلب العبد من الغل والحسد والشرك والتهم . كذا عند الطوسى .

طيب

ليس الخبيث الا ما يكره ، ولا الطيب الا ما يحب ، والعالم على

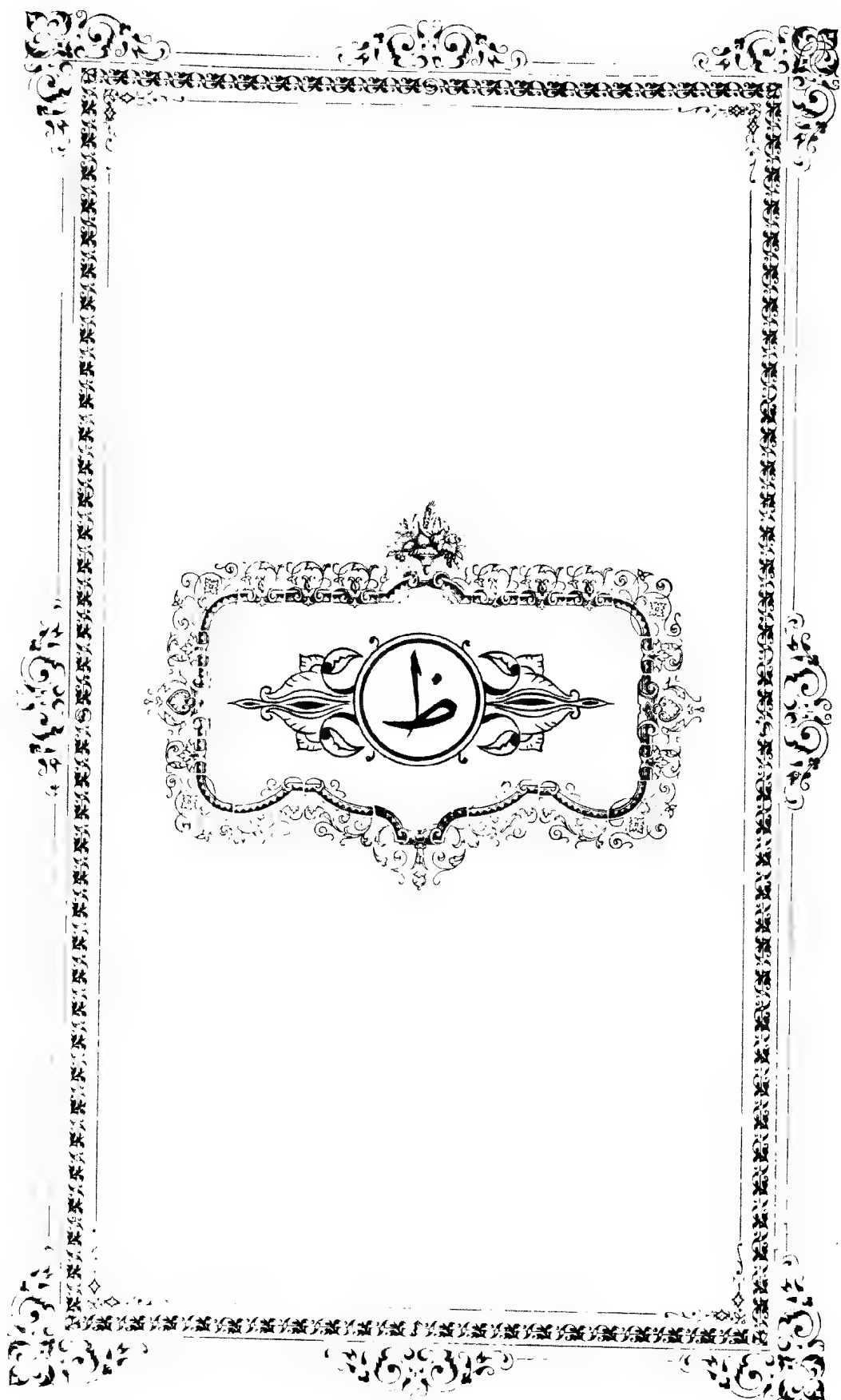
صورة الحق ، والانسان على الصورتين . وما حبيب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شئ، وما ثم الا هو .
كذا في فصوص الحكم .

طيفورية

اتباع بايزيد طيفور بن عيسى البسطامي ، وطريقته طريقة الغلبة
والسكر ، وغلبة الحق عز وجل وحب السكر ليسا من جنس
كسب الانسان ، وكل ما كان خارجا عن متناول اختيار الانسان
تعتبر الدعوة اليه باطلة والتقليد فيه محال . واتباعه يقولون
ان الصحو يتحقق بتمكين صفة الانسانية واعتدالها ، وهو الحجاب
الاعظم عن الحق تعالى ، ويتحقق السكر بزوال الآفة ونقص الصفات
البشرية ، وذهاب تديره واختياره ، واضمحلال تصرفه في نفسه
ببقاء طاقة متمكنة في ذاته خلافا لجنسه ، وذلك أبلغ وأنتم
وأكمل .

* * *





ظالم

الذى يجزع من البلاء ، ويعبد على الغفلة والعبادة ، ويذكر الله بلسانه ، ويحبه من أجل الدنيا ولذا قيل انه صاحب أقوال .

ظاهر

ظاهر العلم عبارة عن أعيان الممكنات . وظاهر الممكنات هو تجلى الحق بصور أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الالهي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود . **وظاهر الوجود** عبارة عن تجليات الأسماء ، فان الامتياز فى ظاهر العلم حقيقى والوحدة نسبية ، وأما فى ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والامتياز نسبى .

ظل

هو الوجود الإضافى الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التى هى معدومات ظهرت بأسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها ، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته فى نفسه . قال الله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، أى بسط الوجود الإضافى على الممكنات ، فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم ، وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن ينور ، ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذى من شأنه أن يتنور به . قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات الى النور .

والظل الأول هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التى هى شئون الوحدة الذاتية .

وظل الآلة هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الذاتية .

الأسماء الالهية .

ظلمات

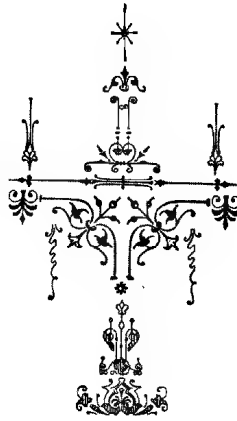
ظلم

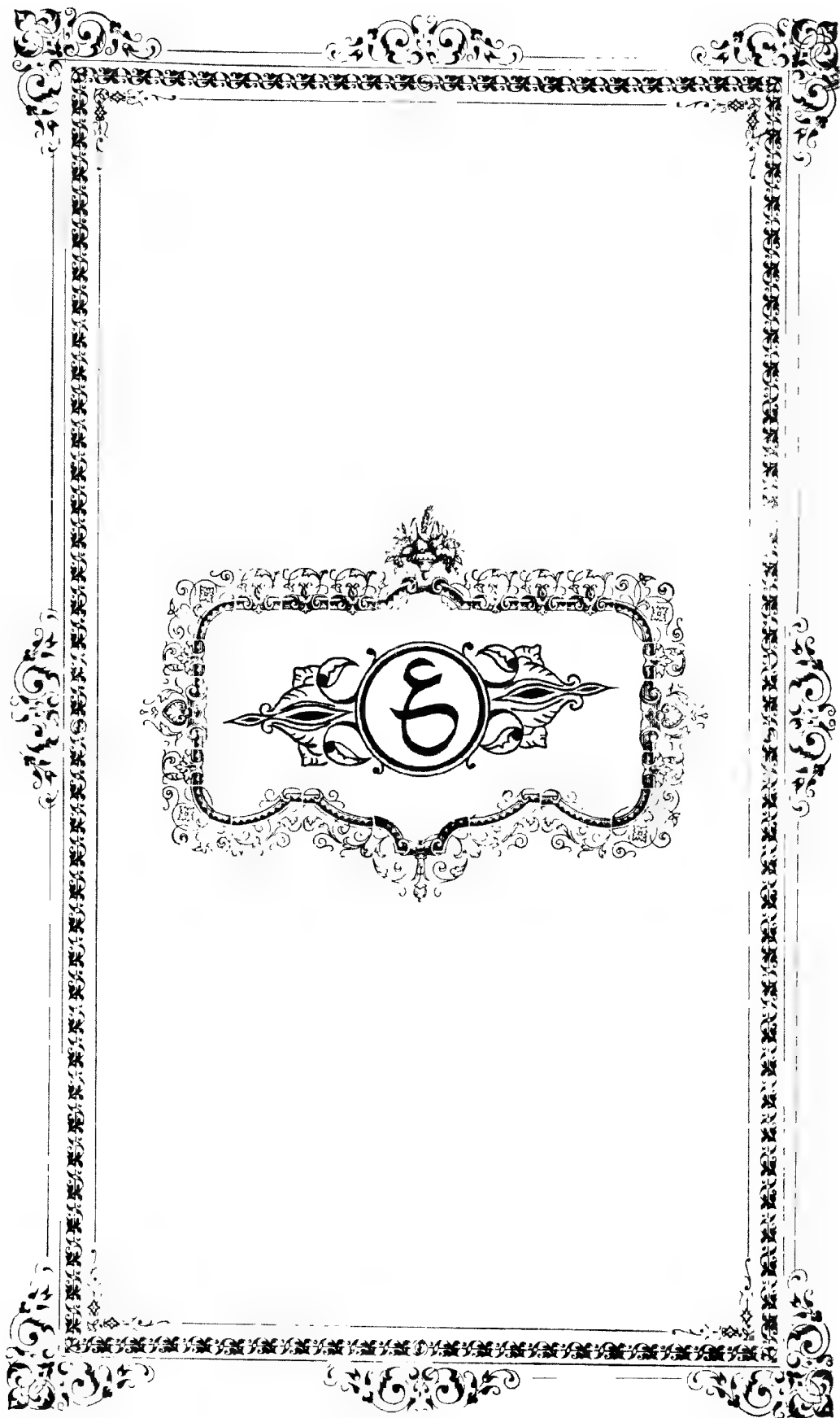
الظلم مستحيل على الله تعالى ، اذ هو التصرف فى حق الغير بغير حق ، أو مجاوزة الحد ، وكلاهما محال ، اذ لا ملك ولا حق لأحد معه ، بل هو الذى خلق المالكين وأملاكهم ، وتفضل عليهم

بها ، وعهد لهم الحدود ، وحرم واحل ، فلاحاكم يتعقبه ، ولا حق
يترتب عليه .

ظلمة العلم بالذات الالهية ، اذ العلم بالذات يعطى ظلمة لا يدرك بها
شيء ، كالبحر حين يغشاه نور الشمس عند تعلقه بوسط قرصها
الذى هو ينبوعه ، فانه حينئذ لا يدرك شيئا من المبصرات .

* * *





عارض

ما يعرض للقلوب والأسرار من لقاء العدو والنفس والهوى ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقا الى قلوب أوليائه الا بالمعارض دون الخاطر والقادح والبادى والوارد .

عارف

قال ابن عربى : العارف من أشهد الرب عليه فظهرت الأحوال عن نفسه ، والمعرفة حاله . وقال ابن معاذ : اذا ترك العارف أدبه عند معرفته فقد هلك مع الهالكين . وقال ذو النون : علامة العارف ثلاثة : لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطنا من العلم يذفض عليه ظاهرا من الحكم ، ولا يحمله كثرة نعم الله تعالى عليه وكرامته على هتك أستار محارم الله تعالى . وقيل له : ما أول درجة يرقاها العارف ؟ فقال : التحير ، ثم الافتقار ، ثم الاتصال ، ثم التحير . والحيرة الأولى فى أفعاله ونعمه عذبه فلا يرى شكره يوازى نعمه ، والحيرة الأخيرة أن يتحير فى متاهات التوحيد فيضل فهمه فى عظم قدرة الله وهيبته وجلاله . وسئل عن نهاية العارف فقال : اذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون ، ومعناه أن شاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله . وسئل الجنيد عن وقت العارف فقال : لون الماء لون الاناء ، يعنى أنه لا وقت له ، وأنه ابن وقته ، وأنه يكون فى كل حال بما هو أولى فتختلف أحواله . وسئل ذو النون عن العارف فقال : كان ما هنا فذهب ، يعنى أنك لا تراه فى وقتين بحالة واحدة ، لأن مصرفه غيره .

وقيل العارفون على ثلاثة أصناف : صنف منهم ليس لهم من الحق نفس ، وصنف منهم يحدثهم الوجد الى الحال الذى يتولاهم الحق بالحفظ فيه ، وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحق لهم ، فان سكتوا فله يسكتون ، وان نطقوا فعن الله ينطقون .

وقيل أقسام العارفين سبعة . تتفرع منها احدى وعشرون زمرة : الأولى منهم اهل التقليد ، وهم ثلاثة اصناف : الأولى قلدوا

آباءهم ، والثانية قلدوا علماءهم ، والثالثة قلدوا أنبياءهم . ومعرفة هؤلاء خبرية . والزمرة الثانية : **أهل النظر** ، وهم ثلاثة أصناف : قوم استدلوا بالصنعة على الصانع ، وقوم استدلوا بالصانع على الصنعة وهم أشرف وأعسر ، وقوم جمعوا بين الدالتين . ومعرفة هؤلاء قياسية . والزمرة الثالثة : **أهل التنزيه** ، وينقسمون الى ثلاثة أصناف : الأولى نزهوا معروفيهم عن الواحن الاشباح ، والثانية نزهوه عن لواحق الأرواح ، والثالثة نزهوه عن لواحق العقول القدسية . والزمرة الرابعة : **أهل التشبيه** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى شبهوه بصفات الجسوم وهم الظاهرية ، وحكموا عليه بما حكموا عليها من اليد والرجل ، والثانية شبهوه بالنفوس ، والثالثة شبهوه بالعقول . والزمرة الخامسة : **أهل العجز** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى عجزوا عن معرفته من غير نظر ولا استبصار ، والثانية عجزوا عنها بعد بحث ونظر ، والثالثة عجزوا عن ادراك ادراكهم ، وخرجوا الى النور المحض الذي لا تصور فيه ، ولا شوب ، ولا يخلطه غيره . والزمرة السادسة : **أهل الاتحاد** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى الذين قالوا بالاتحاد في الظواهر ، والثانية الذين قالوا به في البواطن ، والثالثة الذين قالوا بالاتحاد المطلق . والزمرة السابعة : **أهل التحقيق** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى جمعوا بين الخبر والنظر ، والثانية جمعوا بين التشبيه والتنزيه ، والثالثة جمعوا بين العجز والاتحاد المقدس . أما الدلائل فأهل الخبر دليلهم القرآن والحديث ، والهكم اله واحد ، وقل هو الله أحد ، وإنى لاعرفكم بالله وأسدكم خوفا منه ، وغير ذلك من اخبار عن الله وما يناسبه . وأهل النظر أدلتهم كثيرة ، منها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار ، وأفلم ينظروا في ملكوت السموات والأرض . وأهل التنزيه دليلهم ليس كمثله شيء ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ، فالخالفون ما وصفوه الا بما انتصفت به ذواتهم . وأهل التشبيه دليلهم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه ، وقوله حاكيا عن ربه لم تسعني ارضى ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدى المؤمن ، أى عرفنى وقبل صورة معرفتى . وأهل العجز دليلهم من الكتاب ويحذركم الله نفسه ، ومن السنة تفكروا في

آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله . فان التفكر في ذات الله يقدرح
الشك في القلب . وفوله لا احصى بناء عليك ، انت كما اثبتت
على نفسك ، ومن الآتار العجز عن درك الادراك ادراك . واهل الاتحاد
دليلهم ان الدين يبايعونك انما يبايعون الله ، ومن السنة ما اخبر
به عن ربه في حديث التقرب بالخوافل . اما العارف الحق في
هؤلاء ، جميعا فهو من اعطى كل سى . حقه في حضرته المعينة .

والفرق بين المؤمن والعارف ان المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف
ينظر بالله عز وجل . وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب ، وقلب
المؤمن يطمئن بالذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه .

كل ما سوى الله من الموجودات . لأنه يعلم به الله من حيث اسمائه
وصفاته .

عالم

وعالم الامر ما وجد عن الحق بغير سبب ، ويطلق بازاء
الملكوت .

وعالم الخلق ما وجد عن السبب . ويطلق بازاء ، عالم الشهادة .

والعالم الدنياوى هو الذى ينظر اليه الحق سبحانه بواسطة
الانسان ، ويسمى شهادة وجودية ، وكل عالم ينظر اليه من غير
واسطة الانسان غيبا .

وعالم القدس عباره عن المعانى الالهية المقدسة عن الاحكام
الخلقية والنقائص الكونية ، وقيل هو عالم أسماء الحق وصفاته .

والعالم الكبير هو ما فوق السماوات ، والصغير هو ما تحتها ،
وقيل الكبير ملكوت السماوات ، والصغير ملكوت الأرض ، وقيل
الكبير هو القلب ، والصغير النفس . وقيل الكبير هو السماوات
والأرض ، والصغير هو الانسان .

هم الملائكة المخلوقون من النور الالهى ، وهم المأمورون بالسجود
لآدم .

عالمون

العامة من المؤمنين هم من أوجب الله عليهم الرفاء اذا عهدوا بالسنتهم

عامة

عهدا ، ويقابلهم الخاصة وهم من أوجب الله عليهم الوفاء اذا عقدوا بقلوبهم عقدا .

عبادة

نهاية التعظيم ، وهى لا تليق الا فى شأنه تعالى ، اذا نهاية التعظيم لا تليق الا بمن يصدر عنه نهاية الانعام ، ونهاية الانعام لا تتصور الا من الله تعالى . وهى على ثلاث مراتب : منهم من يعبد الله لرجاء الثواب وخوف العقاب ، وهذه هى العبادة المشهورة ، وبها يعبد عامة المؤمنين ، ومنهم من يعبد لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه الله باسم العبد ، وهذه يسميها بعضهم العبودية . والعبادة لمعوام المؤمنين والعبودية لخواصهم .

عبد

لا يكون العبد فى الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ماسوى الله عز وجل ، فعندئذ يكون فى الحقيقة عبدا لله ، وما سمي الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العبد ، اذ يقول « عباد مكرمون » ، ثم سمي به أنبياءه ورسله عليهم السلام فقال « واذكر عبادنا » ، « واذكر عبدنا » و « نعم العبد » . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورمت قدماه فقليل له : يارسول الله ، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبدا شكورا . وقال : خیرت بين أن أكون نبيا ملکا ونبيا عبدا ، فأشار الى جبريل عليه السلام : تواضع . فقلت : بل نبيا عبدا . فلو كان بين الخلق والله تعالى درجة أعلى من درجة العبودية لم يفت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله جل وعلا كان يعطيه ذلك .

عبدى

ابن الحاج العبدى ، الفاسى ثم المصرى ، المالكى ، من أصحاب ابن أبى جمرة . حدث بالموطأ عن التقي عبيد الأسعدى ، وألف كتابا فى البدع والحوادث ، أطلق عليه اسم المدخل الى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على كثير من البدع المحدثه والعوائد المنقحة ، وكان متزهدا متعبدا ، ومات سنة ٧٣٧ هـ .

عبودة

هى العبادة له تعالى اجلالا وهيبه ، وحياء منه ومحبة له ، وهى أعلى من العبودية التى هى أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن وهى اقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهى الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر . وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يعبد

اجلالا وتعظيما ، والرسول عليه السلام يقول لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ، وانما فضلكم بشيء وقر في صدره ، وذلك الشيء عظمة الله واجلاله ، وكان عمر رضى الله عنه يعبد خوفا وهيبا ، ولذلك كان مهيبا ، من خاف الله خاف منه كل شيء ، وكان عثمان رضى الله عنه يعبد حياء ، قال عليه السلام ألا تستحيي ممن تستحيي منه ملائكة السماء . وكان على رضى الله عنه يعبد محبة ، قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا .

عبودية

العبادة لعوام المؤمنين ، والعبودية لخواصهم وهي أن ترضى بما يفعل ربك . وقيل العبودية أربعة : الوفاء بالعهود ، والرضا بالموعود ، والحفظ للحدود ، والصبر على المفقود . وقيل العبودية ثلاثة : منع النفس عن هواها ، وزجرها عن مناهها ، والطاعة في أمر مولاه . وقيل نهاية العبودية الحرية ، وانما غلطت تلك الفرقة التي توهمت أن العبد مادام بينه وبين الله تعالى تعبد فهو مسمى باسم العبودية ، فاذا وصل الى الله فقد صار حرا ، واذا صار حرا سقطت عنه العبودية . وخفى على هذه الفرقة أن العبد لا يكون في الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ما سوى الله عز وجل ، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبدا لله .

عدالة

الانزجار عن محظورات دينية ، وهي متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر ، وهي لا توجد الا في باب النبي صلى الله عليه وسلم .

عدل

تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ، وهو يفعل لغرض ، لاستلزام نفى الغرض المعبث .

عدوية

رابعة العدوية ، أم الخير ، بنت اسماعيل ، البصرية ، مولاة آل عتيك ، الصالحة المستورة ، شهيدة العشيق الالهى ، ماتت سنة ١٣٥ هـ . من أقوالها : قد تخللت مسلك الروح منى ، ولذا سمى الخليل خليلا ، أنت همى وهمتى وحديثى ، ورقادى اذا أردت مقيلا .

عرش

مظهر العظمة ومكانة التجلى وخصوصية الذات ، ويسمى جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو الفلك

المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ، فباطنه
 عالم القدس وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته ، فمتى قيل
 العرش مطلقا فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشيء من
 الصفات فالمراد به ذلك الوجه من هذا الفلك ، كقوله العرش المجيد
 فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التى هى منشأ المجد ،
 وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات
 للفسانية التى مكانتها العظمة • وقيل العرش الأكبر هو قلب
 الانسان الكامل •

عرفات

عبارة عن مقام المعرفة بالله •

عزلة

لابد للمريد فى ابتداء حاله من العزلة ، ولا يقصد بها اعتزاله عن
 الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وانما هى فى
 الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة ، فالتأثير لتبديل الصفات
 لا للتفانى عن الأوطان • قال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه
 ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس ، فان هذا زمان وحشة ،
 والعامل من اختار فيه الوحدة •

عشق

أقصى درجات المحبة ، وسائر مقاماتها كلها مندرجة فيه ، ومعناه
 اتحاد ذات المحبوب بذات المحب اتحادا يوجب غفلة المحب شغلا
 بشهود محبوبه فى ذاته بذاته ، ولذا قيل انه أقصى مقامات الذهول
 والغيبية ، وأولاهما **الغرام** وهو الانتشاء من خمر المحبة ، ثم **الافتتان**
 وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق ، ثم **الوله** وهو مقام الحيرة ،
 ثم **الدهش** وهو الذهول ، ثم **الفناء** عن رؤية النفس ، وهو أن يكون
 العاشق لا يسمع الا لمحبوبة ، ولا يبصر الا به ، ولا يدرك الا به
 وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فاذا وصل المحب الى
 هذا الحد اطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها معاينة لا على سبيل
 للحدس وغلطات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة •

عصا

الصوفية لا تفارقهم العصى ، وهى من السنة • روى عن النبى صلى
 الله عليه وسلم أنه قال : ان أنتخذ منبرا فقد اتخذته ابراهيم ، وان
 أنتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى •

عطاء

قال السقطى : لا تسأل أحدا شيئا ، ولا تأخذ من أحد شيئا ، ولا يكون معك شيء تعطى أحدا • وقال الجنيد لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون الاعطاء أحب إليه من الأخذ • وقال الدقاق ليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم ، إنما السخاء أن يعطى المعدم الواجد •

عطار

العارف الشيخ فريد الدين العطار النيسابورى (نحو ٥٣٦ هـ - ٦٠٧) ، وكنيته أبو حامد ، وأهم كتبه منطق الطير ، والطريق عنده سفر فى النفس ، ومراحله سبع هى المقامات ، والعشق أساس الوجود ويحرق كل شيء ، ويسير بانسالك الى الفناء وهو الاتحاد بالله ، والاتحاد هو استغراق الجزء فى الكل وليس هو الحلول •

عقاب

القلم هو العقل الأول ، وجد أولا لا عن سبب ، اذ لا موجب للفيض الذاتى الذى ظهر أولا بهذا الموجود الأول غير العناية ، فلما كان أعلى وأرفع مما وجد فى عالم القدس سمي بالعقاب الذى هو أرفع صعودا فى طيرانه نحو الجو من الطيور •

عقبة

عقبات السالك سبع : عقبة العلم ، ولابد للعبادة من العلم بأن للمرء لها واحدا لا شريك له ، وعقبة التوبة ، فمن لم يتخلص من ذنوبه لا يمكن أن ينشط فى الطاعة والعبادة ، وعقبة العوائق ، والمقصود بالعوائق الدنيا والخلق والشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، وعقبة العوارض ، والعوارض هى الرزق والأخطار الباطنة كالشك ، والظاهرة كالوقوع فى المعاصى ، والقضاء والمصائب ، وعقبة البواعث وهى الخوف والرجاء ، وعقبة القوادح وهى العجب والرياء ، وعقبة الحدود والشكر •

عقد

عقد السر ، هو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل كذا أولا يفعل كذا • قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود • وقيل لأحدهم : بما عرفت الله ؟ فقال بحل العقود وفسخ العزائم •

عقل

قيل للنورى : بما عرفت الله ؟ فقال : بالله ، فقيل : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز لا يدل الا على عاجز مثله •

والعقل الأول هو مرتبة الوحدة ، وقيل وه محل تشكيل العلم الالهى فى الوجود ، لأنه العلم الأعلى ، ثم ينزل منه العلم الى اللوح

المحفوظ ، فهو اجمال اللوح ، واللوح تفصيله ، بل هو تفصيل علم
الاجمال الالهى ، واللوح محل تنزله . ثم العقل الأول من الأسرار
الالهية ما لا يسهه اللوح ، كما أن اللوح من العلم الالهى ما لا يكون
العقل الأول محلا له ، والعلم الالهى هو أم الكتاب ، والعقل الأول
هو الامام المبين ، واللوح هو الكتاب المبين . والفرق بين العقل
الأول والعقل الكل وعقل المعاش : أن العقل الأول أول تفصيل
الاجمال الالهى ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أول ما خلق الله
تعالى العقل ، فهو أقرب الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية ،
و**العقل الكل** هو القسطاس المستقيم ، وهو ميزان العدل ، وبالجمله
هو المعاملة ، أى المدركة النورية التى ظهرت بها صور العلوم المودعة
فى العقل الأول ، و**عقل المعاش** هو النور الموزون بالقانون الفكرى
فهو لا يدرك الا بآلة الفكر . والعقل الكل قد يستدرج به أهل
الشقاوة فيقبح عليهم أهويتهم فيظفرون على أسرار القدرة كالمطبايع
والأفلاك والنور والضياء وأمثالها ، فيذهبون الى عبادة هذه الأشياء ،
وذلك بمكر الله لهم ، بأن يتجلى لهم فى لباس هذه الأشياء ،
فيدركها هؤلاء بالعقل ، فيقولون بانها هى الفعالة والآلهة . وكذلك
عقل المعاش فانه ليس له الا جهة واحدة وهى النظر والفكر ،
تصاحبه اذا أخذ فى معرفة الله به فانه يخطئ ، ولهذا اذا قيل بأن
الله لا يدرك بالعقل فان المقصود هو عقل المعاش ، ومتى قيل انه
يعرف بالعقل فان المقصود هو العقل الأول .

علائق

هى الأسباب التى يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد .
وقطع العلائق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى .

علة

تنبيه الحق لعبده بسبب أو بغير سبب ، وقيل العلة كناية عن بعض
ما لم يكن فكان . قال ذو النون المصرى : علة كل شئ، صنعه ، ولا
علة لصنعه ، معناه أن وجود النقصان فى كل شئ، مصنوع كائن ،
لأنه لم يكن فكان ، وليس فى صنع الصانع لمصنوعاته علة . وفى
نفس المعنى يقول الشبلى فى صفة الخلق : ان الذل كائنهم ، والعلة
كونهم .

علم

العلم فريضة على كل مسلم ، والعلم المقصود هو علم الأمر والنهى ،
والمأمور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، والمنهى ما يعاقب

على فعله ويثاب على تركه . والعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية والمقربون رزقوا سائر العلوم وقالوا انها فرض ، فمن ذلك علم الحال ، وعلم القيام ، وعلم الخواطر ، وعلم اليقين ، وعلم الاخلاص وعلم النفس ومعرفة أخلاقها ، وهو من أعز علوم الصوفية ، وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعرفة النفس ، وعلم معرفة أقسام الدنيا ووجود حقائق الهدى وخفايا شهوات النفس وشرها ، وعلم الضرورة ومطالبة النفس بالوقوف على الضرورة ومعرفة حقائق التوبة ، وعلم خفى الذنوب ، وعلم المراقبة ، وعلم المحاسبة ، وعلم حقائق التوكل وذنوب التوكل فى توكله وما يقدر فى التوكل وما لا يقدر ، والفرق بين التوكل الواجب بحكم الايمان وبين التوكل الخاص المختص بأهل العرفان ، وعلم الرضا وذنوب مقام الرضا ، وعلم الزهد وتحديد به يلزم من ضرورته ، وما لا يقدر فى حقيقته ، ومعرفة الزهد فى الزهد ، ومعرفة زهد ثالث بعد الزهد فى الزهد ، وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة أوقات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء ، وعلم المحبة والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الأمر والمحبة الخالصة ، والفرق بين مقام الحب والمحبوب والمريد والمراد ، ثم علوم المشاهدات ، كعلم الهيبة والأنس والقبض والبسط ، والفرق بينها ، وعلم الفناء والبقاء وتفاوت أحوال الفناء والاستتار والتجلى والجمع والفرق واللوامع والطوالع والبوادر والصحو والسكر الى غير ذلك .

وعلم الله صفة أزلية ، فعلمه سبحانه بنفسه وبخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ، ولكنه يعلم نفسه بما هو له ، ويعلم خلقه بما هم عليه . وقيل علم الله سبحانه بذاته نفس ذاته ، فالعالم والمعلوم واحد ، وهو الوجود الخاص . ويسمى الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا ، وعالما بنسبة معلومية الأشياء اليه ، وعالما بنسبة العلم ومعلومية الأشياء اليه معا .

وعلم الباطن هو أعمال الباطن التى هى على الجارحة الباطنة وهى القلب . قال الله تعالى : ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، والعلم المستنبط هو العلم الباطن ، وهو علم أهل التصوف ، لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك .

وعلم الظاهر هو علم الاعمال الظاهرة التى هى على الجوارح الظاهرة . وهى الأعضاء . والعلم ظاهر وباطن ، والقرآن ظاهر وباطن ، وحديث الرسول ظاهر وباطن ، والاسلام ظاهر وباطن . ولايستغنى الظاهر عن الباطن ، ولا الباطن عن الظاهر . **وعلم الشريعة** علم واحد يجمع المعنيين : الرواية والدراية ، فاذا جمعتما فهو علم الشريعة الداعية الى الاعمال الظاهرة والباطنة ، لان العلم متى كان فى القلب فهو باطن فيه الى أن يجرى ويظهر على اللسان ، فاذا جرى على اللسان فهو ظاهر .

والعلم اللدنى هو العلم الذى يتعلمه العبد من الله تعالى . من غير واسطة ملك أو نبي ، بالمشافهة والمساعدة . كما كان للخضر عليه السلام . قال تعالى : وآتيناه من لدنا علما . وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علما يقينيا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب .

وعلم الوراثة هو الفقه فى الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الوراثة فافادهم العمل بالعلم ، فلما علموا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء فى علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هى علوم الوراثة .

وعلم اليقين هو ما كان بشرط البرهان . وهو علم أرباب العقول . أما علوم الصوفية فهى علوم أحوال ، والأحوال مواريث الأعمال ، ولا يرث الاحوال الا من صحح الأعمال ، وأول تصحيح الأعمال معرفة علومها ، وهى علم الأحكام الشرعية من أصول الفقه ومروعه . فأول ما يلزم العبد الاجتهاد فى طلب هذا العلم واحكامه بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب والسنة والاجماع . ثم وراء هذا علوم الخواطر والمساعدات والمكاشفات . وهى التى تختص بعلم الاشارة . وهو العلم الذى تفردت به الصوفية ، وانما قيل علم الاشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن للعبارة عنها على التحقيق ، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد ، ولا يعرفها الا من نازل تلك الأحوال وحل تلك المقامات . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله ، فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله . وقال : سألت جبريل عن علم الباطن فقال سألت الله عز وجل عن علم

الباطن ، فقال : هو سر من سرى . أجعله فى قلب عبدى ، لا يقف عليه أحد من خلقى .

ولكل مقام فى علم التصوف بدء ونهاية ، وبينهما احوال متفاوتة ، ولكل مقام علم ، والى كل حال اشارة ، ومع كل مقام اثبات ونفى ، ولأصحابها مصطلحات تعارفوها بينهم ورمزوا بها تخفى على السامع الذى لم يحل مقامه ، فاما أن يحسن ظنه بالقاتل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه ، أو يسوء ظنه به فيهووس قائله وينسبه الى الهذيان .

وسر العلم هو حقيقة سر العلم به ، لأن العلم عين الحق فى الحقيقة وغيره بالاعتبار .

واولوا العلم هم الذين ذكرهم الله تعالى : شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » ، وهم ورثة الانبياء الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم : العلماء ورثة الانبياء ، . وهم ثلاثة أصناف : أصحاب الحديث ، والفقهاء ، والصوفية . وكذلك **علم الدين** ثلاثة علوم : علم القرآن ، وعلم السنن والبيان ، وعلم حقائق الايمان ، وهى العلوم المتداولة بين هؤلاء الأصناف الثلاثة من العلماء وكل منهم مترسم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال ، ولكل صنف منهم مقام ومقال وفهم ومكان وفقه .

عماء

ذات محض لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية ، ولا تضاف الى مرتبة لاحقية ولا خلقية ، فلا تقتضى لعدم الاضافة وصفا ولا اسما ، وهذا معنى قوله عليه السلام : ان العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ، يعنى لا حق ولا خلق ، وبذلك يكون العماء حقيقة الحقائق ، ويقابل الاحدية ، فكما أن الاحدية تضمحل فيها الأسماء والصفات ولا يكون لشيء فيها ظهور ، فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور . والفرق بين العماء والاحدية أن الاحدية حكم الذات فى الذات بمقتضى تعالى وهو الظهور الذاتى ، والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق ، فلا يفهم منه تعال ولا تدان ، وهو البطون الذاتى العمائى .

عمار منصور بن عمار ، كان من أحسن الناس كلاما فى الموعظة ، مات ببغداد سنة ٢٢٥ هـ . من أقواله : ان الحكمة تنطق فى قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفى قلوب الزاهدين بلسان التفصيل ، وفى قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفى قلوب المريدين بلسان التفكير ، وفى قلوب العلماء بلسان التذكر .

عنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه أجساد العالم ، مع أنه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه ، وانما سمي بالعنقاء لأنه يسمع بذكره ويموت ولا وجود له فى عينه .

عوارض العوارض أربعة : الرزق والأخطار والقضاء والمصائب ، وهى من عقبات الطريق ، فطلب الرزق ضد التفرغ للعبادة ، والأخطار هى أخطار الباطن والظاهر ، فأخطار الباطن كالشك ، وأخطار الظاهر كالوقوع فى المعاصى والرضوخ للفتنة . والقضاء عقبته السخط عليه ، والمصائب هى المحن التى يبتلى العبد بها فى الدنيا .

عوض ما لله عليك فى العمل فى قوله : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم . ، قيل ليعبدوه بالرق لا بالطمع .

عهد حفظ العهد هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده ، فلا يفقد حيث أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى .

وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو أن لا ينسب كمالا الا الى الرب ، ولا نقصانا الا الى العبد .

عياض الفضيل بن عياض ، أسند الحديث ، وجاور الحرم ، ومات سنة ١٨٧ هـ . من أقواله : لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له الى الخلق حاجة ، لا الى الخلفاء فمن دونهم ، بل ينبغي أن تكون حوائج الخلق كلهم اليه .

عيد ما يعود على القلب من التجليات باعادة الأعمال .

عين اشارة الى ذات الشيء الذى تبدو منه الأشياء . قال الواسطى :

وقوم علموا مصادر الكلام من أين ، فوقعوا على العين ، فأغناهم عن
البحث والطلب .

وعين التحكم هو أن يتحدى الولي بما يريده اظهارا لمرتبتة
لمن يراه .

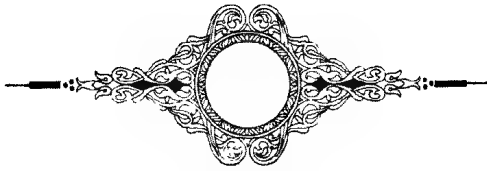
والعين الثابتة هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة
في الخارج ، بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى .

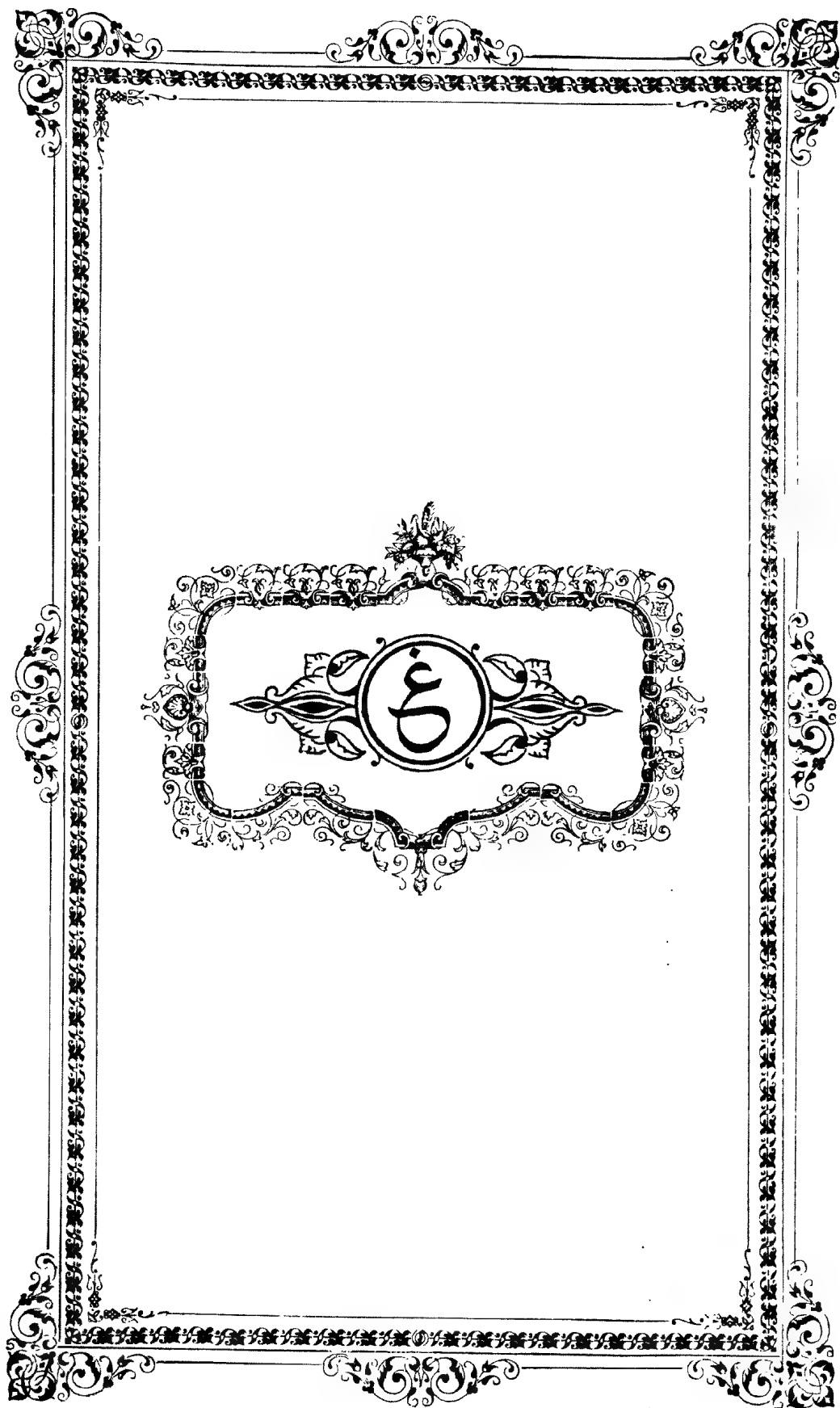
وعين الجمع اسم من أسماء التوحيد .

وعين الحياة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود .

وعين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف .

* * *





غراب

الجسم الكلى ، ولما كان هذا الجسم هو اصل الصور للجسمية الغالب غسق الامكان وسوداه ، فكان فى غاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحدية ، سمي بالغراب الذى هو مثل فى البعد والسواد .

غربة

تقال الغربة فى الاغتراب، عن الحال من النفوذ فيه . والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش .

غرباء

يسمى الصوفية غرباء، اخروجهم عن الأوطان .

غرور

الغرور اظهر اسباب الهلاك ، وأصناف المغترين كثيرة ، فمنهم العلماء ، ومنهم العباد ، ومنهم المتصوفة ، ومنهم ارباب الدنيا واصحاب الأموال . والمتصوفة فرق ، فمنهم من رضى بمجرد زيههم وآدابهم الظاهرة ، وظنوا أن الأمر الى هذا الحد . ومنهم من زاد فلبس المرفعات الرفيعة ، وفرقة تلتفتت ألفاظ القوم فى علوم المعرفة فادعت المعرفة ، ومنهم من وقع فى الانحلاخ زاعما أنه لا حاجة الى أعمالنا ، ولا يدرون أن الحاجة لهم الى أعمال أنفسهم لا لغيرهم ، ومنهم من انبسط فى جميع أنواع النعم ، لا يفرق ولا يميز ولا يدري أن التكثير من الحلال يخالف شأنه فكيف من الحرام ، ومنهم من فتح له الطريق فلما أحس بنسيب المعرفة وقف عنده وظن أنه قد وصل ، وعجائب هذا الطريق لا تنقضى فمن وقف عند كل واحد من هذه العجائب طالاه مقامه . وفرقة أخرى جاوزوا هؤلاء ، ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الأنوار فى الطريق ، ولا الى ما يتيسر لهم من العطايا الجزيلة ، ولم يعرجوا على الفرح بها ، بل جادين فى المسير حتى قاربوا ، فوصلوا الى حد القربة الى الله عز وجل ، فظنوا أنهم وصلوا ، فغلطوا . وكلما ظهر من الأنوار الالهية ظن أنه وصل فيقول هذا ربى ، فينكشف له أن وراءه نورا ، فكلما ينكشف له ما بعد ذلك ظهر للأول درجة الانحطاط عن ذروة الكمال ، ولا يزال كذلك الى أن يتجاوز عن كل ما ينتهى . والسالك لا يصل الى هذه الأنوار والحجب ما لم يخرج عن حجاب نفسه ، وهو أمر ربانى ،

بل هو نور من أنوار الله تعالى ، وهو سر القلب والروح الذى فيه
ينجلي حقيقة الحق ، فاذا انجلي نوره وانكشف جمال القلب بعد
اشراق نور الله تعالى ، ربما التفت صاحب القلب الى القلب ، فبرى
من جماله الفائق ما يدهشه ، فربما سبق فى تلك الدهشة والشك
لسانه فيقول أنا الحق ، فان أخذ التوفيق بيده ومدته اللطاف
الالهية سار منه ولم يقف عنده ، فهو يعرف بعد منازل الأنوار
الالهية والا هلك ، فهذا محل الغرور .

غزالي

حجة الاسلام الامام أبو حامد الغزالي مؤلف « احياء علوم الدين »
و « المنقذ من الضلال » وكتب أخرى كثيرة ، ولد سنة ٤٥٠ وتوفى
سنة ٥٠٥ هـ . من أقواله : علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون
لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقتهم
أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء
وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليفيروا
شيئا من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا
اليه سبيلا ، فان جميع حركاتهم وسكناتهم ، فى ظاهرهم وباطنهم
مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه
الأرض نور يستضاء به .

وابو الفتح احمد الغزالي ، الأخ الأصغر لحجة الاسلام
أبى حامد الغزالي ، من العرفاء وأصحاب الحال ، وكانت له كرامات ،
واشارات ، لخص « احياء العلوم » لأخيه ، وسماه « لباب الاحياء »
ومات سنة ٥٢٠ هـ . من أقواله : من كان فى الله تلفه كان على
الله خلفه .

غشية

غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر انعبد .

غضب

لعله من النار التى خلق منها الشيطان . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ما غضب أحد الا أشفى على جهنم . وللناس فيه
ثلاث درجات ، أولها التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ، وذلك
عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعى : من استغضب

ولم يغضب فهو حمار • والمطلوب منه الاعتدال • وثالثها هو الافراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل وإشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم • والغضب لا يمكن إزالته بالكلية فيمكن أن يقلل ويجاهد ، بأن يعرف نفسه وخستها ، ويعلم أنه لا ينبغي لها الاستعلاء مع تلك الخسة والدناءة •

غلام

عتبة الغلام ، سمي بالغلام لأنه في العبادة كأنه غلام الرهبان ، لا لصغر سنه ، وكان يلبس الشعر تحت ثيابه ، ويأوى إلى المقابر والصحارى ، ويخرج إلى السواحل فيقيم فيها ، ولقى عبد الواحد ابن زيد ، وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصرى ، ومات شهيدا في قتال الروم •

غلبة

حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الأدب ، ويكون مأخوذا عن تمييز ما يستقبله ، ويكون الذى غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال • وقيل صاحب الغلبات له هجوم ، وذلك عند قوة رغبة الطالب اذا لاحت له أعلام المزيد في حالة طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبجه ، أو فى تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الارادة وقوة سلطان المطالبة عليه •

غناء

التصوف كله جد وصدق ، والغناء لهو ومكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، ولا يجوز الاستماع الى المرأة غير المحرم ، سواء كانت مكشوفة الوجه أو من وراء حجاب •

غوث

هو القطب حين ما يلتجأ اليه ، ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثا •

غيب

كل ما ستره الحق منك لا منه • والحق تعالى له عوالم كثيرة ، وكل عالم ينظر الله اليه بواسطة الانسان يسمى شهادة وجودية ، وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ، وقد جعله الله نوعين ، فغيب جعله مفصلا فى علم الانسان ، وغيب جعله مجملا فى قابلية الانسان ، والأول يسمى غيبا وجوديا وهو كعالم المكوت ،

والثانى يسمى غيبا عديميا وهو كالعالم التى يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهى عندنا بمثابة العدم ، فذلك معنى الغيب العدمى .

والغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتى وكنهه الذى لا يعرفه الا هو ، ولهذا كان مصونا عن الأغيار ومكنونا عن العقول والأبصار .

وغيب الهوية وغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين .

غيبية

غيبية القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق ، لاشتغال الحس ، بما ورد اليه . وقيل أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، لأنه غائب عنها بشهود ما للحق . يروى أن ابتداء حال أبى حفص الحداد فى ترك حرفته أنه كان على حانوته ، فقرأ قارىء آية من القرآن ، فورد على قلب أبى حفص وارد تغافل عن احساسه ، فادخل يده فى النار وأخرج الحديد المحماة بيده ، فرأى تلميذ منه ذلك فلم يزل به حتى نبهه ، فنظر أبو حفص الى ما ظهر عليه ، وترك الحرفة لذلك وقام من حانوته .

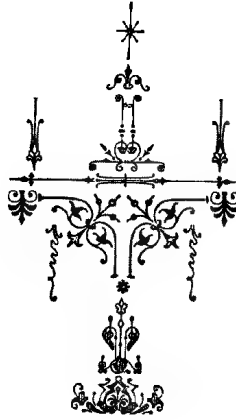
غيرة

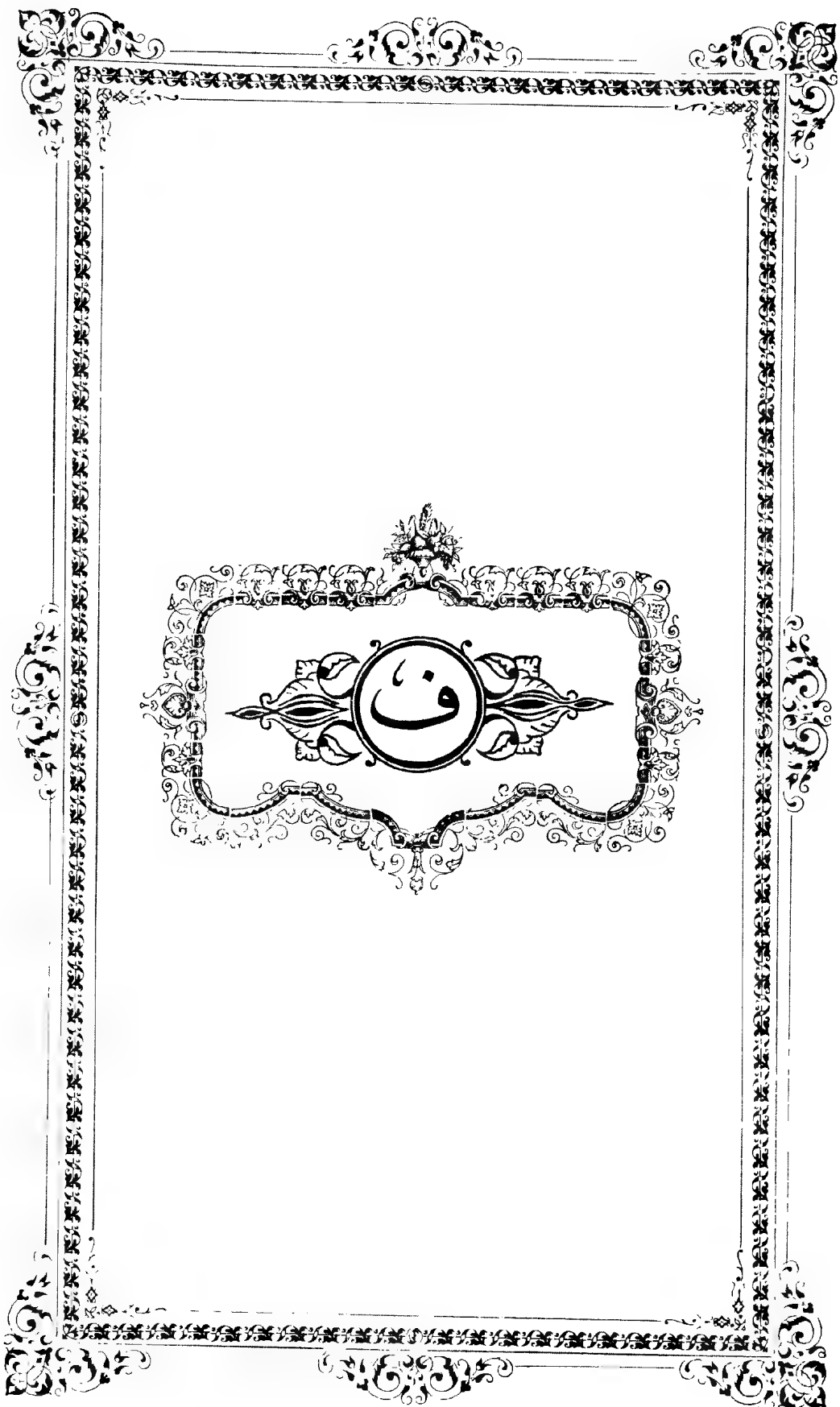
الغيرة كراهية مشاركة الغير ، واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده . والغيرة من لوازم المحبة ، ويوصف بها المحب والمحبوب ، كل واحد منهما على نفسه وعلى حبيبه ، فأما غيرة المحب على نفسه فلئلا يكون فيها نصيب لغير محبوبه وإن دق ، بل يرى نفسه أهلا لحب حبيبه حتى لا يحبه بشئ هو غيره ، بل يحبه به لا بسواه ، ولهذا يفنى عن نفسه عند مشاهدته . وأما غيرته على حبيبه فلئلا يتصف بمحبته من ليس من أهلها من أهل الدعاوى والمخارق ، ومن لم تكن له قدم راسخة فى الحقائق . وأما غيرة المحبوب على نفسه فتنتشى من علمه بكمال ذاته وبدائع جمال صفاته وما ينفرد به من نعوت الجلال والكمال ، دون افتقار الى غيره واحتياج الى سواه ، وهذا لا يليق الا بالحق تعالى . ومن أعجب أحوال المحبة أن يفار المحبوب على قلبه لمحبه أن يلتفت لسواه وفاء لودعه وحفظا لعهد ، فلا يخص بأسراره سواه ولا ينيل غيره ما ينيله من تقريبه

واصطفائه ، اذ لا يستوى من بذل نفسه في حق محبوبه ومن بذل
بها فيما يروم من مطلوبه .

غين

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة ، ، فقالوا في الغين الذي كان
يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه ، مثله
مثل المرأة اذا تنفس فيها الناظر فينقص من ضوئها ثم تعود الي
حالة ضوئها .





فاتحة

فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى ، وهى السبع الصفات النفسية التى هى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام . قال صلى الله عليه وسلم : ان الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه ، اشارة الى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق ، فالانسان هو الخالق باعتبار ظاهره ، وهو الحق باعتبار باطنه ، فالوجود منقسم بين باطن وظاهر ، والفاتحة بما دلت عليه اشارة الى هذا الهيكل الانسانى الذى فتح الله به أقفال الوجود ، وانقسامها بين العبد وربّه اشارة الى أن الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقته ، فكما أنه حاو لأوصاف العبودية كذلك هو حاو لأوصاف الربوبية لأن الحق حقيقته ، فهو الحق والخلق ، وقد قسم الله تعالى الفاتحة بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد ، فالعبد ينقسم بين كمالات الهبة حكمية غيبية وجودية ، وبين نقائص خلقية غيبية شهودية ، فهو فاتحة الكتاب ، وهو السبع المثانى .

فارسي

أبو الحسين بن هند الفارسي ، صاحب جعفر الحذاء والجنيد وعمر المكي . من أقواله : المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات ، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمور دينه ودينه ، بل يجرى في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة ، يأخذ الأنبياء من معدنها ويضعها في معدنها .

فان

الفانى عما له باقى بما للحق ، والمفارق لمجموع لأنه لا يشهد الا الحق . وليس الفانى بالصعق ولا المعتوه ، ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكا أو روحانيا ، ولكنه ممن فنى عن شهود حظوظه . وهو أحد عيين ، فاما لم ينصب اماما ولا قدوة فيجوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه ، فيرى بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تمييزه في مرافق نفسه وطلب حظوظه ، وهو على ذلك محظوظ في وظائف الحق عليه ، ومن هؤلاء هلال الحبشى عبد المغيرة بن شعبه ، ونبه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأويس القرنى في عهد عمر بن الخطاب ، ونبه عليه ، وعليان المجنون وسعدون وغيرهم ، أو يكون

اماما يقتدى به ، ويربط به غيره ممن يسوسه ، فأقيم مقام السياسة والتأديب ، فهذا ينقل الى حالة الفناء ، فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه .

فترة خمود نار البداية المحرقة لدى السالك ، بمعاودة آثار الطبيعة المحذرة للفتوى الطلبية .

فتوة هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ، وقيل أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ، وقيل الفتى من لا خصم له ، وقيل هي كسر الصنم في قصة الخليل عن بعض قومه ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ، فصنم كل انسان نفسه ، فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة .

فتوح حصول شيء مما لم يتوقع هذا منه . و**فتوح العباد** في الظاهر ، و**فتوح الحلاوة** في الباطن ، و**فتوح المكاشفة** .

فتوحات « الفتوحات المكية » للشيخ محيي الدين بن عربي ، أوسع كتاب في التصوف ، ويحتوي على جميع مباحث الصوفية في خمسمائة وستين فصلا ، ويعتبر الفصل التاسع والخمسون بعد الخمسمائة منها خلاصة هذا الكتاب .

فراء أبو بكر الفراء ، صاحب الشبلى والتقى وابن منازل ، وكان أوحدا المشايخ في طريقته ، ومات سنة ٣٧٠ هـ . من أقواله : الأمر بالمعروف يجب أن يبدأ بنفسه ، ويصبر على ما يلحقه في ذلك ، ويكون عالما بما يأمر به ، وما ينهى عنه .

فرار هو الهرب من الخلق الى الحق ، وهو على مراتب ، الأول الفرار من الجهل الى العلم ، والثانية من الخبر الى الشهود ، والثالثة مما دون الحق من فرار أو شهود .

فراصة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات الايمان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر

بنور الله » . والمتتمرس هو المصيب بأول مرماه الى مقصده .
 ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان . والفراسة أول خاطر بلا
 معارض ، فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس .
 وفراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا ، وفراسة العارفين تحقيق
 يوجب حقيقة .

فرع

ما تزايد من الأصل ، فاذا تزايد من الفرع زيادة تسمى باسم الاصل ،
 فالأصل حجة للزيادات التي هي الفروع ، والزيادات التي هي
 الفروع مردودة الى الأصول ، والأصل الهداية والتوحيد والمعرفة
 والايمان والصدق والاخلاص ، زياداتها بزيادة الهداية ، والأحوال
 والمقامات والأعمال والطاعات زيادات هذه الأصول وفروعها ، وهي
 سماة باسم الأصول لتزايدها وتزايد فروعها .

فرغاني

أبو بكر الفرغاني ، قال عنه الدقي ما رأيت في الفقر أحسن منه . وكان
 ممن يظهر الغنى في الفقر ، ومات سنة ٣٣١ هـ . من اقواله : من
 حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد ، ومن قطع به انقطع ، ومن
 وصل به وصل ، وفي الحقيقة لا فصل ولا وصل .

فرق

الفرق ما يسمب اليك ، **والجمع** ما سلب منك ، ومعناه أن ما يكون
 كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ،
 وما يكون من قبل الحق من ابداء معان واسداء لطف واحسان فهو
 جمع ، فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو
 عبد يوصف بالترقة ، ومن أشهد الحق سبحانه ما يوليه من أفعال
 نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع ، فاثبات الخلق من باب
 التفرقة ، واثبات الحق من نعت الجمع ، ولا بد للعبد من الجمع
 والفرق ، فان من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة
 له .

والمرق الأول هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم
 الخليقة بحالها . والفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية
 الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن
 الآخر . **وفرق الوصف** ظهور الذات الأخرية بأوصافها في الحضرة
 الواحدية . **وفرق الجمع** هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي

هى ظهور شئون الذات الأحدية ، وتلك الشئون فى الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد بصورها .

فرقان

حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها ، فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق فى نفس الحق من حيث اسماءه الحسنى وصفاته .

فصل

فوت الشئ، المرجو من المحبوب . ذكر عن بعض الشيوخ انه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فلينتقن أنه قد انفصل .

فصوص

« فصوص الحكم » للشيخ محمد الدين بن عربى من أمهات كتب التصوف ، قيل فيه انه حوى أمهات مصطلحاته التى ضمنها كتابه الموسوعى « الفتوحات المكية » ، وأنه أضفى عليها من الدقة العلمية والنضج الفكرى ما لا نجده فى كتاب آخر فى بابيه .

فضل

محمد بن الفضل ، صاحب بن خضرويه ، وكان أبو عثمان الحيرى شديد المحبة له . مات سنة ٣١٩ هـ . من أقواله : علامة الشقاوة ثلاثة أشياء : أن يرزق العلم ويحرم العمل ، وأن يرزق العمل ويحرم الاخلاص ، وأن يرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

فضيلة

جنة الأسماء ، أهلها أقل عددا من أهل جنة المعارف ، ولكنهم أعلى مكانه عند الله تعالى ، وهؤلاء يسمون أهل اللذة الالهية .

فطام

للمريدين مع الشيوخ أو ان ارتضاع وأوان فطام ، وأوان الارتضاع هو أو ان لزوم الصحبة ، ولا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ الا باذنه ولا يأذن الشيخ للمريد فى المفارقة الا بعد علمه بأن آن له أو ان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، وفطامه هو استقلاله بنفسه بأن يفتح له باب الفهم من الله ، فاذا بلغ هذه المرتبة فقد بلغ أو ان الفطام .

فعل

هو صرف الممكن من الامكان الى الوجود . وجنة الأفعال هى الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية، ثوابا للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة ، الأعمال ، وجنة النفس أيضا .

فقد

ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد • وفقد النقد
بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه •

فقر

الفقر مقام شريف ، وسمى الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك ،
وحقيقته أن لا يستغنى العبد الا بالله ، ورسمه عدم الأسباب كلها ،
والفقير نعته السكون عند العدم ، والبذل والايثار عند الوجود • قال
الجنيد : اذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق ، فان العلم
يوحشه ، والرفق يؤنسه •

فكر

هو احضار معرفتين فى القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ، ومثاله
أن يعرف أن الآخرة خير وأبقى ، وما كان خيرا وأبقى كان بالاختيار
أحرى • والغرض من التفكير تحصيل العلم فى قلبه ، فيوجب ذلك
حالا وفعلا بهما نجاته ، وهما من ثمرات العلم ، والعلم ثمرة التفكير •

فلاسفة

عبدوا الله من حيث أسماؤه سبحانه ، وعبدوه من حيث كان حقبقة
الوجود ، وما فى الوجود كائن الا ويعبد الله تعالى ، اما على التقييد
بمظهر ومحدث ، واما على الاطلاق ، فمن عبده على الاطلاق فهو
موحد ، ومن عبده على التقييد فهو مشرك ، وكلهم عباد الله على
الحقيقة لأجل وجود الحق فيها ، فان الحق تعالى من حيث ذاته
يقتضى أن لا يظهر فى شىء الا ويعبد ذلك الشىء ، ولم يبدق شىء
فى الوجود الا وقد عبد شيئا من العالم ، الا المحمديون فانهم عبدوه
من حيث الاطلاق •

فناء

تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات ، فكلما ارتفعت
صفة قامت صفة الهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق
به الحديث • وقيل الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء عكسه
وهو ثبوت النعوت الحمودة • وقيل هو الغيبة عن الأشياء كما كان
فناء موسى حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا •
وقيل الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد اليهم ، واليأس
مما لديهم • وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكاليف والتعلق
بالسبب فى جلب النفع ودفع الضرر كما كنت مغيبا فى الرحم وكونك
طفلا رضيعا فى المهد • وعلامة فناء ارادتك بفعل الله تعالى انك
لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ومراد ، بل لا تريد

مع ارادة الله تعالى سواها ، بل يجرى فعل الله فيك فتكون أنت ارادة الله وفعله ، ساكن الجوارح ، مطمئن الجنان ، مشروح الصدر ، منور الوجه ، غنيا عن الأشياء بخالقها بقلبك • وقيل الفناء أن لا ترى شيئا الا الله ، ولا تعلم الا الله ، وتكون ناسبا لنفسك ولكل الأشياء سوى الله ، فعند ذلك يتراءى لك أنه الرب ، اذ لا ترى ولا تعلم شيئا الا هو ، فتعتقد أنه لا شيء الا هو ، فتظن أنك هو ، فتقول أنا الحق ، وتقول ليس في الدار الا الله ، وليس في الوجود الا الله •

فنائية

ظنوا الفناء هو فناء البشرية ، فوقعوا في الوسوسة ، وتركوا الطعام والشراب ، وتوهم أن البشرية هي القالب ، والجثة اذا ضعفت زالت بشريتها ، فيجوز أن تكون موصوفة بصفات الهية • ولم تحسن هذه الفرقة الضالة أن تفرق بين البشرية وبين أخلاق البشرية لأن البشرية لا تزول عن البشر ، كما أن لون السواد لا يزول عن الاسود ، ولا لون البياض عن الأبيض ، وأخلاق البشرية تتبدل وتتغير بما يرد عليها من سلطان أنوار الحقائق ، وصفات البشرية ليست هي عين البشرية •

• خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال

فهوانية

• هي ادراك السر الذي لا بد منه •

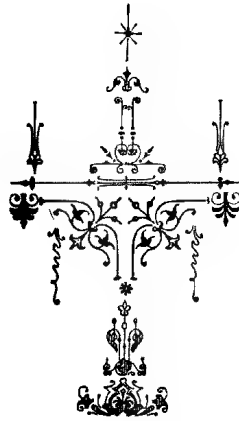
فوائد

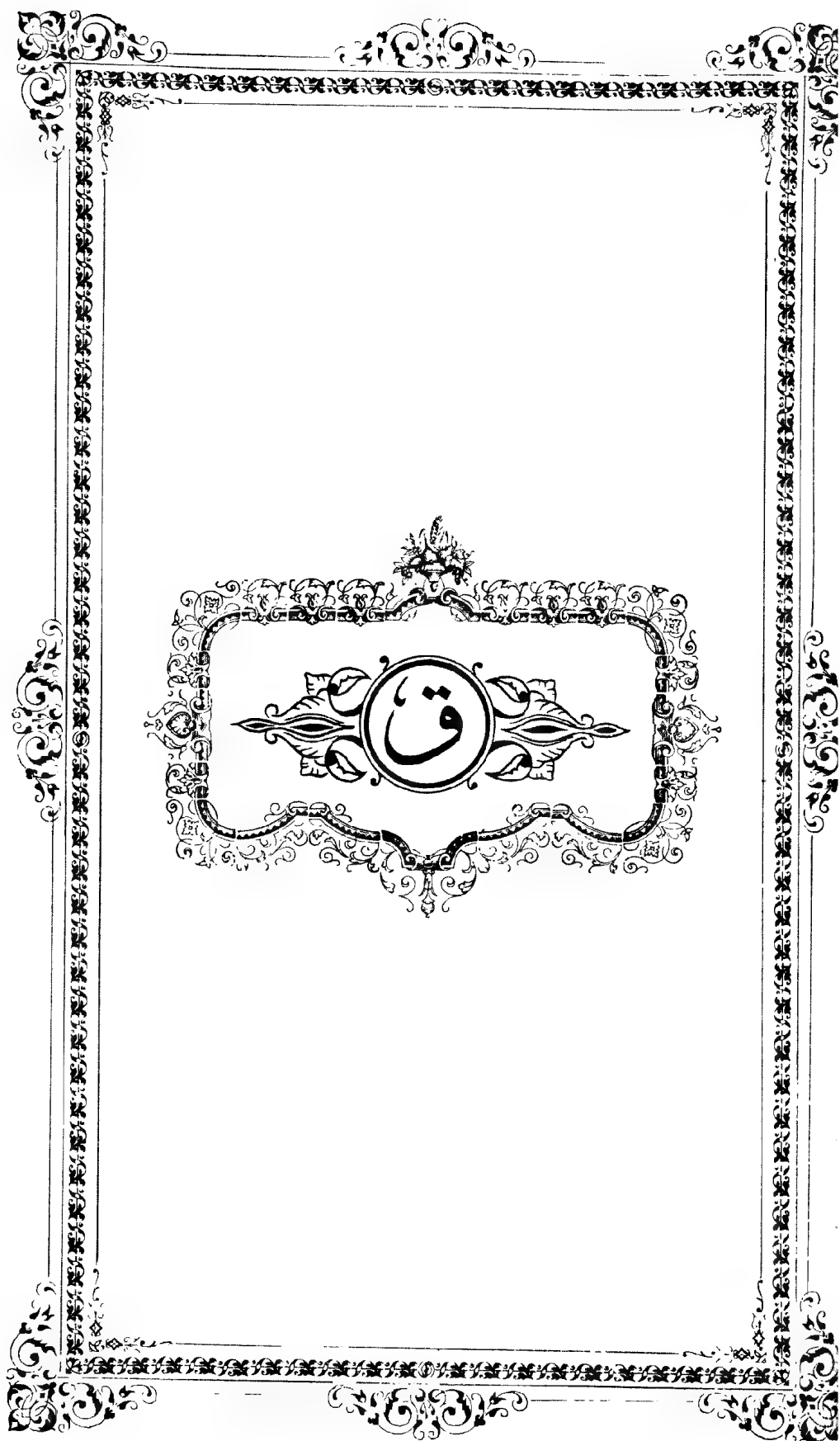
ما يفيد التجلى الالهى ، فان ذلك التجلى هيولانى الوصف ، وانما يتعين ويتقيد بحسب المتجلى . فان كان التجلى له عينا ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلى بالنسبة اليه تجليا وجوديا فيفيد الوجود. وان كان المتجلى له موجودا خارجيا كالصورة المسواة يكون التجلى بالنسبة اليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود كصفة الحياة ونحوها •

فيض

والفيض الأقدس عبارة عن التجلى الحسى الذاتى الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية كما قال : كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف •

والفيض المقرن عبارة عن التجليات الاسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادات تلك الأعيان في الخارج ، فالفيض المقدس مقرب على الفيض الأقدس ، فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم ، وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها .





قاب

قاب قوسين هو مقام القرب الاسمائى باعتبار التقابل بين الاسماء فى الأمر الالهى المسمى بدائرة الوجود ، كالأبداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ، ولا أعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى ، وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى ، لارتفاع التميز والاثنيانية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلى للرسوم كلها .

قابل

هو الأعيان الثابتة من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق وتجليه الدائم الذى هو فعله .

قادح

قريب من **الخاطر** ، الا أن الخاطر لقلوب أهل اليقظة ، والقادح لأهل الغفلة ، فاذا تقشعت عن قلوبهم غيوم الغفلة قدح فيها قادح الذكر .

قبض

حال شريف لأهل المعرفة ، اذا قبضهم الحق أحشهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام ، ويتقابله **البسط** ، فاذا بسطهم ردهم الى هذه الأشياء ، وتولى حفظهم فى ذلك ، فالتقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته ، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به . قال الله تعالى : والله يقبض ويبسط واليه ترجعون .

قبيح

ما يكون متعلق الذم فى العاجل والعقاب فى الآجل .

قدر

قال عمر رضى الله عنه : يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل فيه ، أعلى أمر قد فرغ منه ، أو أمر مبتدأ ؟ فقال : على أمر قد فرغ منه . فقال عمر : أفلا نتكل وندع العمل ، فقال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له . وسئل النبى صلى الله عليه وسلم : أرأيت رقى نسترقئها ، ودواء نتداولى به ، هل يرد من قدر الله ؟ قال : انه من قدر الله . وقال : والله لا يؤمن أحد حتى يؤمن بالله ، وبالقدر خيره وشره من الله .

والاجماع على أن حركة المرتعش من خلق الله فكذلك حركة غيره ، غير أن الله خلق لهذا حركة واختيارا ١ وخلق للآخر حركة ولم يخلق له اختيارا ٠

وسر القدر ما علمه الله من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها ، فلا يحكم على شيء إلا بما علمه في حال ثبوتها ٠

قدرة

قوة ذاتية لا تكون إلا لله ، وشأنها إبراز المعلومات إلى العالم العيني على المقتضى العلمي ، فهو مجلى تجلى ، أى مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم ، لأنه يعلمها موجودة من عدم في علمه ، فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم ، وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية ، وهي أى القدرة ، عين هذه القدرة الموجودة فينا ، فنسبتهنا إليها تسمى قدرة حادثة ، ونسبتها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة ٠

قدم

بكسر القاف ، عبارة عن حكم الوجوب الذاتي ، فالوجوب الذاتي هو الذى أظهر اسمه القديم للحق ، لأن من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبقا بالعدم ، ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما بالحكم ، والا فتعالى عن القدم ، لأن القديم تطاول مرور الزمان على المسمى به ، تعالى الحق عن ذلك ، فقدمه إنما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي ، والا فليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلق زما ولا وقت جامع ، بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم ٠

والقدم ، بفتح القاف ، ما ثبت للعبد على علم الحق من باب السعادة والشقاوة ٠

قديم

يطلق على الموجود الذى لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم بالذات ويطلق القديم على الموجود الذى ليس وجوده مسبقا بالعدم وهو

القديم بالزمان ، وكل قديم بالذات قديم بالزمان ، وليس هذا سوى
الله .

قرار

زوال التردد عن حقيقة الحال .

قرآن

عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الصفات ، فهى المجلى
المسمى بالأحدية أنزلها الحق تعالى على نبيه ليكون مشهد الأحدية
من الأكوان ، ومعنى هذا الانزال أن الحقيقة الأحدية المتعالية فى
ذراها ظهرت بكمالها فى جسده ، فنزلت عن أوجهها ، مع استحالة
العروج والنزول عليها ، لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحققت بجسده
جميع الحقائق الالهية ، وكان مجلى الاسم الواحد بجسده ، كما
أنه بهويته مجلى الأحدية ، وبذاته عين الذات ، فلذلك قال صلى
الله عليه وسلم أنزل على القرآن جملة واحدة ، يعبر عن تحققه
بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسميا ، وهذا هو المشار اليه بالقرآن
الكريم ، لأنه أعطاه الجملة ، وهذا هو الكرم التام ، لأنه ما أضر
عنه شيئا ، بل أفاض عليه الكل كرما الهييا ذاتيا .

وأما القرآن الحكيم فهو تنزل الحقائق الالهية بعروج العبد
الى التحقق بها فى الذات شيئا فشيئا على مقتضى الحكمة الالهية
التي يترتب الذات عليها ، فلا سبيل الى غير ذلك ، لأنه لا يجوز
من حيث الامكان أن يتحقق أحد بجميع الحقائق الالهية بجهد من
أول ايجاده ، لكن من كانت فطرته مجبولة على الألوهة ، فانه
يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له من ذلك شيئا بعد شيء ،
مرتبا ترتيبا الهييا ، وقد أشار الحق الى ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا .
وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضى ، بل لا يزال العبد فى ترق ،
وهكذا لا يزال الحق فى تجل ، اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى ،
لأن الحق فى نفسه لا يتناهى . وقد ورد فى الحديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزل القرآن دفعة واحدة الى سماء
الدنيا ، ثم أنزله الحق عليه آيات مقطعة بعد ذلك ، هذا معنى الحديث ،
فانزال القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتى ،
ونزول الآيات مقطعة اشارة الى ظهور آثار الأسماء والصفات مع
ترقى العبد فى التحقق بالذات شيئا فشيئا .

وقوله تعالى ولقد آتيناك سبيعا من المائى والقرآن العظمى ،
فالقرآن العظمى هنا عبارة عن الجملة الذاتية ، لا باعتبار النزول ،
ولا باعتبار المكانة ، بل مطلق الأحدية الذاتية التى هى مطلق
الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشئون والاعتبارات
المعبر عنها بساذج الذات ، مع جملة الكمالات ، ولذا قورن بلفظ
العظمى لهذه العظمة • كذا عند الجيلانى •

قرب

قرب العبد من الحق سبحانه بالكاشفة والمشاهدة ، والانقطاع عما
دون الله ، وقيل القرب الدنو من المحبوب بالقلوب • وهو على
نوعين : **قرب النوافل** ، وهو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته
تعالى على البشر ، بأن يسمع المسموعات من بعيد ، ويبصر
المبصرات من بعيد ، ويحيى ويميت بأذنه تعالى ، وهذا معنى فناء
الصفات فى صفات الله تعالى ، وهو ثمرة النوافل وقرب الفرائض ،
وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات حتى نفسه
أيضا ، بحيث لم يبق فى نظره الا وجود الحق سبحانه ، وهذا
معنى فناء العبد فى الله تعالى ، وهو ثمرة الفرائض •

قربة

تمكن الولى قريبا من تمكن الحق فى صفاته ، وهذا مشاع ، كما
يقال : قارب فلان العالم فلانا ، يعنى فى العلم والمعرفة ، فالقربة
هى ظهور العبد فى تنوعات الأسماء والصفات بقرب من ظهور الحق
فيها ، لأنه يستحيل أن يستوفى العبد حقيقة صفة من الصفات ،
ولكنه اذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث لا يستعصى عليه
شىء مما يطلبه ، فعلم ما تشوف لعلمه ، وفعل ما أراد حدوثه فى
العالم ، مثل احياء الميت وبراء الأكمة والأبرص وغير ذلك مما هو
لله تعالى ، فقد قارب الحق ، أى صار فى جوار الله تعالى ، فهذا
القرب هو الجوار •

ومقام القربة هو الوسيلة ، وذلك لأن الواصل اليه يصير
وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق بالحقائق الالهية •

قرمسينى

مظفر القرمسينى من كبار مشايخ الجبل ، ومن الفقراء الصادقين ،
صحب الخراز ، وكان أوحد المشايخ فى طريقته • من أقواله :
التصوف الأخلاق المرضية •

وَأَبُو اسْمَاقُ الْقُرْمَسِينِي ، صاحب المغربي والخواص ، وكان شديداً على المدعين ، قيل فيه أنه حجة الله تعالى على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات . من أقواله : من أراد أن يتعطل ويتبطل فلْيَلْزِم الرخص .

قشر كل علم يصون فساد عين المحقق بالتجلى له .

قشيري عبد الكريم القشيري صاحب الرسالة القشيرية ، وتعد من أهم المراجع في علم التصوف ، صاحب الدقاق وتزوج ابنته ، وتعلم على ابن فورك ، ومات سنة ٤٦٥ هـ .

قصار **عهدون القصار** ، شيخ أهل الملامة بنيسابور ، ومنه انتشر مذهب الملامة ، صاحب الباروسي والنخشي والنصرايازي . وكان عالماً فقيهاً ، يذهب مذهب الثوري ، وطريقته اختص هو بها ، ولم يأخذ طريقته أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن منازل صاحبه عنه . توفي سنة ٢٧١ هـ . من أقواله : أوصيكم شيئين ، صحبة العلماء ، والاحتمال عن الجهال .

وابراهيم القصار ، من جلة مشايخ الشام ، ومن أقران الجنبدين وابن الجلاء . مات سنة ٣٢٦ هـ . من أقواله : قيمة كل انسان بقدر همته ، فان كانت همته للدنيا فلا قيمة له ، وان كانت همته لرضا الله تعالى فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها .

قصم هو الكسر . قال الواسطي ظهرت الأمور كلها في حقائقها على الدهور فمن شاهدها بشاهد القدم انقصم مقابلته لذلك .

قصود معناه الارادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض اليه . قال ابن عطاء : من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق .

قطب عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان ، ويسمى بالغوث أيضاً باعتبار التجاء الملهوف اليه ، وهو خلق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويسمى أيضاً بقطب

العالم ، وقطب الأقطاب ، والقطب الأكبر ، وقطب الارشاد ، وقطب المدار .

قطبية

القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الأقطاب ، وهو باطن نبوة محمد عليه السلام ، فلا يكون الا لورثته ، لاختصاصه عليه بالاكملية ، فلا يكون خاتم الولاية . وقطب الأقطاب الأعلى باطن خاتم النبوة .

قطع

قطع العلائق هو شغل العبد بأسبابه التي تعلق بها حتى قطعه عن الله تعالى .

قلب

قالوا للقلب معنيان ، أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهذا القلب يكون للبهائم أيضا ، بل للميت أيضا ، وثانيهما لطيفة ربانية روحانية ، لها تعلق بالقلب الجسماني كتعلق الأعراض بالأجسام ، والأوصاف بالموصوفات ، وهي حقيقة الانسان ، وهذا هو المراد من القلب حيث وقع في القرآن أو السنة ، والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى : ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، فهو النور لأزلي والسر العلي، المنزل في عين الأكوان ، لينظر الله تعالى به الى الانسان ، ويعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم ، حيث قال ونفخت فيه من روحي ، ويسمى هذا النور بالقلب لمعان ، منها أنه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها ، فسمى بهذا الاسم لأن قلب الشئ، خلاصته وزبدته . ومنها أنه سريع التقلب ، وذلك لأنه نقطة يدور عليها محيط الأسماء والصفات ، ومنها أن القلب لحقائق الوجود كالمرآة للوجه ، ولما كان العالم سريع التغير في كل نفس انطبع عكسه في القلب ، فهو كذلك سريع التغير . وعند الجيلاني أن العالم انما هو مرآة القلب وليس العكس ، فالأصل هو القلب ، والفرع هو العالم ، ولهذا قال الله تعالى : ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن ، ولو كان العالم هو الأصل لكان أولى بالوسع من القلب ، فعلم أن القلب هو الأصل ، وأن العالم هو الفرع . وهذا الوسع على ثلاثة أنواع : الأول وسع العلم ، وذلك هو المعرفة بالله ، والثاني هو وسع المشاهدة ، وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى ، والثالث وسع الخلافة ، وهو التحقق

بأسمائه وصفاته حتى انه يرى ذاته ذاته ، فتكون هوية الحق عين هوية العبد ، فيتصرف فى الوجود تصرف الخليفة فى ملك المستخلف ، وهذا **وسمى المحققين** •

وأرباب القلوب هم أهل الحقائق من المريدين والعارفين والمتحققين والواجدين وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين اليه بأنواع الطاعات ظاهرا وباطنا •

وحضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق •

وجنة القلب هى الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الالهية ، وهى **جنة الصفات** أيضا •

قلم

علم التفصيل ، فان الحروف - التى هى مظاهر تفصيلها - مجملة فى مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقل المداد منها الى القلم تفصلت الحروف به فى اللوح ، وتفصل العلم بها الى لا غاية ، كما أن النطفة التى هى مادة الانسان ، مادامت فى ظهر آدم ، مجموع الصور الانسانية مجملة فيها ، ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقلت الى لوح الرحم بالقلم الانسانى تفصلت الصورة الانسانية •

قلندرية

فرقة من الصوفية تركوا العادات والآداب ، وأهملوا التقيد بتقاليد اجالس والمعاملات ، ولا يجيزون الزيادة على الفرائض ، ولا يحرمون أنفسهم من اللذات المباحة ، أى أنهم بينما يلزمون أنفسهم على ألا يدخروا ولا يجمعوا حطام الدنيا ، فانهم لا يبالغون فى نفس الوقت فى التعبد والتزهد ، ولكن ما يهتمون به هو صفاء القلب مع الله •

قناعة

الاكتفاء بالقوت الضرورى ، والاختصار على ما لا بد منه من اللبوس والمفروش والمأكول ، وايتار القليل على الكثير • قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا أبا هريرة اذا اشتد بك الجوع ، فعليك برغيف وكوز من ماء ، وعلى الدنيا الدمار •

قناوى

عبد الرحيم القناوى . وصل من المغرب ، وأقام بقنا حتى وفاته فى

٥٩٢ هـ ، وهو من أصحاب أبي يعزى والامام أبى الحسن الصباغ
وتنقل عنه كرامات ومكاشفات •

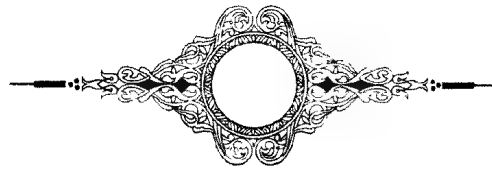
قوامع الامتدادات الأسماوية والتأييدات الالهية لأهل العناية فى السير الى
الله تعالى •

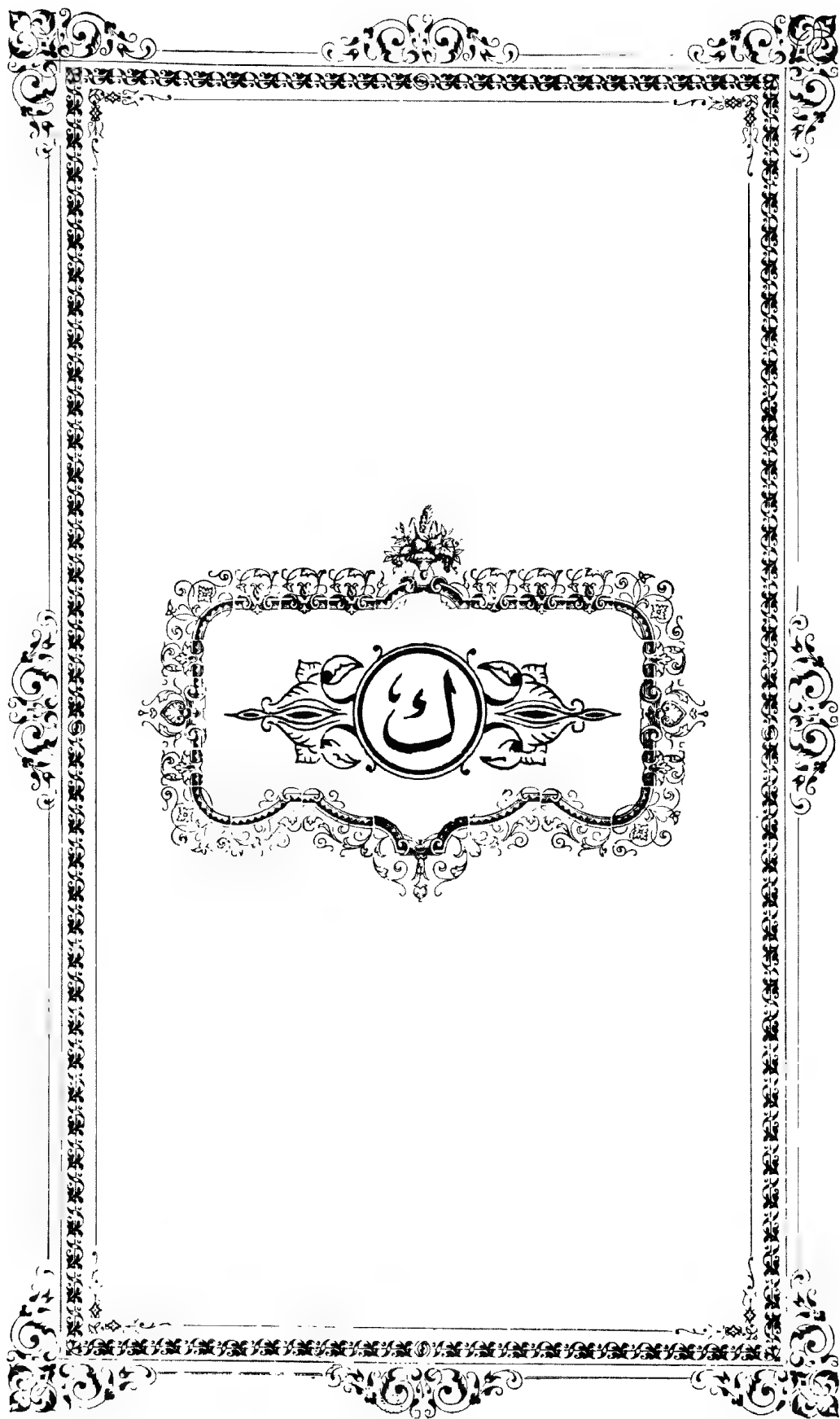
قوصى أبو الحسن القوسى ، وكان حسن التربية للمريدين ، وله كرامات
واحوال • توفى سنة ٦١٣ هـ •

قونوى صدر الدين القونوى ، صاحب ابن العربى ، وله مجلد فى تفسير
الفاطحة • مات سنة ٦٢٢ هـ •

قيام القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور على المنازل
كلها ، والسير عن الله بالله فى الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية •

والقيام لله هو الاستيقاظ من نوم الغفلة ، والنهوض عن سنة
الفترة عند الأخذ فى السير الى الله •





كاتب

أبو علي بن الكاتب ، صاحب انروذباري ، وقال عنه أبو عثمان المغربي : أبو علي بن الكاتب من السالكين . مات نحو ٣٤٠ هـ . من أقواله : المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا .

كازروني

علي الكازروني ، كان كثير المجاهدة والرياضة ، ومات سنة ٩٦٠ هـ . من أقواله : كل مقام أو معنى يتعسر على السالك فانما هو لبقية في وجوده ، ومن الالباس أن يسأل من ذلك المقام أو يكرر النظر الفكري ، فان أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد في ازالة تلك البقية .

كتاب

الوجود المطلق الذي لا عدم فيه .

والكتاب الماسطور الوجود المشهود في الملكوت .

والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ .

كتاني

أبو بكر الكتاني ، صاحب الجنيد والخراز والنوري ، وأقام بمكة مجاورا حتى مات سنة ٣٢٢ هـ . من أقواله : العارف من يوافق معروفة في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتحجب اليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين .

كتيب

عالم القدس ومجلاه .

كرامة

المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ، وظهور الكرامات على الأولياء جائز ، والتحليل على جوازه أنه أمر موهوم في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع أصل من الأصول ، والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون باظهار معجزاتهم ، والولى يجب عليه ستر كراماته واخفاؤها ، وليست الكرامات للأولياء الا تاديبا لنفوسهم وتهذيبا لها وزيادة لهم ، واكبر الكرامات أن تبدل خلقا

مذموما من أخلاق نفسك بخلق محمود . قال بن معاذ : اذا رأيت
الرجل يتسير الى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال ، واذا
رأيته يشير الى الآلاء والنعماء فطريقه طريق أهل المحبة ، وهو
أعلى من الذى قبل ، واذا رأيته يشير الى الذكر ويكون معلقا بالذكر
الذى ذكره ، فطريقه طريق العارفين ، وهو أعلى درجة من جميع
الأحوال .

كرخى

معروف الكرخى ، كان أبواه نصرانيين ، وأسلم على يدى على
ابن موسى الرضا ، وصحب داود الطائى وتتلّمذ عليه السرى
السقطى ، ومات نحو ٢٠٠ هـ . من أقواله : اذا أراد الله بعبد خيرا
ففتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل .

كردى

أبو محمد ماجد الكردى . من أعيان مشايخ العراق ، كان يقول
للسكر ثلاث علامات : الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم
قائم ، واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم ، ومن كانت سكرته
بالبهوى كان صحوه الى ضلالة . مات سنة ٥٦١ هـ .

كرسى

تجلى جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الالهى ، ومحل
نفوذ الأمر والنهى والايجاد والاعدام ، ومنشأ التفصيل والابهام ،
ومركز الضر والنفع ، والفرق والجمع ، فهو محل فصل القضاء ،
والقلم محل التقدير ، واللوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير . قال
الله تعالى : وسع كرسىه السموات والأرض . والوسع وسعان :
وسع حكى ووسع وجودى عبنى ، فالحكمى هو لأن السموات
والأرض صفة من صفاته الفعلية ، والكرسى هو محل مظهر جميع
الصفات الفعلية ، والوجودى العبنى لأن الوجود بأسره ، أى الوجود
المقيد الخلقى هو المأمور ، أى المنفوذ فيه الأمر ، فهو المجلى والمظهر
المعبر عنه بالكرسى .

كرمانى

أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى ، كان من أولاد الملوك ، صحب
النخشبى والبسرى ، وله رسالات مشهورة ، ومن كلامه : من
صحبك ورافقتك على ما يحب ، وخالفك فيما يكره ، فانما صحبتك
لهواه ، فهو طالب بصحبتك راحة الدنيا لا غير .

| | |
|---------|--|
| كشف | الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعانى الغيبية والأمور الحقيقية ، وجودا وشهودا • |
| كعبة | عبارة عن الذات • |
| كفار | عبدوا الله تعالى بالذات ، لأنه لما كان الحق سبحانه حقيقة الوجود بأسره ، والكفار من جملة الوجود ، وهو حقيقتهم ، فكفروا أن يكون لهم رب ، لأنه تعالى حقيقتهم ، ولا رب ، بل هو الرب المطلق ، فعبدوه من حيث تقتضيه ذواتهم التى هو عينها • |
| كل | واحد مطلق • |
| كلاباذى | تاج الاسلام أبو بكر البخارى الكلاباذى ، كان فقيها حنفيا صوفيا ، واماما أصوليا ، وله كتاب « التعرف لمذهب أهل التصوف » ، جمع فيه أقوال الصوفية فى التوحيد ، وقيل فيه لولا التعرف لما عرف التصوف ، وتوفى سنة ٣٨٠ هـ • |
| كلام | تجلى علم الله سبحانه باعتبار اظهره اياه سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعانى التى يفهمها عباده ، أما بطريق الوحي أو المكالمة أو أمثال ذلك • |
| كلمات | الكلمات القولية والوجودية عبارة عن تعيينات واقعة على النفس ، اذ القولية واقعة على النفس الانسانى ، والوجودية على النفس الرحمانى الذى هو صور العالم كالجوهر الهولانى ، وليس الا عين الطبيعة ، فصور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحمانى وهو الوجود • |
| كلمة | والكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا • عين من الاعيان الثابتة فى العلم الالهى الداخلة تحت اليجاد • وكلمة الحضرة اشارة الى قوله « كن » . فهى صورة الارادة الكلية • |

كمال

التنزيه عن الصفات وآثارها • **وكمال الله** عبارة عن ماهيته ، وماهيته غير قابلة للادراك والغاية ، فليس لكماله غاية ولا نهاية • وكماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم ، وتلك المعاني مغايرة لذواتهم ا وكماله سبحانه بذاته لا بمعان زائدة عليه •

كن

قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة الا بالامر ، وهو قوله « كن » ، فله الخلق بالامر ، وله الامر بالخلق ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعامل يدعى شيئاً من الدنيا والآخرة ، لا له ، ولا به ، ولا اليه •

كنز

الكنز المخفى هو الهدية الأحذية المكنونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن •

كوراني

يوسف العجمي الكوراني ، أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد بمصر بعد اندراسها ، وتبعه تلاميذ كثيرون ، وكان قد أخذ العهد ولبس الخرقة عن الأصفهاني والشمشيري ، ومات سنة ٧٦٨ هـ •

كون

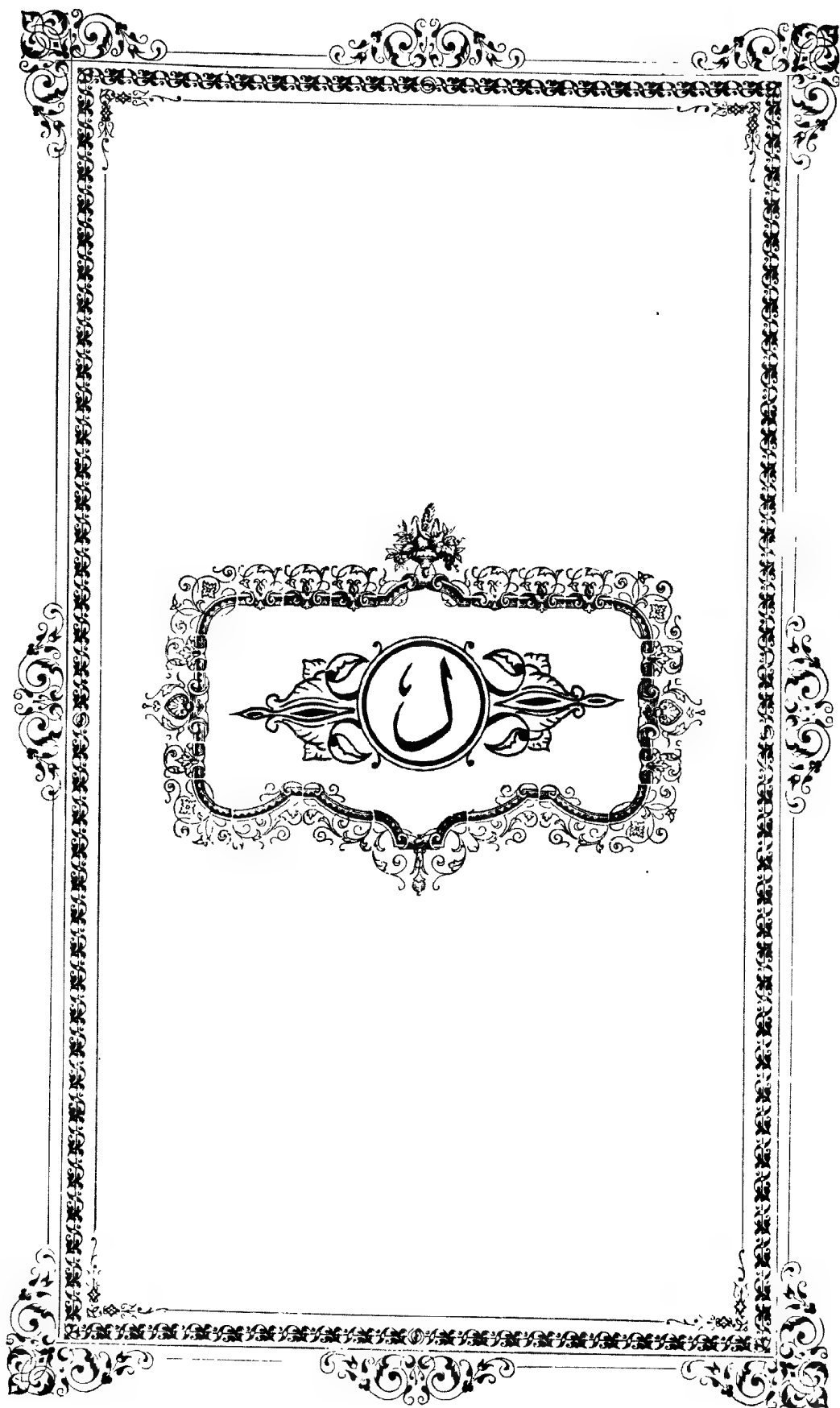
عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم ، لا من حيث أنه حق •

كيمياء

كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون • **وكيمياء السعادة** تهذيب النفس باجتناّب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها •

وكيمياء العوام استبدال المتاع الأخرى الباقي بالحطام الدنيوى الفانى •





- لب** ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون ، وقيل هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات .
- لباس** الفقراء فى لباسهم مع الوقت ، اذا وجدوا الصوف أو اللبد أو المرقعة لبسوا ، واذا وجدوا غير ذلك لبسوا . والفقر الصادق لا يتكلف ولا يختار . ولبس الخشن من الثياب هو الاحب والاولى والاسلم للعبد والأبعد من الآفات .
- لجا** توجه القلوب الى الله تعالى بصدق الفاهه والرجاء .
- لحظ** اشارة الى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمننت به من الغيوب .
- لسان** معناه البيان عن علم الحقائق .
- ولسان العهم** ما تأدى الينا بواسطة ، **ولسان الحقيقة** ما تأدى الينا بلا واسطة ، **ولسان الحق** ما ليس للخلق اليه طريق . وقال الجيلي لسان الحق هو الانسان الكامل .
- لسن** ما يقع به الافصاح الالهى لأذان العارفين عند خطابه تعالى لهم .
- لطف** المراد به تأييد الحق ببقاء السرور ودوام المشاهدة واستقرار الحال فى درجة الاستقامة .
- لطيفة** اشارة الى القلب عن دقائق الحال ، وقيل اشارة تلوح فى الفهم وتلمع فى الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها . قال أبو سعيد ابن الأعرابي : الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها ما يريد بك ادراكه .
- لمع** كتاب اللمع لأبى نصر السراج الطوسى ، الصوفى الزاهد ، وكان يلقب بطاووس الفقراء ، وكتابه موسوعة فى التصوف ، يرسم مبادئه النقية ، ويرشد السالكين ، ويعلم العلماء .

لوامع

أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات . فتنعكس من الخيال الى الحس المشترك ، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة ، فتزرى لها أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس ، فتضىء ما حولهم ، فهي اما عن غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة ، واما عن غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب الى الخضرة والنضوع .

لوائح

هي ما يلوح من الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال . واللوائح والطوامع واللوامع متقاربة المعنى ، وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين فى الترقى بالقلب ، فكما اظلمت عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنحت لهم فيها لوائح الكشف ، وتلاأت لوامع القرب ، فتكون أولا لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوامع ، فاللوائح كالبروق ، ما ظهرت حتى استتارت ، واللوامع أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة ، فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ، والطوامع أبقي وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة .

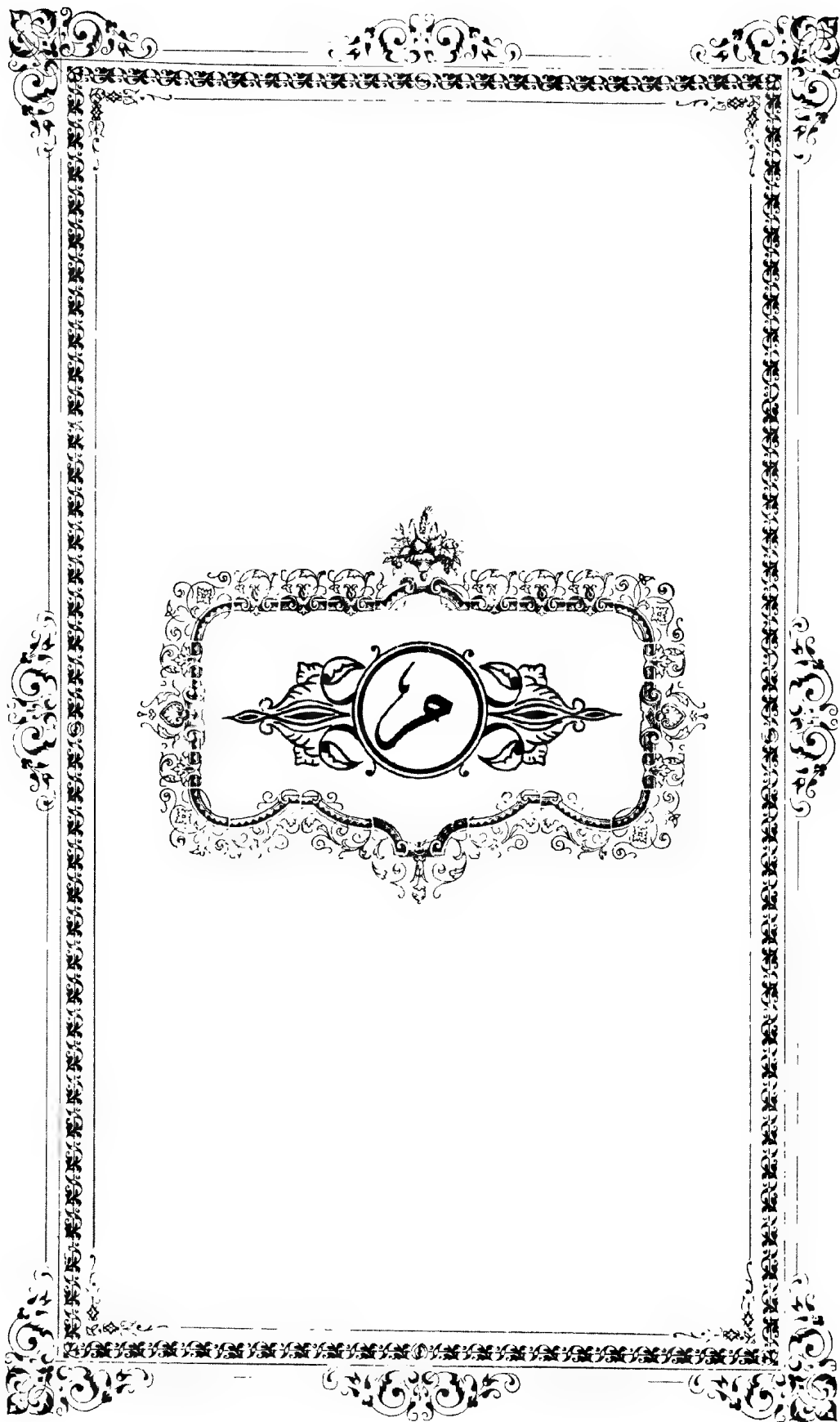
لوح

هو الكتاب المبين محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم . والألواح أربعة : لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الأول ، **ولوح القدر** أى لوح النفس الناطقة الكلية وهو المسمى باللوح المحفوظ ، **ولوح النفس الجزئية** التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم وهو المسمى بالسماء الدنيا ، **ولوح الهيولى** القابل للصور فى عالم الشهادة .

واللوح المحفوظ نور الهى حقى متجل فى مشهد خلقى انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ، فهو أم الهيولى لأن الهيولى لا تقتضى صورة الا وهو منطبع فى اللوح المحفوظ .

ليلة

ليلة القدر ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه ، وهو وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة .



ماجوج

من علامات الساعه الكبرى فيملك الارض ويأتى على الثمر والبحر ، حتى يكون خلاص الله ، وكذلك فان مأجوج الانسان هو من علامات سماعته الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ووساوسه المعاندة ، تملك أرض قلبه وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ، ثم تأتية العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية وتكون قيامة الانسان .

ماخوذ

هو المستلب الا أن الماخوذ أتم فى المعنى ، وهو الذى وصفه الحديث ارورى عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى قال : يظن الناس أنهم خولطوا وما خولطوا ، ولكن خالط قلوبهم من عظمة الله تعالى ما أذهب بعقولهم .

مالك

مالك المالك هو الحق فى حال المجازاة للعبد على ما كان منه بعين الحق مما أمر به .

ماهية

أم الكتاب ، وهى عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التى لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق .

مبادئ

المبادئ العالية هى العقول والنفوس السماوية ، ومبادئ النهايات هى فروض العبادات ، أى الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وذلك أن نهاية الصلاة هى كمال القرب والمواصلة الحقيقية ، ونهاية الزكاة هى بذل ما سوى الله لخصوص محبة الحق ، ونهاية الصوم هى الامساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها بالفناء فى الله ، ولهذا قال فى الكلمات القدسية الصوم لى وأنا أجزى به ، ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء ، لأن المناسك كلها وضعت بازاء منازل السلك الى النهاية ومقام أحدية الجمع والفرق .

مبتدئ

هو الذى يبتدىء بقوة العزم فى سلوك طرقات المخططين الى الله

تعالى ، ويتكلف لآداب ذلك ، ويتأهب للتأدب بالخدمة والقبول من الذى يعرف الحال الذى ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته الى نهايته . اما المزيد فهو الذى صح له الابتداء وقد دخل فى جملة المنقطعين الى الله تعالى ، وشهدت له قلوب الصادقين بصحة ارادته ولم يترسم بعد تجال ولا مقام .

مبدأ المبدأ الفياض هو الله تعالى ، وقيل العقل الأول ، وقيل العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال .

مقابل اذا تزوج الفقير فمثله مثل رجل قد ركب السفينة ، فاذا ولد له ولد قد غرق ، فاذا تزوج وكان له ولد فليس له أن يكل أمر عياله الى الله تعالى ، ويجب عليه أن يقوم بغرضهم ، الا أن يكونوا مثله فى الحال . وليس من آداب الفقراء أن يتزوجوا ذوات اليسار ويدخلوا فى رفق نسائهم . ومن أدب الفقير أن يتزوج بفقيرة مثله ، وأن ينصفها ، وان رغبت فيه امرأة غنية أن لا يرتفق منها .

متبولى ابراهيم المتبولى ، من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ، ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات نحو سنة ٨٨٠ هـ . من أقواله : لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس .

متجرد المرأة تدعو الى الرفاهية والدعة ، وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله ، وقيام الليل وصيام النهار . ويتسلط على الباطن خوف الفقر ومحبة الادخار ، وكل هذا بعيد عن المتجرد ، وقد ورد : اذا كان بعد المائتين ابيحت العزوبة لامتنى ، وقال : خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ . قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ ، قال : الذى لا أهل له ولا ولد . وكان ابراهيم بن أدهم يقول : من تعود أفخاذ النساء لا يفلح . ومن حسن أدب المريد فى عزوبته أن لا يمكن خواطر النساء من باطنه ، وكلما خطر له خاطر النساء والشهوة يفر الى الله تعالى بحسن الانابة فيتداركه الله تعالى بقوة العزيمة .

متحقق المتحقق بالحق والخلق من يرى أن كل مطلق فى الوجود له وجه الى

التقييد ، وكل مقيد له وجه الى الاطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقه واحده له وجه مطلق ، ووجه مقيد بكل قيد ، ومن شاهد هذا المشهد فوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء .

متصوف

هو المتطلع الى حال الصوفى ، وهى فى مرتبة متوسطة بين المتشبه والصوفى ، فالصوفى صاحب ذوق ، وللمتصوف الصادق نصيب من حال الصوفى ، وللمتشبه نصيب من حال المتصوف . والصوفى فى مقام المفردين المستترين بذكر الله ، والمتصوف فى مقام السائرين ، والصوفى فى مقام الروح صاحب مشاهدة ، والمتصوف فى مقام القلب صاحب مراقبة .

متشبه

هو الذى اختار التشبه بالصوفية لمحبة لهم ، وهو وان قصر عن القيام بما هم فيه ، الا أنه يكون معهم لموضع ارادته ومحبتة . والمتشبه صاحب ايمان ، بينما الصوفى صاحب علم .

متوكل

ليس شرطاً للمتوكل أن يسافر فى البوادر التى لا يطرقها الناس الا على الذنور من غير زاد ، ولكن ان فعل ذلك من غير استصحاب الزاد فذلك أعلى درجات المتوكلين . وأما ما لا يفضى الى المقصود الا على الذنور كدقيق التدبير فى تفاصيل الاكتساب ، فذلك يبطل التوكل بالكلية . ومن التوكل أن يقعد المتوكل فى بيته أو مسجده تاركا للكسب ، ولكنه أضعف من التوكل سابقه ، لتعرضه بمجرد حاله لتعهد الناس ، وجلوسه فى موضع يتعمده الناس . والاكتساب على السنة لا يخرج عن التوكل ، ولكنه أضعف المقامات ، ولكنه من شرطه أن لا يكون انكاله على بضاعته ، وعلامته أن لا يحزن بالسرقة وضياح ماله . ولا يصح للمعيل توكله فى حق عياله ، ولا بد له من الكسب لهم ، كما نقل عن الصديق اذ خرج الى الكسب لعياله ، وأما من ليس له عيال وظهر له مال بسبب من الأسباب ، فأعلى الدرجات أن يأخذ قدر الحاجة فى الوقت ، ويفرق الباقي ولا يدخره لغد .

المثل

هو الانسان ، وهى الصورة التى يظهر عليها .

مجالسة

قال ابن معاذ : مجالسة المخالفين تعمى الروح ، ورؤية الأضواء تمنع

الذوق . وقال السقطي : المروءة صيانة النفس عن الأدناس .
وانصاف الناس في المجالسة .

مجال

المجالى الكلية والمطالع والمنصات هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى
انفتحت بها مغالق الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه ،
وهى خمسة : الأول هو مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او
أدنى والطاقة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق ، وهو غاية الغايات
ونهاية النهايات ، والثانى مجلى البرزخية الأولى ومجمع البحرين
ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الأسماء الالهية ، والثالث مجلى
عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسية ، والرابع مجلى عالم
الملوك والمديرات السماوية والقائمين بالأمر الالهى فى عالم
الربوبية ، والخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجائب
عالم المثال والمديرات الكونية فى العالم السفلى .

مجاهدة

صدق الافتقار الى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه ، وقيل بذل
النفس فى رضا الحق ، وقيل فطام النفس عن الشهوات ونزع
القلب عن الأمنى والشبهات .

متجاهلية

فرقة مبطلّة .

مجنوب

من ارتضاء الحق تعالى لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره
بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات
والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

مجمع

مجمع الأهواء هو حضرة الجمال المطلق . ومجمع البحرين هو حضرة
قاب قوسين ، لاجتماع بحرى الوجوب والامكان فيها . وقيل هو
حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الالهية والحقائق
الكونية فيها .

مجوس

عبدوا الله من حيث الاحدية ، فكما أن الاحدية مفنية لجميع المراتب
والأسماء والأوصاف ، كذلك النار فانها أقوى الاستقصات وأرفعها ،
فانها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها ، لا تقاربها طبيعة الا
وتستحيل الى النارية لغلبة قوتها ، فكذلك الاحدية لا يقابلها اسم
ولا وصف الا ويندرج فيها ويضمحل ، فلهذه اللطيفة عبدوا النار
وحقيقتها ذاته تعالى .

محاضرة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة ، كالنداء ، من الشجرة لموسى عليه السلام .

محاسبة من حاسب نفسه على اللحظات والخطرات ، خفت في القيامة حسراته ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته ، وكثرت في عرصات القيامة وقفاته ، والأولى مرابطة النفس أولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة ، ثم بالمجاهدة . ثم بالمعينة ، فهذه ست مقامات .

محاسبى الحارث المحاسبى من علماء الصوفية بعلوم الظاهر والمعاملات والاشارات ، وله التصانيف المشهورة ، منها : كتاب الرعاية لحقوق الله ، وغيره ، وهو أستاذ أكثر البغداديين ، ومات ببغداد سنة ٢٤٣ هـ . من أقواله : المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن ، فيما بين الايمان والكفر ، وفيما بين الصدق والكذب ، وبين التوحيد والشرك ، وبين الاخلاص والرياء .

محاضرة حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من اسمائه تعالى . وقيل الرؤية قبل رفع الحجاب . وقيل المحاضرة ابتداء ، ثم المكاشفة ، ثم المشاهدة ، فالمحاضرة حضور القلب ، وقد يكون بنواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر .

محب سمنون المحب ، صاحب السقطى والقصاب والقلانسى ، وكان يتكلم في المحبة بأحسن كلام ، وهو من كبار مشايخ العراق . مات بعد الجنييد ، ومن أقواله : لا يعبر عن الشيء الا بما هو ارق منه ، ولا شيء ارق من المحبة ، فبم يعبر عنها ؟

محبة حقيقه المحبة ان تهب لك لمن أحببت ، فلا يبقى لك منك شيء . وأهل المحبة على ثلاثة أحوال ، الأول محبة العامة ، وهي المحبة الفعلية ، يتولد ذلك من احسان الله تعالى اليهم وعظمه عليهم ، وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جبلت القلوب على حب من أحسن اليها . والثاني حال المحبة السماوية ، يتولد من نظر القلب الى غناء الله وجلاله وعظمته وقدرته وعلمه ، وهي محبة الخواص ، أو

محبة الصادقين والمتحققين ، وفيها قال النورى : المحبة هتك
الأسرار وكشف الأسرار ، والثالث هو حال المحبة الذاتية ، تولدت
من نظرهم ومعرفتهم بتقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه
بلا علة ، وهؤلاء هم الصديقون والعارفون . فهذه ثلاثة أنواع من
المحبة : محبة فعلية ، ومحبة صفاتية ، ومحبة ذاتية ، وثلاثة
أحوال من المحبين : محبة العامة ، ومحبة الخاصة أو الصادقين
والمتحققين ، ومحبة خاصة الخاصة أو الصديقين والعارفين .

وقيل المحبة تنقسم بحسب المبادئ والغايات الى عشرة
أقسام ، خمسة منها مقامات المحبين السالكين ، فأولها الألفة ، ثم
الهوى ، ثم الخل ، ثم الشغف ، ثم الوجد ، وأما مقامات العشاق
فأولها الغرام ، ثم الامتتان ، ثم الوله ، ثم الدهش ، ثم الفناء .
واسم المحبة يشتمل على الكل ، الا أن المحب لا يخلو اما أن يستعمل
المحبة أو تستعمله ، فان استعملها وكان له فيها كسب واختيار
سمى محبا اصطلاحا ، وإن استعملته المحبة بحيث لا يكون له فيها
كسب ولا اختيار ولا نظر لنفسه بما تصلحه فهو عاشق ، فالمحب
مريد والعاشق مراد . وقيل فى سبب المحبة أنه ميل الجميل الى
الجمال بدلالة المشاهدة ، كما ورد أن الله جميل يحب الجمال ، وذلك
لأن كل شئ ، ينجذب الى أصله وجنسه ، وينتزع الى أنسه ووصله ،
فانجذاب المحب الى جمال المحبوب ليس الا لجمال فيه . والجمال
الحقيقى صفة أزلية لله تعالى ، شاهده فى ذاته أولا مشاهدة علمية
فأراد أن يراه فى صنعه مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهد
فيه عين جماله عيانا . والحب الالهى وراء حب العقلاء ، فانه صفة
قديمة قائمة بذاته تعالى ، وصفته عين الذات ، فهم قائمة بنفسها ،
وحب العقلاء قائم بهم ، فيحبونه بحبه اياهم « فسوف يأتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه » .

محبوب

المحب والمحبوب شئ واحد ، وفى هذا المقام لا تكون المحبة
حجابا لقيامها بذاتها عند فناء جهتى المحبوبة والمحبية فيها .
وما قيل ان المحبة حجاب لاستلزامها الجهتين وأشعارها بالانفصال
أريد به محبة غير محبوبة . وبداية المحبية والمحبوبة أمر مبهم ،
لأن لأن المحب لا يكون الا بعد سابقة جذب المحبوب اياه .

ولا يجذبه الا لمحبه اياه ، فكل محبوب محب ، وكل محب محبوب ، ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب . وتخصيص بعض الأولياء بالمحبة وبعضهم بالمحبوبة ، بظهور أحد الوصفين فيهم وبطون الآخر ، فمن ظهرت عليه امارات المحبة من سبق اجتهاده الكشف قيل محب ، لبطون وصف المحبوبة فيه ، ومن ظهرت عليه علامات المحبوبة من سبق كشفه الاجتهاد قيل محبوب ، لبطون وصف المحبة فيه ، ولا يصل المحب الى المحبوب الا بالمحبوبة ، ليتمكن الوصول بزوال الأجنبية وحصول الجنسية . والمحبوب الأول من الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم من كان أقرب منه بحسن المتابعة لأنها تفيد المحبوبة ، قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله ، فمن أتبعه يصل اليه ، فتسرى منه خاصية المحبوبة فيه ، بحيث يتأتى منه جذب آخر الى نفسه ، واعطاؤه اياه الخاصية المحبوبة ، كما أن المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه لجنسية روحانية بينهما فيعطيه خاصيته ، بحيث يتأتى منه جذب حديد آخر واعطاؤه اياه الخاصية المغناطيسية ، وهذا الروح المظهر النبوى بالنسبة الى الحضرة الالهية كالحديد الأولى بالنسبة الى المغناطيس ، جذبه مغناطيس الذات الالهية بخاصية المحبة الأزلية أولا بلا واسطة ، ثم أرواح أمته بواسطة روحه ، روحا فزوحا ، متعلقة به كالحديدات المتعلق بعضها ببعض الى الحديد الأولى ، وكل حديد ظهرت فيها خاصية المغناطيس فكانها المغناطيس وان تغاير الجوهران ، والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رأى الحق ، وقول بعض الموحدين من أمته أنا الحق .

محفوظ

المحفوظ هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفات فى القول والفعل والارادة ، فلا يقول ولا يفعل الا ما يرضى به الله ، ولا يريد الا ما يريده الله ، ولا يقصد الا ما أمر الله به .

محق

فناء وجود العبد فى ذات الحق تعالى ، كما أن المحو فناء أفعاله فى فعل الحق ، والطمس فناء الصفات فى صفات الحق .

محو

رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عن عقله ، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر .

ومحو الجمع والمحو الحقيقى هو فناء الكثرة فى الوحدة • ومحو العبودية ومحو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الأعيان •

مخالفة

مخالفة النفس رأس العبادة ، وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة •

المخدع

موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين ، فانهم خارجون عن دائرة تصرفه ، فانه فى الأصل واحد منهم ، متحقق بما تحققوا به فى البسط ، غير أنه اختير من بينهم للتصرف والتدبير •

المخيطة

ترك المخيط اشارة الى تجرده عن صفاته المذهوعة بالصفات المحمودة •

مرآة

مرآة الكون هو الوجود المضاف للوحدانى لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر الا فيه ، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور فيه •

وهرة الوجود هى التعيينات المنسوبة الى الشئون الباطنة التى صورها الأكوان ، فان الشئون باطنة ، والوجود المتعين بتعييناتها ظاهر ، فمن هذا الوجه كانت الشئون مرآيا للوجود الواحد المتعين بصورها •

وهرة الحضرتين أعلى حضرة الوجود والامكان . وهو الانسان الكامل ، وكذا مرآة الحضرة الالهية ، لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء •

مراد

العارف الذى لم يتبق له ارادة ، وقد وصل الى النهايات ، وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والارادات ، فهو مراد أريد به ما أريد ، ولا يريد الا ما يريد •

مراقبة

محافظة القلب عن الردية ، وقيل هى أن تعلم أن الله تعالى على كل شىء قدير ، وقيل حقيقة المراقبة أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك • وقيل انها على ضربين : مراقبة العام ، ومراقبة الخاص ، فمراقبة العام من الله تعالى خوف ، ومراقبة

الخاص من الله رجاء . سئل ابن عطاء ، ما أفضل الطاعات . فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات . وقيل علامة المراقبة ايثار ما آثره الله . ونعظيم مد عظمه ، وتصغير ما صغره . وفي اسرار الفاتحه المراقبة مراعاة اسرار سلاطنة الحق . وقال الخواص هي خلوص السر والعلانية لله تعالى .

مرتبة

المرتبة الاحدية هي ما اذا اخذت حقيقة الوجود شرط ان لا يكون معها شيء فهو المرتبة المستهلكة لجميع الاسماء والصفات فيها ، ويسمى جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء أيضا .

والمرتبة الالهية ما اذا اخذت حقيقة الوجود بشرط شيء ، فاما ان يؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها ، المسماة بالاسماء وانصفات ، فهي المرتبة الالهية المسماة بالواحدية ومقام الجمع . واذا اخذت بشرط كليات الاشياء تسمى مرتبة الاسم الرحمن . رب العقل الاول . المسمى بلوح القضا . وتم الكتاب . والنام لاعلى . واذا اخذت بشرط ان تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ناسئة ، من غير احتجابها عن كلياتها . فهي مرتبة الاسم الرحيم . رب النفس الكلية . المسماة بلوح القدر . وهو اللوح المحفوظ والكتاب المئين . واذا اخذت بشرط ان تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة . فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والحيي . رب النفس المخططة في الجسم الكلي . المسماة بلوح الحو والاثبات . واذا اخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القليل . رب الهيولى الكلية . المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المشور . واذا اخذت بشرط الصور الحسية العينية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد . واذا اخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك .

ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ، ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود . ويسمى المرتبة العمائية أيضا ، فهي مضاعفة للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية . ولذلك صار خليفة لله تعالى .

مرتفعش

عجائب بغداد فى التصوف ثلاث : اشارات الشبلى ، ونكت المرتعش ، أبو محمد المرتعش ، صاحب الحداد ، ولقى الجنيد ، وقيل فيه : وحكايات جعفر الخدى . مات سنة ٣٢٨ هـ . من أقواله : التصوف هو الاشكال والتلبيس والكتمان .

مرسى

أبو العباس المرسى ، قيل لم يرث علم الشاذلى عنه غيره ، ولم يضع كتباً ، وكان يقول كتبى أصحابى ، ومات سنة ٦٨٦ هـ . من أقواله : علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق .

مرشد

هو الذى يضل على الطريق المستقيم قبل الضلالة .

مروة

اشارة الى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الالهية .

مريد

من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته ، اذ علم أنه ما يقع فى الوجود الا ما يريد الله تعالى لا ما يريد غيره ، فيمحو ارادته فلا يريد الا ما يريد الحق .

ولا ينبغى للمريد أن يشغل نفسه فى ابتداء أمره بالتزويج فان ذلك يمنعه بكنه الهمة على الله تعالى ، ولذلك قال الدارانى : من تزوج فقد ركن الى الدنيا . وقال ما رأيت مريدا تزوج فثبت على ما كان .

ويجب على المريد أن يتأدب بشيخ ، فان لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا . قال أبو زيد : من لم يكن له أستاذ فامامه الشيطان . وقال الدقاق : الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد اذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه .

مزين

أبو الحسن المزين ، من أهل بغداد ، صاحب الجنيد وسهل بن عبد الله ، وأقام بمكة مجاورا ، ومات بها سنة ٣٢٨ هـ . من أقواله : للقلوب خواطر يشوبها شئ من الهوى ، لكن العقول المقرونة بالتوفيق تزجر عنها وتنهى .

مسافر

هو الذى سافر بفكره فى المعقولات والاعتبارات فعبر من عدوة الدنيا الى عدوة القصى .

مساهمة خطاب الحق للعارفين ، ومحادثته لهم فى عالم الأسرار والغيوب ، وقيل هى عتاب الاسرار عند خفى التذكار .

مستريح المستريح من العباد من اطلعة الله تعالى على سر القدر ، لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه فى وقته المعلوم ، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه ، فاستراح من الطلب والانتظار لما لا يقع ، والحزن والتحسر على ما فات ، والصبر والتسليم على ما وقع ، ولهذا قال أنس رضى الله عنه : خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ، ولا لشيء تركته لم تركته .

مستلب الماخوذ الذى يظن الناس أنه قد خولط ، وما خولط ، ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يظن الناس أنه مجنون .

مستنبط المستنبطات ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله عز وجل ، ظاهرا وباطنا ، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ظاهرا وباطنا ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم . ومن مستنبطاتهم علم ما لم يعلموه وهو علم الاشارة ، وعلم موارد الأفعال التى يكشف الله تعالى لقلوب أصفياؤه من المعانى المخزونة واللطائف والأسرار المخزونة ، وغرائب العلوم وطرائف الحكم فى معانى القرآن ومعانى أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء أذكأرهم . والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم ، لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم .

مستند مستند المعرفة هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ جميع الأسماء .
مسح معناه مسح القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة فمسخت بالاعراض عنها ، وجعلت توجهها الى الحظوظ دون الحقوق ، فإذا قال قائل فلان قد مسح ، فمعناه أى أعرض بقلبه .

مسلم المسلمون على الصراط المستقيم ، وهو الطريق الموصل الى السعادة

من غير مشقة ، والموحدون من المسلمين ، وهم أهل حقيقة التوحيد على صراط الله ، وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول ، فإنه عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه ، والصراط المستقيم عبارة عن الطريق إلى الكشف عن ذلك ، فالمسلمون أهل التوحيد ، والعارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وماعدا هؤلاء فكلهم مشركون ، فلا موحد إلا المسلمون ، ثم إن الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب ، فهم مقتدون بأوامره وذواحيه ، لأن أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك ، قرن الامر بالربوبية لأنها محل ، ولذلك افترضت عليهم العبادات ، لأن المربوب يلزمه عبادة ربه ، فجميع المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب ، لا يمكنهم أن يعبدوه من غير ذلك .

مشاهدة

تعنى المحاضرة والمادانة ، وقيل على رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة ، كأنه رآه بالعين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعبد الله كأنك تراه ، وأهل المشاهدة على ثلاثة أحوال : فالأول منها الأصاغر ، وهم المريدون ، يشاهدون الأشياء بعين العبر ويشاهدونها بأعين الفكر . والثاني الأوساط ، وهؤلاء قال فيهم الخراز : الخلق في قبضة الحق وفي ملكه ، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره ولا في همه غير الله تعالى والثالث ما أشار إليه عمرو بن عثمان المكي : إن قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت ، فشاهدوه بكل شيء ، وشاهدوا كل الكائنات به ، فكانت مشاهدتهم لديه ولهم به ، فكانوا غائبين حاضرين ، وحاضرين غائبين ، على أفراد الحق في الغيبة والحضور . فشاهدوه ظاهرا وباطنا ، وباطنا وظاهرا ، وآخرأ أولا ، وأولا آخرأ ، كما قال عز وجل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .

مشبهة

قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات . والتشبيه عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الإلهي له معان وهي الاسماء والأوصاف الإلهية ، وله صور هي تجليات تلك المعاني فيما يقم عليه من المحسوس أو المعقول ، فالمحسوس كما في قوله عليه السلام رأيت ربي صورة شاب أمرد ، والمعقول كقوله تعالى أنا عند ظن

عبدى بى فليظن بى ما شا ، • وهذه الصور هى المراد بالتشبيه ، وهو
فى ظهوره بصور جماله باى على ما استحقه من تنزيهه •

مشعر المنسعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالموقوف مع الأمور
الشرعية •

مشهود هو الكون • قال عز وجل وشاهد ومشهود • وقال الجنيد الشاهد
الحق فى ضميرك وأسرارك ، مطلع عليها ، والمشهود ما يشهده
الشاهد •

مشيئة مشيئة الله عبارة عن تجلية الذات والعناية السابقة ليجاد المعدم
أو اعدام الموجود ، وارادته عبارة عن تجليته ليجاد المعدم ،
فالمشيئة أعم من وجه من الارادة •

مشيخة هى الدلالة فى الطريق ، ويشترط لها أن يكون الصوفى موصوفا
بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك .
ويكون قد أخذ هذا الطريق النقى عن شيخ محقق ، تسلسلت
متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتاض بأمره
رياضة بالغة ، من قلة الطعام والكلام والمنام ، وقلة الاختلاط مع
الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجمله
يكون متخلقا بخلق النبی عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة
المجنوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطريق الى الله •
وكذا لا يصلح لها السالك فقط •

مطالعة توفيقات الحق للعارفين القائمين بحمل أعباء الخلافة ابتداء ، أى
من غير طلب ولا سؤال منهم أيضا •

مطلع هو المصعد يصعد عليه من معرفه علمه ، فيكون المطلع هو الفهم
بفتح الله تعالى عن كل قلب بما يرزق من النور •

معجزة الآيات لله ، والمعجزات للأنبياء ، والكرامات للأولياء ولخيار
المسلمين • وانما سميت معجزات لاعجاز الخلق عن الاتيان بمثلها ،
فمن أثبت من ذلك شيئا لغير الأنبياء عليهم السلام فقدساوى بينهم

ولم يفرق بين الأنبياء وبينهم • والفرق بين المعجزات والكرامات
أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها ، بينما يجب على
الولى ستر كراماته واخفاؤها •

معدوم

الذى لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فاذا عدمت شيئا ويمكن وجوده
فذاك مفقود وليس بمعدوم • قيل العالم وجود بين طرمى عدم ، لأنه
موجود ، كان عدما معدوما ، ويصير عدما معدوما ، ولا يشهده العارف
الا بعدم معدوم •

معرفة

صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ، ثم صدق الله
تعالى فى معاملاته ، ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال
بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فاذا تحققت له من ذلك خواطر
ودامت مناجاته فى السر مع الله ، وصار محدثا من قبل الحق بتعريف
أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك عارفا ،
وتسمى حالته معرفة ، وبمقدار أجنييته عن نفسه تحصل معرفته
بربه • ومن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى ، فمن
ازدادت معرفته ازدادت هيئته ، وقيل ازدادت سكينته • قال
ذو النون المصرى : معاشره العارف كمعاشره الله ، يحتملك ويحلم
عنك ، تخلقا بأخلاق الله عز وجل • وسئل بعضهم ها المعرفة ، فقال
تحقيق القلب باثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه ، فانه المتفرد
بالعز والقدرة والسلطان والعظمة ، الحى الدائم ، الذى ليس كمثله
شئ ، وهو السميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل ، بنفى
الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب • والمعرفة معرفتان : معرفة
حق ، ومعرفة حقيقة ، فمعرفة الحق اثبات وحدانية الله تعالى على
ما أبرز من الصفات ، ومعرفة الحقيقة لا سبيل اليها لامتناع
الصمدية وتحقق الربوبية عن الاحاطة • قال الله تعالى ولا يحيطون
به علما ، لأن الصمد هو الذى لا تدرك حقائق نعوته وصفاته •
وقيل المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة اقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة
مشاهدة • وفى معرفة المشاهدة يندرج الفهم والعبارة والكلام •

مغربي

ابو مدين المغربى من اعيان مشايخ المغرب وصدور الربيين ، ومن
كلامه من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو

مفتون ، وكل من رايته يدعو مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه
شاهد فاحذره .

وابو يعزى المغربى الذى انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب ،
وتخرج بصحبته جماعة من أكابر مشايخها وأعلام زهادها . من
كلامه : لا يكون الولى وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة
وسر ، فالقدم ما سلكته من طريقك الى الحق ، والمقام ما أقرتك عليه
سابقتك فى العلم الأزلى ، والحال ما بعثك فى فوائد الأصول لا من
نتائج السلوك ، والمنازلة ما خصصت به من تحف الحضور بنعت
المشاهدة لا بوصف الاستتار ، والسر ما أودعته من لطائف الأزل عند
هجوم الجمع وتلاشى ذاتك ، فحفظ حكم المقام يفيد الفقه فى الطريق ،
وحفظ الحكم يفيد بسطة فى التصريف لله بالله ، وحفظ حكم المنازلة
يؤيد سلطان قهره بجيوش الفتح اللدنى ، وحفظ حكم السر يوسع
قدرة الاطلاع على مكامن المكنونات ، وحفظ حكم الوقت يورث
المراقبة ، وحفظ الانفاس يوصل الى مقام الغيبة فى الحضور .

وابو عبد الله المغربى ، أستاذ ابراهيم الخواص ، وابن شيبان ،
ودفن على جبل طور سيناء معه سنة ٢٧٩ هـ . من أقواله : الأبدال
بالشام ، والنجباء باليمن ، والأخيار بالعراق .

وابو عثمان المغربى ، صاحب الزجاجى ، ولقى النهرجورى
وابن الصايغ ، وكان فى الرياضة كبير الشأن ، ومات سنة ٣٧٣ هـ
من أقواله : من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله
بموت القلب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا ، سبق المفردون .
قيل : من المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستقرون بذكر الله ،
وضع الذكر عنهم أوزارهم ، فوردوا القيامة خفافا . والصوفى فى
مقام المفردين .

مفرد

ما خرج من حيز الوجود الى حيز العدم . والمفقود والموجود
متضادان . قال ذو النون : لا تحزن على مفقود ويكون ذكرا لعبد
موجود .

مفقود

مقام

المقامات مثل التوبة والووع والنعوذ والفقر والصبر والرضا والتوكل .
وعبر ذلك ، والمقام معناه مقام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يفام
فيه من المجاهدات والرياضات والعبادات . وشرطه ان لا يرتقى من
مقام الى مقام ما لم يستوف احكام ذلك المقام ، فان من لا قناعة له
لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وهكذا .

والمقام المحمود هو جنة الذات ، قال فيه الرسول عليه الصلاة
والسلام : ان المقام المحمود أعلى مكان في الجنة ، وانها لا تكون
الا لرجل واحد ، وأرجو أن يكون أنا ذلك الرجل . وهو جنة الذات ،
وهي الطبقة الثامنة في ترتيب الجنان .

والمقام المحمدي هو المعبر عنه في الاصطلاح بانصحو الثاني .

مقتصد

صاحب أفعال ، وهو الذي يصبر عند البلاء ، ويعمد على الرغبة
والرهبة ، ويحب الله من أجل العقبي .

مقدس

طاهر المقدسي ، رأى ذا النور ، وصحب الجلاء ، وكان عالما ،
وهو الذي يسميه الشبلي حبر اهل السام . قال : سميت الصوفية
بهذا الاسم لاستقارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل
القصص .

مقرب

هو الصوفي ، وأهل القرب هم الصوفية . لكن قد يكون الرجل مقربا
وليس من الصوفية ، لأنه لم يلبس لباس الصوفية ، غير أن مشايخ
الصوفية الذين أسماؤهم في الصنقات كلهم كانوا في طريق المقربين ،
وعلمهم عوم أحوال المقربين .

مقرئ

أبو القاسم المقرئ ، صاحب ابن عط . والجريزي والروذبري ، ومات
سنة ٣٧٨ هـ . من أقواله : المقير انصديق هو انذى يملك كل شيء
ولا يملكه شيء ، يعني أنه لقربه كل شيء ، دعا ربه به اجابه فلا
يركن لغير الله .

مكاسب

قال عبد الله بن المبارك : لا خير فيمن لا يذوق ذل المكاسب . وقيل :
مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكل اذا لم تضعيهما في كسبك .

وقال الخواص : اذا عرج المرید على الاسباب بعد ثلاثة أيام ، فالعمل
فى المكاسب ودخول السوق أولى به .

مكاشفة

مكاشفات العیون بالابصار ومكاشفات القلوب بالاتصال .
والمكاشفه حضور القلب بنعت البیان ، فیکشف له ما یشتر على
الفهم كأنه رأى عین .

مكان

مر لاهل الكمال والتمکین والنهایة ، فاذا أكمل العبد فى معانیه
نمکن له المكان ، لأنه قد عبر المقامات والأحوال ، فیکون صاحب
مكان .

مكة

من المشایخ من یشتر المقام بمكة والمجاورة بها ، فیحبسون أنفسهم
هناك لما خص الله تعالى تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف .
وقیل المقام بمكة یغیر الأخلاق ویكشف الأستار ، ومن یقدر أن یصدر
بها على الجوع یوما وليلة فهو بقدر أن یصدر فى سائر الدنیا ثلاثة
أيام . ومكة عند أصحاب الاشارات عبارة عن المرتبة الالهية .

مكى

عمرو المکی ، صاحب الجنید والخراز ، وهو عالم بعلوم الأصول ،
وله كلام حسن ، ومات سنة ٢٩١ هـ . من أقواله : اعلم أن المحبة
داخلة فى الرضا ، ولا محبة الا بالرضا ، ولا رضا الا بمحبة ، لأنك
لا تحب الا ما رضیت وارتضیت ، ولا ترضى الا ما أحببت .

ملا

الملا الأعلى هى العقول المجردة والنفوس الكلية .

ملا متية

هم الذین لم یظهر على ظواهرهم مما فى بطونهم أثر البتة ، وهم
یجتهدون فى تحقیق کمال الاخلاص فیضعون الأمور مواضعها
حسبما هى فى الغیب فلا تخالف ارادتهم وعلمهم ارادة وعلم الحق
تعالى ، فلا ینفون الأسباب ولا یشبتونها الا فى محل یقتضى نفیها
أو ثبوتها . والملا متی لذلك لا یظهر خیرا ولا یضمر شرا ، وإنما هو
مخلص مقيم فى أوطان اخلاصه غیر متطلع الى حقيقة خلاصه ، وهذا
غیر بین الملا متی والصوفی .

ملتئم

أدب العباس الملتئم ، من أجلاء مشایخ مصر ومحققیهم ، عرف

بعلمه ومكاشفاته ، وتوفى فى حدود الستمائة • من أقواله : لم تكن
الأمطاب أقطابا ، والأوتاد أوتادا ، والأولياء أولياء ، إلا بتعظيمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفتتهم به ، واجلالهم
لشريعته ، وقيامهم بآدابه •

اعتماد القلب بحصول مراده •

ملجأ

عالم الأجسام والأغراض ، ويسمى بعالم الشهادة •

ملك

عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس •

ملكوت

مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار •

مفاجأة

عبد الله بن منازل ، صاحب القصار وأخذ عنه طريقته ، وكان عالما
بعلوم الظاهر ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة ٣٢٩ هـ •
من أقواله : من دخل فى هذا الامر بضعف قوى فيه ، ومن دخله بقوة
ضعف وافتضح •

منازل

تجلى الأعراس ، وهى تجليات روحانية •

منصة

هذه به له ، يعنى من الله بالله لله ، وربما يكون فى مواضع يعنى به
ما يكون من اكتساب العبد بالعبد للعبد ، كما قال أبو على السندى :
كنت فى حال منى بى لى ، ثم صرت فى حال منه به له •

منه

عند أهل الإشارة عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة •

منى

المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب
وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف
بسواه •

مؤمن

هو الحجاب عن أنوار المكاشفات والتجلى ، وقيل قمع هوى النفس ،
فمن مات عن هواه فقد حبى بهداه •

موت

والأوت الأحمر مخالفة النفس ، والأبيض الجوع لأنه ينور
الباطن ، ويبيض وجه القلب ، فمن ماتت بطنقه حييت فطنته ،
والأخضر لبس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمة لها لاخضرار

عيشه بالقناعة . والاسود هو احتمال أذى الخلق ، وهو الفناء فى الله لشهود الأذى منه برؤية فناء الأفعال فى فعل محبوبه .

موجود

ما خرج عن حيز العدم الى حيز الوجود ، والموجود والمفقود متضادان .

موحد

من حال بينه وبين الدارين جميعا . والموحد بالقول لا يشهد بالسر منفردا به ، والموحد بالحال غائب بحاله عن الأقوال ، ورؤية الحق حال لا يشهده الا كل ما له ، ولا سبيل الى توحيده بلا قال ولا حال . علامة الموحد أن لا يجرى عليه ذكر أخطار ما لا حقيقة له عند الحق ، فالشواهد عن سره مصروفة ، والأعواض عن قلبه مطرودة ، فلا شاهد يشهده ، ولا عوض يعبدده ، ولا سر يطالعه ، وهو فى حقه عن حقه محجوب ، وفى حظه عن حظه مسلوب ، فلا نصيب له فى نصيب ، وهو مأسور فى أوفر النصيب ، والحق أوفر نصيب ، من فاته الحق فليس له شئ ، أن ملك الكون ، ومن وجد الحق فله كل شئ ، وإن لم يملك ذرة .

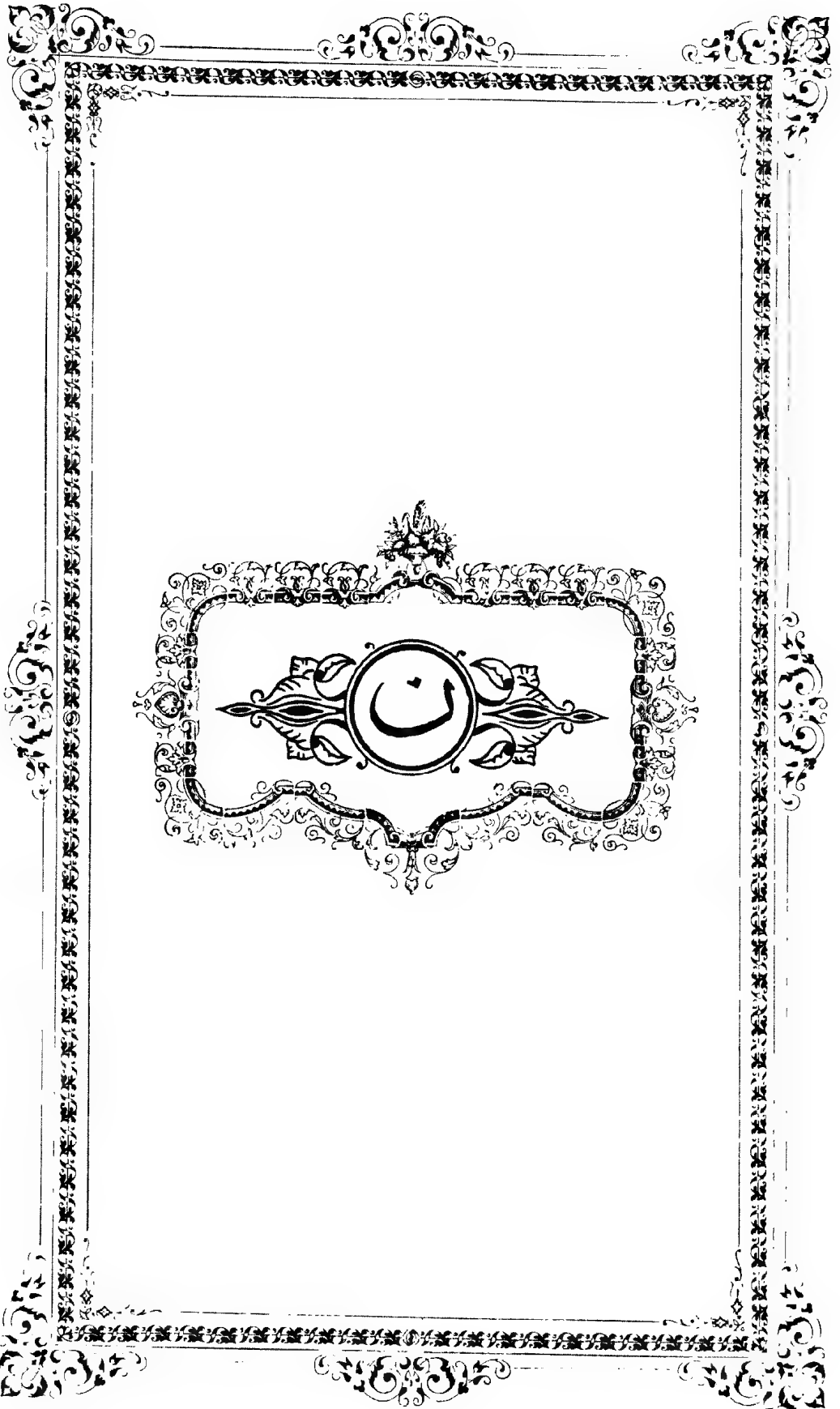
مولد

أبو اسحق ابراهيم بن المولد ، صاحب ابن الجلاء وابن القصار ، وكان من أفتى المشايخ . من أقواله : من تولاه رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم ، ومعناه أن رعاية الحق تعالى تصيره سالما من العلل التى تنقصه ، بخلاف رعاية العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة الا وقع فى أخرى ، فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ، ومن تولته رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ .

مهدى

خروج المهدى من أشراط الساعة الكبرى ، وأن يعدل أربعين سنة ، وكذلك فى الساعة الصغرى ، من شروط قيامها فى الانسان خروج المهدى ، وهو صاحب المقام المحمدى ذو الاعتدال فى أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما هى عدد مراتب الوجود .

* * *



- ناسوت** محل اللاهوت ، وقيل عالم الشهادة ، أى الديب •
- نجباء** أربعون رجلا ، قائمون باصلاح أحوال الناس وحمل اتقائهم .
لاختصاصاتهم برحمة فطرية ، ولكنهم لا يتصرفون الا فى حظوظ
غيرهم ، أما حظوظهم أنفسهم فلا مزية لهم فيها •
- نجوى** اخفاء الآفات عن اطلاق الغير •
- نجيد** أبو عمرو اسماعيل بن نجيد ، من كبار أصحاب أبى عثمان الحيرى .
وآخر من مات منهم ، لقي الجنيد ، وأسند الحديث ، وكان من أكبر
مشايخ وقته ، له طريقة ينفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت •
مات سنة ٣٦٦ هـ • من أقواله : التصوف الصبر تحت الامر
والنهي •
- نخشبى** أبو تراب النخشبى ، صاحب القزوينى ، والأصم ، وعرف بالعلم
والفتوة والتوكل والورع ، ومات سنة ٢٤٥ هـ • من أقواله : ان الله
ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان •
- نساج** خير النساج ، من أقران النورى ، وصحب الجنيد وابن عطاء ،
ومات سنة ٣٢٢ هـ • من أقواله : الخوف سوط الله ، يقدم به
أنفسا قد تعلمت سوء الأدب ، فمضى أساءات الجوارح الأدب فهو من
غفلة القلب وظلمة السر •
- نصارى** دون المحدثين ، لأنهم طلبوا الله فعبدوه فى عيسى ومريم وروح
القدس ، وقالوا بالتجزئة ، وبقدمه على وجوده فى محدث عيسى ،
فنزلوا عن درجة الموحدين •
- نصراباذى** أبو القاسم النصراباذى ، المحدث والمؤرخ ، صاحب الشبلى
والمترعش والروذبارى ، وتلقب بابى أبو عبد الرحمن السلمى • مات
سنة ٣٦٧ هـ • من أقواله : الأشياء أدلة منه ، ولا دليل عليه سواه •

نعت

اختيار الناعتين عن افعال المنعوت واحكامه وأخلاقه . ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، الا أن الوصف يكون مجملا . والنعت يكون مبسوطا ، فاذا وصف جمع . واذا نعت فرق . والذات هي الشئ ، القائم بذنفسه والاسم ، والنعت والصفة معا لما للذات . فلا يكون الاسم والنعت والصفة الا لذى ذات ، ولا يكون ذو ذات الا مسمى منعوتا موصوفا ، وذلك أن القادر اسم من أسماء الله تعالى ، والقدرة صفة من صفات الله تعالى ، والتقدير نعت من نعوت الله تعالى ، والمتكلم اسم من أسماء الله عز وجل ، والكلام صفة من صفات الله تعالى ، والغفران نعت من نعوت الله تعالى .

نغم

يكون الوجد تارة من فهم المعاني يظهر ، وتارة من مجرد النضات والالحان . فما كان من قبيل المعاني تشارك النفس والروح في السماع في حق البطل ويشترك القلب في حق الحق . وما كان من قبيل مجرد النغمات تتجرد الروح للسمع ، ولكن في حق البطل تستغرق النفس السمع . وفي حق الحق يستغرق القلب السمع . ووجه استلذاذ الروح النغمات أن العالم الروحاني مجمع الحسن والجمال . ووجود التناسب في الاكوان مستحسن قولاً وفعلًا ، ووجود التناسب في الهياكل والصور ميراث الروحانية ، فمضى سمع الروح النغمات اللذيذة والالحان المتناسبة تأثر به الوجود الجنسية . ووجه آخر انما يستلذ الروح النغمات لان النغمات بها نطق النفس مع الروح بالايما ، الخفى اشارة ورما بين المتعاشقين ، وبين النفوس والأرواح تعاشق أصلى ينزع ذلك الى اثوثة النفس وذكرورة الروح ، والميل والتعاشق بين الذكر والأنثى بالطبيعة واقع ، وبهذا الطريق استقطابت الروح النغمات لاسيما مراسلات بين المتعاشقين ومكانه بينهما .

نغمي

محمد بن عبد الجبار النفري . من أهل القرن الرابع ، وهو صاحب المواقف . نقل عنه الشيخ محيي الدين بن عربي . وكان اماما بارعا في كل العلوم . من أقواله : قلوب العارفين تخرج الى العلوم بسطوات الادراك وذلك كفرها ، وهو الذي ينهاها الله عنه .

نفس

تروح القلب عند الاحتراق . وقيل تزويج القلوب بلطائف الغيوب .

وصاحب الأنفاس ارق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئا ، وصاحب الأنفاس منتها ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترفى . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر .

نفس

النفس خمسة أضرب : حيوانية وأمارة وملهمة ولوامة ومطمئنة . وكلها أسماء الروح . إذ ليست حقيقة النفس الا الروح ، وليست حقيقة الروح الا الحق . **فالنفس الحيوانية** : تسمى الروح باعتبار تدبيرها للبدن ، **والنفس الأمارة** : باعتبار ما يأتيها من الاقتضيات الطبيعية الشهوانية للانهماك فى اللذات الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي ، **والنفس الملهمة** : باعتبار ما يلهمها الله من الخبر فكل ما تفعله من الخير هو بالالهام الالهى ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعى ، **والنفس الوادة** : باعتبار أخذها فى الرجوع والاقلاع فكأنها تلوم نفسها ، **والنفس المطمئنة** : باعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها به . وقيل النفس ناطقة وصالحة وحكمة ونبوية ، **فالناطقة** من حيث يعلم الأمور المرتبة على أسبابها ، **والصالحة** من حيث يشتهى الى الكمال ، ويقلق من النقص ، ويحرص على الخير ، ويهتم بالنجاة ، **والحكمة** من حيث نظره فى أجناس العلوم ، ومعرفته بالمذاهب ، ويسبح فى بحر التوحيد ، مهتديا بنجوم الاستدلال ، ويحقق مفهوم الصفات وسر الوجدانية ، ويحقق معنى الاصطلاح من حيث يتكلم فى الهوية والوحدة الالهية المطلقة والجواهر الروحانية ، **والنبوية** من حيث يأتى بالمثل على السعادة . ويقيم البراهين السهلة والمفهومة ، ويخاطب بالخطابة الملائمة ، ويتحدى بالمعجزة .

وحفظ النفس : ما زاد فى الحقوق ، وحقوقها ما يتوقف عليه حياتها وبقاؤها .

وفلان بلا نفس : معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس ، لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر والشره والطمع والحسد ، فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلانفس يعنى كأنه ليس له نفس .

- نفى** محو صفة البشرية .
- نقباء** هم المطلعون على خفايا الضمائر ، لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر ، وهم ثلاثمائة فى كل زمان .
- نواب** هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الامام يعرف أن الامام غيره ، وأنه نائب عنه . وأكثر الأولياء من عامة الصوفية لا يعرفون القطب والامامين والأوتاد الا النواب .
- نواله** الخلع التى تخص الافراد ، وقد تكون الخلع المطلقة .
- نور** هو الحق ، ويسمى **نور الأنوار** : لأن جميع الأنوار منه ، والنور المحيط لاحاطته جميعها وكمال اشراقه ونفوذه فيها للطفه ، **والنور القيوم** : لقيام الجميع به ، **والنور المقدس** : أى المنزه عن جميع صفات النقص ، **والنور الأعظم الأعلى** : اذ لا أعظم ولا أعلى منه ، **ونور النهار** : لأنه يستر جميع الأنوار ، كالشمس يستر جميع الكواكب .
- نورى** أبو الحسين النورى ، صاحب السقطى والقصاب ، وتوفى سنة ٢٩٥ هـ . من أقواله : الجمع بالحق نفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به .
- نورية** سميت الصوفية بالنورية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر الى عبد نور الله قلبه فليُنظر الى حارثة « فأخبر أنه منور القلب ، وقال اذا دخل النور فى القلب انشرح وانفسح ، قيل وما علامة ذلك يارسول الله ؟ قال : التجاهى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل فزوله .
- نوم** النوم على أقسام . نوم غفلة ، ونوم عادة وذلك غير محمود ، بل هو معلول لأنه أخو الموت ، وقيل لو كان فى النوم خير لكان فى الجنة نوم ، وقيل لما ألقى الله على آدم النوم فى الجنة أخرج منه حواء ، وكل بلاء انما حصل حين حصلت حواء . وقال الشبلى اطلع الحق على فقال من نام غفل ، ومن غفل حجب . وقيل المريد أكله فاقه ، ونومه غلبة ، وكلامه ضرورة .

نون

عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة الحضرة .

نهاية

الرجوع الى الله مبدأ كل شيء ، وقيل الرجوع الى الصفاء الذي كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب ، وقيل معناه أن نهاية المرید وغايته أن يبلغ الى حال بدايته حيث خلقه الله في بطن أمه ، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة الى الله والتوكل ، ولا حافظ له الا هو ، وقيل معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلا فصار عارفا ، يصير متحيرا جاهلا ، وهو كالطفولية يصير جهلا ثم عنما ثم جهلا . قال الله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، وقيل معناه أن المرید في البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعني كما أن في البداية عبد كذلك في النهاية .

وأرباب النهايات : استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وهم عند الله حقيقتهم ، جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه ، بهم يهدي ، وبهم يرشد ، وبهم يجذب أهل الارادة ، وظاهرهم محفوظ ، وبواطنهم معمور بالعلم .

نهرجوري

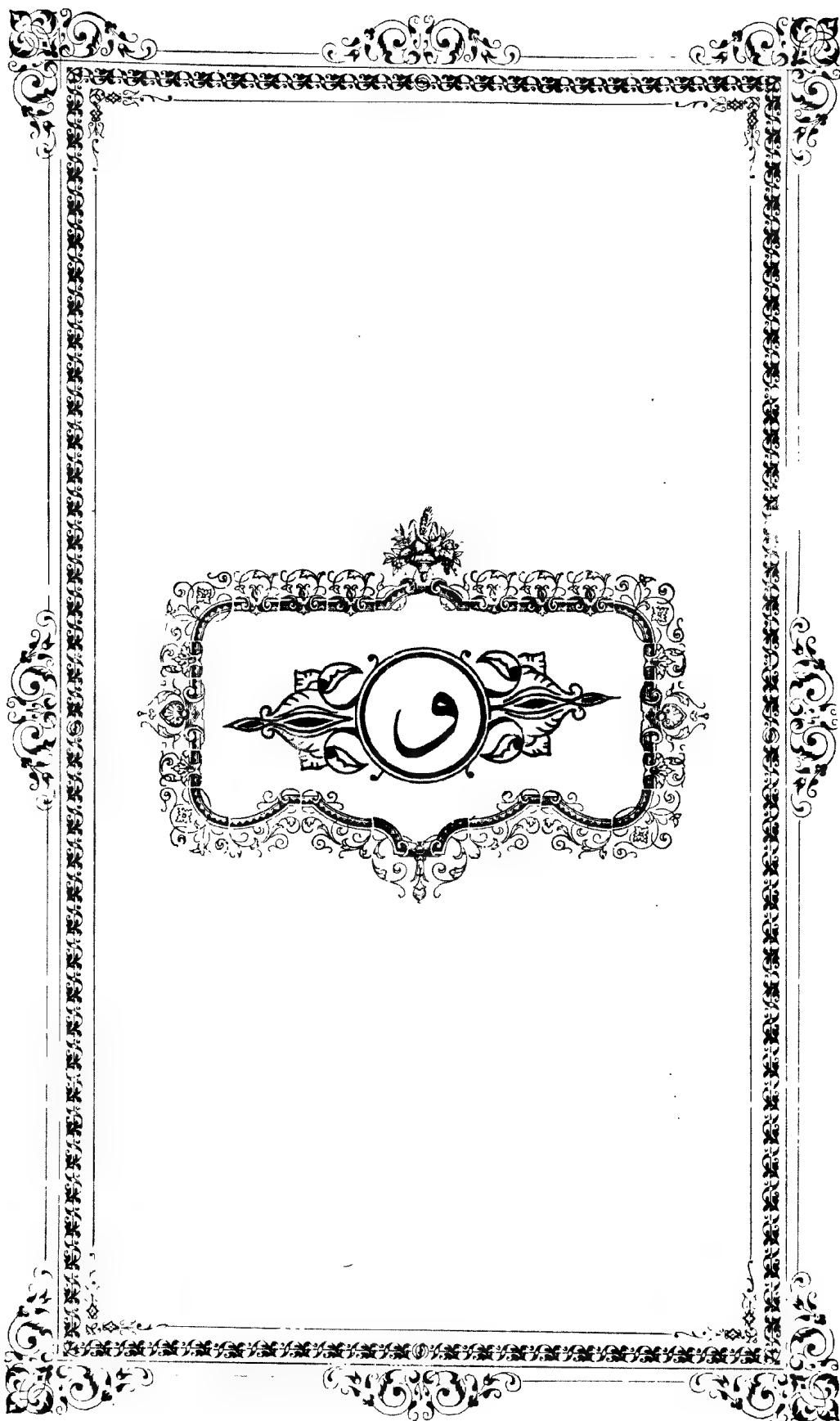
أبو يعقوب النهرجوري ، من علماء مشايخهم ، صاحب الجنيد والماكي والسوسى ، وأقام بالحرم سنين مجاورا ، ومات سنة ٣٣٠ هـ . من أقواله : الفناء فناء رؤية قيام العبد لله ، والبقاء بقاء رؤية قيام الله في الأحكام .

نية

دوضعها القاب ، فهي قلب القلب ، يعني لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهي زمام القلب ، وروح العمل وقائده ، وأول القصد ، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد .

نيسابورى

أبو حفص النيسابورى ، صاحب النصراباذى والبلخى ، وتوفى سنة ٢٧٠ هـ . من أقواله : التصوف كله آداب ، ولكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات ، بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول .



واحدية

مجلى ظهرت الذات فيها صفة ، والصفة ذاتا ، فبهذا الاعتبار ظهرت كل من الاوصاف عين الأخرى ، فالمنتقم فيها عين الله ، والله عين المنتقم ، والمنعم عين الله ، والله المنعم . وكذلك اذا ظهرت الواحدية فى النعمة نفسها والنعمة عينها ، كانت النعمة التى هى الرحمة عين النقمة ، والنقمة التى هى العذاب عين النعمة . كل هذا باعتبار ظهور الذات فى الصفات وفى آثارها ، فكل شئ مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلى الواحدى لا باعتبار اعطاء كل ذى حق حقه ، وذلك هو التجلى الالهى . والفرق بين الأحدية والواحدية والالوهية : أن الأحدية لا يظهر فيها شئ من الأسماء والصفات ، **والواحدية** يظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ، لكن بحكم الذات لا بحكم اقترانها ، فكل منها فيه عين الآخر ، **والالوهية** تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتقم ، والمنتقم ضد المنعم ، وكذلك باقى الأسماء والصفات .

وارد

كل ما يرد على القلب من المعانى الغيبية من غير تعمد من العبد . وقيل الفرق بين الوارد والبادى : أن الوارد ما يرد بعد البادى فيستغرق القلوب ، والوارد له فعل وليس للبادى فعل ، لأن البوادى بدايات الواردات . قال ذون النون : وارد حق جاء يزعج القلب .

واسطى

أبو بكر الواسطى ، من قدماء أصحاب الجنيد والثورى ، ومن مشايخ القوم ، وقيل لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل كلامه ، وكان عالما بأصول الدين والعلوم الظاهرة . من أقواله : كان للصوفية اشارات ، ثم صارت حركات ، ثم لم يبق الا حشرات .

واعظ

منصور بن عمار اللواعظ ، من أهل مرو وأقام بالبصرة ، وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ . من أقواله : سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية للذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع ، وقلوب لافقراء أوعية للقناعة .

واقع

ما يثبت بالقلب ولا يزول بواقع آخر مثله . بعكس الخاطر فانه يزول بخاطر آخر مثله .

واقعة

هى التى يراها السالك الواقع فى أثناء الذكر واستغراق حاله مع الله بحيث تغيب عنه المحسوسات وهو بين النوم واليقظة . وما يراه فى حال اليقظة والحضور يسمى مكاشفة .

واقفية

فرقة من المتصوفة المبطله .

وتد

الأوتاد هم الرجال الاربعة الذين على منازلهم الجهات الأربع من العالم ، أى المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، بهم يحفظ لله تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى .

وجد

خشوع الروح عند مطالعة سر الحق . وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر ، وقيل مصادفة الباطن من الله تعالى وزدا يورث فيه حزنا أو سرورا . أو يغيره عن هيئته ، ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق . قال الجنيد الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور ، وقال ابن عطاء الوجد انقطاع الأوصاف عنه سمة علامة الذات بالحزن . والوجد لا يكون الا لأهل البدايات لانه يرد عقب الفقد ، فمن لا فقد له فلا وجد له . والواجد صاحب التلوين بجد تارة بغيبة صفات النفس ، وأخرى بوجودها . ومثاره تارة يكون سماع خطاب المحبوب ، وتارة يكون شهود جماله . ومن أصحاب الوجد من يرقص من السماع ، وهو ليس بنقص ، وانما لنقص لراقص يستريح بالوجد لابلماوجود فى الوجد ، وليس من الصدق اظهار الوجد من غير وجد نازل ، وقد يزعم الواجد ، وقد يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع ، وقد يمزق ثيابه ، وقد يرمى الخرقة الى الحادى ، وكل ذلك لا ينبغى الا اذا حضرته نية يجتنب فيها التكلف والمرااة .

وصفو الوجد : معناه أن لا يعارضه فى وجوده شىء غير

وجوده .

وجدان

الوجدان أخص من الوجد ، لانه مصادقة الحق سبحانه .

وجود

فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق ، لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة ، وهو يأتي بعد الارتقاء عن الوجد ، وهو أخص من الوجد والوجدان ، لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواحد فيه وغيبته عن وجوده بالكلية •

وجه

للرب في كل موجود وجه كامل ، وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود •

وجه الحق : هو ما به الشيء حقا ، اذ لا حقيقة لشيء ، الا به تعالى ، وهو المشار اليه بقوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله . وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء •

ود وراثه

من مراتب المحبة ، وهو هيجان القلب والتصاقه بالمهوى • هي المتابعة ، **وجنة الوراثة :** هي جنة الأخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم • **وعلوم الوراثة :** هي الفقه في الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فأفادهم العمل بالعلم ، فلما عملوا بما علموا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء في علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة •

وراق

أبو بكر الوراق : له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب ، وأسند الحديث ، وصحب ابن خضويه وابن ابراهيم الزاهد وابن خنسام البلخي • من أقواله : الخاصة هم الذين فقهت قلوبهم ، وحسنت أخلاقهم ، وكانوا أئمة يدعون الناس الى الخير والعمل به ، ويسالمون السلطان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعلماء على صدق الخبر ، والعامة على ظاهر الأمور ، فاذا خلوا من ذلك فهم المفترون • واذا فسدت الخاصة غلبت الكذبة على الصادقين ، والكهنة على الموقنين ، والموسوسون على المخطئين •

وابور الحسين الوراق : من قدماء أصحاب أبي عثمان ، وله كلام على سنن كلام أبي عثمان ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، ومات قبل سنة ٣٢٠ هـ • من أقواله : لا يصل العبد الى الله الا بالله . وبموافقة حبيبه صلى الله عليه وسلم في شرائعه ، ومن جعل الطريق الى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد •

ورد محمد وأحمد ابنا أبي الورد : من كبار مشايخ العراقيين وجلتهم ، وكانا من جلساء الجنيد وأقرانه ، وصحبا السقطي والحمال والحاسبى والحافى ، وطريقتهما فى الورد قريبة من طريقة بشر الحافى ، من أقوال محمد : الولي من يوالى أولياء الله ويعادى أعداءه . وقال أحمد : اذا زاد الله فى الولي ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء : اذا زاد جاهه زاد تواضعه ، واذا زاد ماله زاد سخاؤه ، واذا زاد عمره زاد اجتهاده .

ورع ان لا يتكلم العبد الا بالحق ، غضب أو رضى ، وأن يكون اهتمامه بما يرضى الله . **وأهل الورد** على ثلاث طبقات : فمنهم من تورع عن الشبهات ، وهى ما بين الحرام البين والحلال البين ، ومنهم من يتورع عما يقف عنه قلبه ، وهذا لا يعرفه الا أرباب القلوب والمتحققون ، والطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون ، وفيه قال الدارانى : كل ما شغلك عن الله فهو مشغوم عليك . والأول هو ورع العموم ، والثانى هو ورع الخصوص ، والثالث ورع خصوص الخصوص .

ورقاء النفس الكلية ، وهى اللوح المحفوظ ، ولوح القدر ، والروح المنفوخ فى الصور المسواة بعد كمال تسويتها ، وسميت بالورقاء للطف تنزلها من الحق الى الأشباح المسواة .

وسائط الأسباب التى بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة ، وهى على ثلاثة أوجه : وسائط مواصلات هى بوادى الحق ، ووسائط متصلات هى العبادات ، ووسائط منفصلات هى حظوظ النفس . وقال الرونبارى : هو الذى جعل الوسائط رحمة للمعارفين ليؤثره عليها .

وسط من سنة الصوفية شد الوسط ، وهو أيضا من السنة . روى ابوسعيد قال : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة الى مكة ، وقال « اربطوا على أوساطكم بأزركم » ، فربطنا ومشينا خلفه الهرولة .

وسع وسع المحققين ، ويسمى وسع الاستيفاء أيضا ، هو وسع الخلافة

وهو التحقيق بأسمائه وصفاته ، حتى أن يرى أن ذاته ذاته ، فتكون
 هوية العبد عين هوية الحق ، وانيتة عين انيتة ، واسمه اسمه ،
 وصفته صفته ، وذاته ذاته ، فيتصرف فى الوجود تصرف الخليفة
 فى ملك المستخلف •

وسم ما وسم الله به المخلوقين فى سابق علمه بما يشاء كيف شاء ، فلا
 يتغير عن ذلك أبدا ، ولا يطلع على علم ذلك أحد •

وسوسة إله الشيطان ، ينظر الشيطان فى القلب ولا غرض له فى تخصيص ،
 بل مراده الاغواء كيفما أمكنه • وفرقوا بين الهواجس والوسوسة
 والأولى من النفس ، فلا تزال تطالب وتلح حتى تصل الى مرادها •

وصال مرادف للوصل والاتصال ، قالوا هو الانقطاع عما سوى الحق ،
 وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك انما يكون بين
 جسمين ، وهذا التوهم فى حقه تعالى كفر ، ولهذا قال النبى صلى
 الله عليه وسلم الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق • وقال
 بعضهم من لم ينفصل لم يتصل ، أى من لم ينفصل عن الكونين لم
 يتصل بمكون الكونين ، وأدنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى
 بعين القلب ، فاذا رفع الحجاب عن قلب السالك وتجلي له يقال ان
 السالك الآن واصل •

وضوء أمر الصوفية فى الطهارة الظاهرة على التساهل ، واستقصاؤهم فى
 الطهارة الباطنة • ومن أدبهم فى الوضوء حضور القلب فى غسل
 الأعضاء ، واستدامة الوضوء •

وطر منية وتمتع محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية •

وطن وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار • قال الدارانى :
 الايمان أفضل من اليقين ، لأن الايمان وطنات ، واليقين خطرات •

وعد الوعد المطلق فى المؤمنين المحسنين ، وهو حق العباد على الله فيما
 أوجبه على نفسه •

وعيد

الوعيد المطلق فى الكفار والمنافقين ، وهو حق الله تعالى من العباد .

وقت

حالك فى زمان الحال ، لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل . وقيل ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ، فانه كالسيف يهضى الوقت بحكمه ويقطع . وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه ، فيتصرف فيه فيكون بحكمه . يقال **فلان بحكم الوقت** ، يعنى مأخوذا عما منه بما للحق . وقولهم **وقتي مسرهد** : يعنى بذلك أن الحال الذى بينه وبين الله لا يتغير فى جميع أوقاته .

وقفه

الحبس بين المقامين ، وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه ، وعدم استحقاق دخوله فى المقام الأعلى ، فكانه فى التجاذب بينهما .

ولادة

التأليف بين المرید والشيخ بحيث يصير المرید جزء الشيخ ، كما أن الولد فى الولادة الطبيعية ، وتصير هذه الولادة أنفا ولادة معنوية ، كما ورد عن عيسى عليه السلام : لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين ، فبالولادة الأولى يصير له ارتباط بعالم الملك ، وبهذه الولادة يصير له ارتباط بالملكوت .

ولاية

قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وقيل تولى الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه ، علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا . ونبوة الولاية ارجاع الحق للعبد الى الخلق فيقوم بأموهم المصلحة لشئونهم فى ذلك الزمان على شرط الحال ، فمن دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، لكنه لا يستقر فى دعواه بنفسه ، بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من الصوفية مثل أبى يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر ومحيى الدين ابن العربى وأمثالهم ، ومن لم يدع الى الله تعالى ، بل وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى عن أحوالهم فهو نبي نبوة ولاية .

ولد

من سلك طريق الشيخ واهتدى بهديه فهو ولده .

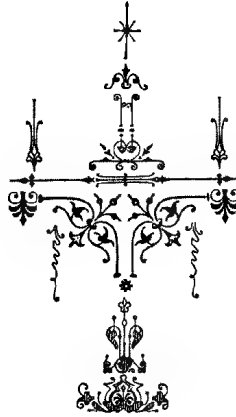
وله

هو افراط الوجد •

ولي

من يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله الى نفسه لحظة ، ومن يتولى
عبادة الله تعالى وطاعته ، فعبادته تجرى على التوالي من غير أن
يتخللها عصيان • ومن شرط الولي أن يكون محفوزا ، كما أن من
شرط النبي أن يكون معصوما •

* * *





فهرست الكتاب

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----------|---------------|
| ٢٨ - ٥ | حرف الألف [أ] |
| ٣٨ - ٢٩ | حرف الباء [ب] |
| ٥٤ - ٣٩ | حرف التاء [ت] |
| ٥٨ - ٥٥ | حرف الثاء [ث] |
| ٧٠ - ٥٩ | حرف الجيم [ج] |
| ٨٤ - ٧١ | حرف الحاء [ح] |
| ٩٤ - ٨٥ | حرف الخاء [خ] |
| ١٠٠ - ٩٥ | حرف الدال [د] |
| ١٠٤ - ١٠١ | حرف الذال [ذ] |
| ١١٦ - ١٠٥ | حرف الراء [ر] |
| ١٢٢ - ١١٧ | حرف الزاي [ز] |
| ١٣٦ - ١٢٣ | حرف السين [س] |
| ١٤٤ - ١٣٧ | حرف الشين [ش] |
| ١٦٠ - ١٤٥ | حرف الصاد [ص] |
| ١٦٤ - ١٦١ | حرف الضاد [ض] |
| ١٧٢ - ١٦٥ | حرف الطاء [ط] |
| ١٧٦ - ١٧٣ | حرف الظاء [ظ] |
| ١٩٢ - ١٧٧ | حرف العين [ع] |
| ٢٠٠ - ١٩٣ | حرف الغين [غ] |

| | |
|-----------|---------------|
| ٢١٠ - ٢٠١ | حرف الفاء [ف] |
| ٢٢٠ - ٢١١ | حرف القاف [ق] |
| ٢٢٦ - ٢٢١ | حرف الكاف [ك] |
| ٢٣٠ - ٢٢٧ | حرف اللام [ل] |
| ٢٥٢ - ٢٣١ | حرف الميم [م] |
| ٢٦٠ - ٢٥٣ | حرف النون [ن] |
| ٢٦٩ - ٢٦١ | حرف الواو [و] |



طباعة وتنفيد :

مؤسسة المطبوعات العربية

للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة : شارع سوريا - بناية صمدى وضائق - ت : ٢٤٣٤١٦

المخازن : الضائق - شارع مدحت باشا - بناية طيان - ت : ٢٣١٤١٣

سوقيا : الألبيليت - ص.ب : ٧٧٨٧

بكيروت - لبشات

